



الشيخ محمد سلطان الندوي

الوعي الإسلامي

تأسست عام 1385 هـ - 1965 م

العدد 470 - السنة (41) - شوال 1425 هـ - نوفمبر / ديسمبر 2004 م

المنظمات الصهيونية
تستغل فطر
الدول الإسلامية



المنتدى الأول لأدب الاختلاف والحوار

ثورة الهندسة الوراثية... إنجازات لا حدود لها



الأمانة العامة للأوقاف



دولة الكويت
وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية

الأمانة العامة للأوقاف

دعم طلبة الدراسات العليا في مجال الوقف

تعلن الأمانة العامة للأوقاف عن فتح باب الترشيح لعشر منح دراسية من خلال مشروع دعم طلبة الدراسات العليا، تقدم من خلاله دعماً مالياً جزئياً لطلبة الماجستير والدكتوراه في مجال الوقف.

شروط الحصول على الدعم:

للحصول على درجة الماجستير أو الدكتوراه وقبول موضوع الرسالة - نسخة من خطة معتمدة من جانب المشرف على الرسالة - .
٤. الحد الأقصى لفترة الدعم المادي الذي تقدمه الأمانة العامة للأوقاف يبلغ سنتين ميلاديتين لطلبة الماجستير، وثلاث سنوات ميلادية لطلبة الدكتوراه، ويجوز تمديد فترة الدعم لسنة إضافية واحدة في بعض الحالات الاستثنائية.

١. ألا يكون الطالب حاصلاً على منحة دراسية أو إجازة دراسية بأجر.
٢. أن يتناول الباحث في رسالته موضوع الوقف أو ما يتعلق به.
٣. أن يرفق الطالب ملف الترشيح بالمستندات التالية: (موجز عن السيرة العلمية الذاتية، صورة معتمدة عن آخر مؤهل جامعي حصل عليه الطالب أو ما يعادله، شهادة صادرة عن إحدى الجامعات تضيد تسجيل الطالب بها

فعلى الراغبين في الترشيح لهذا المشروع تقديم ملفاتهم مباشرة إلى:
إدارة الدراسات والعلاقات الخارجية قسم الدراسات، الطابق الثاني
أو إرسالها عن طريق البريد،

مشروع دعم طلبة الدراسات العليا، ص.ب: ٦٤٦١٤ الشويخ / ب.الرمز البريدي: ٧٠٤٥٧ الكويت

لمزيد من المعلومات الاتصال على:

(داخل الكويت) - هاتف: ٨٠٤٧٧٧ - داخلي: ٣١٤٢ / ٣١٤٦ / ٣١٤٧
(خارج الكويت) - ٠٠٩٦٥ ٢٥٣٢٧٤٢ - داخلي: ٣١٤٢ / ٣١٤٦ / ٣١٤٧
فاكس: ٠٠٩٦٥ ٢٥٤٢٥٢٦



رئيس التحرير جاسم محمد مطر شهاب

e.mail: alwaei@alwaei.com

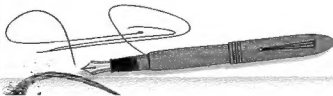
الاجتهاد نبض الأمة

إن الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الذي تشكل أخيراً مطلبٌ بتفعيل حركة الاجتهاد والتجديد واكتشاف مواطن الخلل في الأمة، وبيان أسباب القصور وتحديد مواطن العجز والتقصير التي أفضت الأمة وغيبت دورها الإيجابي الفاعل في مسيرة الحضارة الإنسانية وذلك من خلال إيجاد رؤى موحدة لجميع قضايا الأمة ونقل الأمة من حركة السكون والتأخر والمرض إلى حال من الوعي واليقظة وتربية جماهير الأمة على الولاء وصدق الانتماء وترسيخ مفاهيم الأمة الواحدة علماً وعملاً، وحكماً وممارسة وتطبيقاً، وحسناً فعل الاتحاد حين أصدر أول فتوى جامعية منذ تأسيسه حول: حكم الاختطاف واتخاذ الرهائن، وهي قضية حساسة تمس كل مسلم يسبب ما يجري في العراق، فهل يكون هذا الاتحاد بارقة أمل لهذه الأمة يجدد لها أمور دينها ويضعها على المسار الصحيح، كما أراده الله لها؟ (كنتم خير أمة أخرجت للناس) هذا ما نأمل، والله من وراء القصد ■

إن أمتنا المسلمة المؤمنة بدستورها الخالد «القرآن الكريم»، مطالبة بتغيير واقعها المتخلف، مهتدية بنهج قرآنها الذي وصفه رب العالمين فيه هدى ورحمة للناس.

لقد وضع القرآن الأطر العامة للحياة وترك للمسلمين حرية الاجتهاد والبحث عن الحلول الناجمة لمشكلات العصر المستجدة في كل زمان ومكان، وهنا تكمن عظمة القرآن وقوة الإسلام، فحركة الإسلام تستمد قوتها وفاعليتها من حركة الاجتهاد، فكلما كانت هذه الحركة نشطة وفاعلة كانت حياة المسلمين أكثر أمناً ورخاء واستقراراً وديمومة، والذين يزعمون أن الاجتهاد في الإسلام مدعاة للفرقة والتمزق مخطئون لأن الاجتهاد يعني التنوع والثراء والتفسير على أبناء هذه الأمة وإزالة لكثير من العقبات عن طريق تقديمها وإزدهارها، وهو روح تسري في جسد الأمة تشحن همها وتجمع طاقاتها للوصول إلى اسمي الغايات وأنبئ الدرجات.

على الرغم من بعض الإشرافات المضببة والمتغيرات الإيجابية في أحوال أمتنا ما زالت ثمانين الراهن، إلا أن أمتنا ما زالت تعاني من مشكلات وقضايا شائكة في شتى مجالات الحياة في عصر المولة والبرمجيات والاتصالات والثورة المعلوماتية والتكنولوجية، الأمر الذي انعكس سلباً على عطاء الإنسان المسلم وتفكيره ونظرة إلى الحياة، كما جعلت الآخرين ينظرون إلى الإسلام على أنه دين تخلف وتطرف وتوقف وانعزال. هذه الصفات السلبية أصبحت ملازمة لنا، راسخة في عقولنا، نرددها ونجتر مفرداتها، فاعمالنا وتصرفاتنا وتعاملاتنا فيما بيننا ومع الآخرين تؤكد هذه الرؤية وتعززها وتجعل من أي محاولة للرد عليها موضع ريبه وشك لا تقدم ولا تؤخر، فيما مسيرة الحضارة الإنسانية تسير سيرا حثيثاً قاطعة المسافات ومحطمة الحواجز والحدود، ومحقة الإنجازات في فترات زمنية قياسية.



الوعي الإسلامي

إسلامية - شهرية - جامعة

تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت في مطلع كل شهر عربي

الرجاس التحرير جاسم محمد مطر شهاب

العدد 470 - العام الواحد والأربعون - شوال 1425 هـ - نوفمبر / ديسمبر 2004 م

في هذا العدد

ندوات:

المنتدى الأول لأدب الاحتلال والحوار

انطلاقاً من استراتيجية وزارة الأوقاف الكويتية في محاربة الفكر المتطرف وترسيخ الفكر الوسطي المعتدل، انعقد المنتدى الأول لأدب الاختلاف والحوار بمشاركة كوكبة من علماء الأمة ومفكرها...

التكامل:

مكائنة العرض
في المقاصد الشرعية

هل استنباط الأحكام الشرعية يستند إلى مقاصد الشريعة؟ وهل هذه المقاصد أهم ما ينبغي معرفته ومراعاته عند عملية الاجتهاد التزيلي وكيف قسم علماء الأصول مقاصد الشريعة؟

فكر:

القيم والقواعد المشتركة
أساس الحوار بين الإسلام والغرب

الحوار بين الإسلام والغرب قضية مطروحة على الساحة الإسلامية والعالمية. ترى ما القواسم المشتركة التي يجب أن يقوم عليها هذا الحوار وتركيزه للنشأهم وهل الغرب المادي والكنيسة النصرانية تحول دون انسجام المواقف وتقارب المبادرات؟

كلمة العدد

يحل العيد على شعوب امتنا وهي مازالت في غيبوبة فرضت عليها قسراً منذ قرون عدة، فأقعدتها عن الحركة والحيوية والنهوض والبناء الحضاري، وسلبت البسمة والفرحة من وجوه أبنائها، وعمّت الفجوة المعرفية بينها وبين الآخرين، ما جعلهم ينظرون إليها نظرة دونية، بل وصل الأمر بهم إلى محاربة الإسلام نفسه ووصمه بالتخلف والجمود والانغلاق والعجز.

إن الخروج من هذا المازق الحضاري الراهن يكمن في بناء الإنسان المسلم بناء متكاملًا وتقوية جهاز المناعة لديه، وإعادة شخصيته المسلوبة وإنسانيته الضائعة، وتحريره من عوامل الخوف والقلق والانزيمية والانكسار، ومن ثم وضعه في طريق التغيير والبناء المنشود ليكون إنساناً قادراً على فهم متغيرات العصر وعلومه، يعرف كيف يتعامل مع الآخرين، بفكر وسطي معتدل.

لقد حاولنا في هذا العدد من خلال عدد من الموضوعات التركيز على هذا الفكر الوسطي، باعتباره شرطاً ضرورياً لأي تغيير أو بناء حضاري وقاعدة أساسية للحوار بيننا وبين الغرب، وجسراً يعبّر عليه للوصول إلى قلوب الآخرين وتحقيق عالمية الإسلام المنشودة، وهذا ما ركزت عليه الندوة التي عقدها في الأونة الأخيرة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت تحت عنوان: «أدب الاختلاف والحوار في الإسلام» والتي تجدون تفاصيل ما طرح فيها داخل هذا العدد... كلنا أمل أن يترسخ هذا النهج لتسعد الأمة وتهض من كبوتها، والله من وراء القصد.

الوعي الإسلامي

اقرأ في العدد اللاحق

الامن في الإسلام حاجة إنسانية

د محمد السيد المليحي

الاستراتيجية «الهوليودية» في مواجهة العرب والمسلمين
سيد إبراهيم زايد

المعتقد الديني والإرهابيات السياسية
د محمد عبد المنعم عبد الخالق

ولاية التزويج بين القول بالإنفاذ ودواعي العمل بها
د عبد الرحمن العمراني

المراقب الإداري والسياسي

خالد عبد الكريم بوقمار

إدارة التحرير

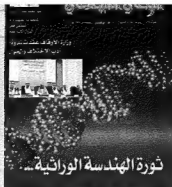
تمام أحمد الصبان

التحرير

أحمد توفيق هلال

المجلة غير ملتزمة بإعادة أي مادة تلقاها للنشر والمقالات لا تعبر بالضرورة عن رأي الوزارة أو المجلة.





الحياة الإنسانية المعاصرة تشهد ثورة لا مثيل لها في مجال الثقافة الحيوية، الأمر الذي أثر في شتى مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والفكرية.

ثورة الهندسة الوراثية..

www.alwaei.com موقع المحتاح علمي لشبكة الانترنت

Homepage: www.islam.gov.kw موقع الوزارة على شبكة الانترنت

والله اعلم

Islamic Monthly Magazine,
Published By The Ministry of
Awnaf & Islamic Affairs - Kuwait

Al-Waei Al-Islami
P.o. Box 23667 Safat
13097 Kuwait
TEL.: 844 044 / 5348 974
FAX : (+965) 5348954

Editor-in-chief

Jasem M. Shehab

Adm. & Fin. Controller

Khaled A. Bugammaz

Editing Director

Tammam A. Al-Sabbagh

Editor

Ahmad T. Helal

الإقتناحية • كلمة العدد • تواصل • الجهات • أنشطة الوزارة
الساحة الأدبية • الوعي دوت كوم • قطوف إسلامية
الوعي الإقتصادي • نافذة على العالم • والله أعلم • مسك الختام

الأبواب
الثانية

אמא

٥٠٠ الكويت : فلما : السعودية : ٧ زلات : البحرين : ٥٠٠ فلسطين : ٧ زلات : الإمارات : ٧ درهم : سلطنة عمان : ٥٠٠ بيسة : الأوروغواي : ١ دينار واحد : مصر : ٢ جنيه : السودان : ٥٠٠ جنيه : موريتانيا : ٢٠ أوقية : تونس : ٢ دينار : الجزائر : ١٠ دنانير : اليمن : ٧ زلال : لبنان : ٢٠٠٠ ليرة : سورية : ٤٠٠٠ جنيه استرليني : ١٠ درهم : ليبيا : دينار واحد : أوروبا : ١٠٠ جنيه استرليني : أو مساعدته : ومساعدة دول العالم : ١٠٠ زلات أو مساعدته :

الممارسات

رئيس التحرير مجلة الوعي الإسلامي
صندوق البريد : ٢٢٦٦٧
المنطقة 13097 - الكويت
هاتف:
٥٢٤٨٩٧٤ / ٨٤٤٠٤٤
فاكس:
(٩٦٥) ٥٢٤٨٩٥٤

المشركين

- داخل الكويت
- الدول العربية
- دول العالم
- للمؤسسات

للأفراد ٧,٥ دنانير - للمؤسسات ١٥ ديناراً كويتياً
للأفراد ١٠ دنانير كويتية (أو مايعادلها).
للأفراد ٣٠ ديناراً كويتياً (أو مايعادلها).
للأفراد ٢٥ ديناراً كويتياً (أو مايعادلها).

ترسل قيمة الاشتراكات في شيك إلى إدارة المجلة
باسم مجلة الوعي الاسلامي (الرجاء عدم إرسال مبالغ نقدية)

ΣΥΝΟΛΟ

[illegible]

حق العودة من المنظور الصهيوني

إذا كان حق عودة الفلسطينيين إلى ديارهم، في فلسطين يمثل مطلباً وطنياً وقومياً، بالنسبة للعرب وللפלستينيين على السواء، فإن الدولة الصهيونية ترى هذا الحق الفلسطيني الأصلي، مصدر تهديد لوجودها كدولة يهودية في المقام الأول، وخطراً ديموграфияً على أمنها القومي لأنه يتعلق بمودة مئات الآلاف من اللاجئين الفلسطينيين من مواطني شتاتهم، إلى داخل الوطن الأم السليب، بمدنه، وقراها، وبلداته التي يسكنها اليهود اليوم.

وترجع المخاوف الإسرائيلية من هذه المودة، بسبب التفرق الديموغرافي الفلسطيني الذي يمكن في خلال عقدين من الزمان، أن يحول الأغلبية اليهودية إلى أقلية مهمشة، مما قد يقضي إلى القضاء على الدولة اليهودية التي هي حلم الصهيونية الأوحده.

ياسر دويدار

الثقافة الإسلامية... ومواجهة، التطرف... الاغتراب.. البطالة

لا شك أن الثقافة الإسلامية.. تمتلك آليات بناءة لتحقيق البناء والتنمية في شتى مجالات الحياة، وأصبحت ضرورة حيادية لمواجهة التحديات الخارجية.. وخصوصاً أن المجتمع المسلم بحاجة لامتلاك التطور التقني الذي يشكل جانباً رئيساً من النهضة الاجتماعية والاقتصادية لأي مجتمع.

وهكذا فإن إعداد استراتيجيات ثقافية فاعلة وخطط ملوية وقصيرة المدى هي السبيل لتحقيق قوة الأمة.

ومن أهم المشكلات المعاصرة التي تترك فكر كل حامل لرسالة الإسلام بإخلاص وجدية.. مشكلة.. الترافق بكلمات: التطرف... الاغتراب.. البطالة.. وكان السياسات المعاصرة في بلدان الأمة لا تجهد التعامل مع تحديات العصر.. ويجب أن تكون على قناعة في ظل التحليل الواقعي للمجتمع المسلم بأن المسلمين لا يصلح أمرهم حتى يصلح علماءهم.. ولا يصلح علماءهم حتى يصلح تعليمهم.. ولا يصلح تعليمهم إلا إذا استلهمت بواعثه ومقاصده وأهدافه من الإسلام.. هنا أولى الواجبات العمل لأي بناء، امتلاك المدخل الثقافي لتحقيق أي نقلة حضارية جديدة.. ومن أجل إنهاء وضعية التخلف والتهمية.

يحيى السيد التجاز

ترحب الوعي
الإسلامي
برسائل القراء،
وتنشر منها ما
يتوافق وسياسات
النشر لديها
بما لا يتعارض
مع حقوق
الأخرين
وحرية الرأي.
وتحتفظ بحق
تنقيح الرسائل
واختصارها.

رودد خاصة

- دعمر سيد إبراهيم حسن . مصر: المجلة أصدرت كشفاً لموضوعات المجلة يتألف من ثلاثة أجزاء، قيمة الأجزاء الثلاثة خمسة نانير كويتية، يضاف إليها أجور البريد، أرسل شيكا بالمبلغ المذكور لـصار إلى إرسالها إليك.
- القارئ حسان محمد عبدالله الخالدي . الأردن: وصلت مقالاتك وتم تحويلها لقسم المراجعة لإجازتها في حال مطابقتها لتهج المجمع وضوابط النشر فيها.
- القارئ أحمد عبد الرحمن . السعودية: نشر سلسلة من المواقع المفيدة للبحث عن عناوين الجمعيات على شبكة الإنترنت:

www.mit.edu.8001/people/cdmello/
univfull.html
www.galilei.com.ar/index.html
www.admi.net/world/univ/
www.collegescnews.com/schiff.htm
www.ensem.fr/~scherer/euni/
univ- www.ac.by/sciece/organisa.html
www.utexas.edu/world/univ/alpha/

العذاب المشهود وأصحاب الأخدود

مازلنا نعيش آثار الجادي عشر من سبتمبر التي زلزلت المسلمين زلزالاً شديداً، فالأكثرية منهم خشيت وعيداً وراحت تهادن شيطاناً مريداً، وتتخذ من العدو أحاً هريداً، وتقر من الشقيق شبيهة ووليداً.

والقلة هي التي صمدت صموداً، ودافعت عن الإسلام فعلاً وزودوا، وأقامت بين الإسلام وعدياته سدوداً. أكفانهم على أبيدهم وحفروا لأنفسهم لحوداً، يعلمون أن مصيرهم كراذلتهم أخدوداً، لا يعيرون بالموت أسوداً، وهم يعلمون لايد منه وروداً، فاختلوا من الصبر والاستشهاد أنشوداً، أملمهم مع بئيهم حوضاً موروداً، وأن يكونوا مع صحبه شهدوا، هؤلاء القوم بين ظهرائنا يشك بهم يومياً على يد الأعداء ويأبدي الأخوة الأشقاء. فكمن نيسام ركم من هائم بالفرام ركم من اكل كالانعام. وكم عمن شغلته الأشغال والأهلون والشهوات والبطون، ولكن القلة بالغالي والنفيس يضحون، وله في كل لحظة لا ينسون.

ومن أسف.. فإن الظلمة بهم يفتكون، ولجهادهم لا يذكرون، ولجانداهم يعادون، ولدمائهم يسفكون، ولأجسادهم يضمعون، وفي أرزاقهم يحاربون، وينسون أنهم يوم القيامة موقوفون، وعن هؤلاء سيسألون.

الحسين محمد حميد . مصر

لا مكافأة أفضل من الفوز بتسع جوائز جديدة

لخدماتها
على
الطائرة

اليوبيل الذهبي

مبروك

50

اليوبيل الذهبي
GOLDEN JUBILEE

1954 - 2004



نفذها بيت الزكاة الكويتي في إطار بروتوكولات التعاون بين مصر والكويت

افتتاح مشاريع خيرية في مصر



افتتح وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور «عبدالله المتوق» يوم ١٠/١٠/٢٠٠٤م مشروعاً خيرية عدة قام بتنفيذها بيت الزكاة الكويتي، في إطار بروتوكولات التعاون بين مصر والكويت.

وقد قام الوزير الدكتور «المتوق» بافتتاح جميع «محمد بن جاسم القناعي» الإسلامي المتكامل في قرية «أبولمباس» في مركز «العينات» محافظة «الجيزة».

وقال مدير المكتب الكويتي للمشروعات الخيرية في القاهرة «إسماعيل عبدالله الكندري»: إن «الجميع يضم مسجداً كبيراً ومصلى للسيدات ومبشنة وخدمات ومعهداً أزهرياً يتكون من ثلاثة طوابق ومستوصفاً خيراً يضم عيادات متنوعة، وقد بلغت كلفته نحواً من مليون ونصف المليون جنيه مصري.

وحضر الافتتاح الذي جرى وسط احتفال حضرته قيادات شعبية وتنفيذية في المحافظة شيخ الأزهر د «محمد سيد طنطاوي»، ووزير الأوقاف المصري د «محمود حمدي زقزوق»، ومحافظ الجيزة د «فتحى سعد»، كما حضره سفير الكويت لدى مصر ومندوبها الدائم لدى جامعة الدول العربية «أحمد الكليب» والمدير العام لبيت الزكاة «عبدالقادر ضاحي» وأعضاء الوفد المرافق للوزير وأكاد ووزير الأوقاف خلال



د. «عبدالله المتوق»



د. محمد سبتاطوي

مصر الشقيقة، مؤكداً أيضاً أن هناك مشاريع في محافظات أخرى سيتم افتتاحها مستقبلاً.

وكان وزير الأوقاف د «عبدالله المتوق» قد وصف العلاقات بين مصر والكويت بأنها عميقة للغاية، وأنها ليست وليدة الحاضر، ولكنها علاقات راسخة وقديمة. وقال الوزير الدكتور «المتوق» لدى وصوله إلى القاهرة: «إن الإسهامات التي يقدمها أهل الكويت لأشقائهم في مصر ما هي إلا تمثيل عن تقديرهم للدور الريادي الذي تلعبه مصر في

المنطقة العربية. ورأى أن هذه الإسهامات تؤكد العلاقات الجيدة بين البلدين التي تنمو يوماً بعد يوم لما هي مصلحة الجانبين وأماهما المشتركة.

وذكر الوزير الدكتور «المتوق» أن زيارته لمصر تندرج تحت بروتوكول التعاون المشترك بين قطاعي الأوقاف والشؤون الإسلامية بين دولة الكويت ومصر، مشيراً إلى أنه سيتم افتتاح بعض المشاريع الخيرية التي يقوم بتنفيذها بيت الزكاة الكويتي من خلال مكتبه الإقليمي في القاهرة، حيث يتمولها بأموال المحسنين والمبتدعين من أهل الخير في الكويت. يذكر أن الوزير «المتوق» سيقيم بافتتاح عدد من المشاريع الخيرية في محافظتي الجيزة وبنى سويف، كما سيجتمع إلى وزير الأوقاف المصري الدكتور «حمدي زقزوق» لبحث سبل دعم التعاون بين البلدين في المجالات الدينية ■

الجيزة بالحضور الطيب على أرض المحافظة، وأشاد بالأعمال الخيرية التي تنفذها المكتب الكويتي للمشروعات الخيرية في القاهرة، والتي تجسد روح الحب المتبادل بين الشعبين وتعنى استمرار هذه المسيرة الخيرة، على صعيد آخر قام وزير الأوقاف بافتتاح مسجد «عبدالله الشويب» في محافظة «بنى سويف» ومبنى عيادات الطوارئ في مستشفى «الواسطى العام» للمحقين بمرکز «الشويب» لأمراض الكلى في المستشفى الذي تم افتتاحه العام ٢٠٠٢م بتكلفة إجمالية قدرها مليوني جنيه مصري، ليصبح من أكبر المشاريع المنفذة في مصر، وحضر الافتتاح محافظ «بنى سويف» د «محمد أنس قاسم» وعدد من قيادات المحافظة وسط احتفال رسمي وشعبي كبيرين. وقال «الكندري»: إن هذه الافتتاحات تأتي استكمالاً لمسيرة المكتب الخيرية في محافظات

الكلمات التي القيت لهذه المناسبة أن ما تقوم به الكويت وشعبها للإسهام في مشاريع التنمية المختلفة إنما هو رسالة حب وتقدير لدور مصر الراشد، ودعا إلى أهمية استمرار هذه المشاريع التي تميز بدورها العلاقات المميزة التي تربط الكويت بشقيقتها مصر كما نقل تحيات أهل الكويت أميراً وحكومة وشعباً لأهل مصر.

من جانبه، أثنى شيخ الأزهر على دور الكويت في مجال العمل التنموي الخيري، مبرحاً عن تقديره للكويت أميراً وحكومة وشعباً على هذا الدعم المتواصل لشعب مصر من خلال المشاريع المختلفة التي ينفذها المكتب في محافظات مصر.

كما أثنى وزير الأوقاف المصري في كلمته على مسيرة المكتب الخيري وعلى التعاون القائم بين وزارتي الأوقاف في البلدين في هذا المجال. ورحب محافظ

حصار الأخبار

- افتتح وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عبدالله المعتوق، أعمال الجمعية العامة التاسعة للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية التي انعقدت في الكويت ٢٠٠٤/١٠/٧.
- أصدر وكيل وزارة الأوقاف د. عادل الفلاح، تعميماً منع توجيه الجمع بين المنصب الإشرافي للمعلمين في الوزارة وبين الإمامة والخطابة في المساجد، اعتباراً من منتصف شهر نوفمبر ٢٠٠٤م.
- كما شارك الوكيل «الفلاح» في اجتماعات مجلس الشورى لاتحاد المنظمات الإسلامية الذي انعقد في «استنبول» في الفترة بين ٢٠٠٤/١٠/١٠ - ٢٠٠٤/١٠/١٠.
- أقامت إدارة الدراسات الإسلامية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للملتقى الثقافي الخامس تحت شعار «مهنتي سر سعادت» وذلك في الفترة بين ١٢ - ١٥ سبتمبر ٢٠٠٤م.
- شكلت وزارة الأوقاف لجنة لمراجعة المصاحف الموجودة في مخازن الوزارة والتي تعود طباعتها للأمانة العامة للأوقاف.
- طرحت إدارة الثقافة الإسلامية في الوزارة مسابقتها الثقافية السابعة لأبناء الجالية الإسلامية للعام ٢٠٠٤م.
- حشدت وزارة الأوقاف زخماً كبيراً في الفاعليات والأنشطة خلال شهر رمضان الماضي، وقد أقيمت هذه الأنشطة في ٤٢٢ مسجداً، وشاركت فيها أكثر من ٢٦٠ علماً وادعية.
- شركة الاتصالات المتقلة والشركة الوطنية للاتصالات وبالاتفاق مع مكتب التوجيه المجتمعي في الوزارة، يبت رسائل توعوية على مدار السنة، تهدف إلى معالجة بعض القضايا الاجتماعية والسلوكية وتدعم السلوكيات الراضية في المجتمع الكويتي وقد بدأ البث مع بداية شهر رمضان الماضي.

الأوقاف احتفلت بتكريم حملات الحج

أشاد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور «عبدالله المعتوق» بحملات الحج الكويتية والجهات والشخصيات التي أسهمت في خدمة الحجاج خلال العام ١٤٢٤هـ، مشيراً إلى أن خدمة الحجاج مفخرة لكل مسلم ووسام شرف على صدر كل عامل.

وأضاف الوزير الدكتور «المعتوق» في كلمة ألقاها في حفل أقامته إدارة الحج في وزارة الأوقاف تحت رعايته خصص لتكريم الحملات والشخصيات والجهات التي أسهمت في خدمة حجاج العام الماضي، أن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية تتف وقفة احترام لمن يسعى جاهداً للوصول إلى أعلى مراتب الخدمة الشريفة ويحصل بذلك على درجات الشوق. وذكر أن الحج يعتبر عبادة خالصة لله وسعي صادق نحو تظهير النفس البشرية من أدران الغفلة والضعف.

وأعرب الوزير الدكتور «المعتوق» عن شكره لحكومة «خادم الحرمين الشريفين» ووزارة الحج السعودية، وسفير المملكة لدى دولة الكويت، بالإضافة إلى لجنة شؤون الحج في وزارة الأوقاف.

من ناحيته، قال وكيل وزارة الأوقاف المساعد لشؤون الحج والقرآن الكريم والدراسات الإسلامية، مطلق القزوي، في كلمته: إن هذا الحفل يهدف إلى توجيه رسالة شكر وشاء إلى أولئك الصادقين والجادين من أصحاب حملات الحج، إضافة إلى تحفيز الآخرين ليقبضوا بالفائزين.

وذكر أن مسألة الحج ليست مسألة نقل فقط، بل هي مسألة ضبط وتنظيم وأمن وسلامة وخدمة وعمل.

ونوّه بأن الكويت من أوائل الدول التي وضعت نظاماً دقيقاً لحملات الحج يثبت فيه بكل وضوح الشروط الرسمية التي تفرض على من يرغب بتسيير حملات للحج.

الاجتماع الثالث للجنة حماية الشباب من الانحراف والتطرف

ترأس وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور «عبدالله المعتوق» يوم ٢٠٠٤/١٠/١٢، الاجتماع الثالث للجنة صياغة البرامج والخطط الكلية لحماية الشباب من مظاهر الانحراف والتطرف الديني التي شكلها مجلس الوزراء بالقرار ٨٢٢، وذلك بحضور معالي الوزراء التي تشكل منها اللجنة وهم: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، وزارة الداخلية، وزارة الإعلام، وزارة التربية، ونقرر خلال الاجتماع تشكيل فريق عمل وهما:

- فريق صياغة البرامج والخطط الكلية لحماية الشباب من مظاهر الانحراف السلوكي وكلف اللواء «محمد الصبيحي» الوكيل المساعد لشؤون التخطيط والتنمية في وزارة الداخلية برئاسة هذا الفريق.
- والفريق الآخر كلف بصياغة البرامج والخطط الكلية لحماية الشباب من مظاهر التطرف والتعصب الديني، وكلف د. عادل الفلاح، وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية برئاسة الفريق.

وسيعمل كل فريق على اختيار أعضاء من المختصين والفاعلين في المجالات النفسية والتربوية والاجتماعية والشاغفانية والدينية من الأكاديميين وأصحاب الخبرة والمختصين في مجالات عمل كل لجنة.

الأوقاف تقيم مسابقة الخطبة المميزة

أقصاه ٢٠ أعضاء ٢٠٠٤م.

وعن الموضوعات التي يجب أن تشمل عليها الخطب المتنافسة أوضح أهمية «الحكمة وأثرها في الدعوة إلى الله، وموسم الحج الإسلام، وآداب مكتسبة وأن تكتب الخطبة وتسجل على شريط كاسيت بصوت المتسابق على ألا تتجاوز ١٥ دقيقة وتقدم في موعد

إعدادهم للخطب بما يحقّق الغرض منها أسلوباً وموضوعاً وإلقاء.

وأضاف الشهاب: إن شروط المسابقة هي: أن يكون الخطيب إماماً محمداً أو متطوعاً في الوزارة وأن يقدم سيرته الذاتية مكتسبة وأن تكتب الخطبة وتسجل على شريط كاسيت بصوت المتسابق على ألا تتجاوز ١٥ دقيقة وتقدم في موعد

تقيم وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية مسابقة «الخطبة المميزة» التي تقوم على معالجة موضوعات ذات صلة بواقعنا المعاصر وذلك لتحفيز الخطباء على التنافس فيما بينهم لتلانتون على البر والتفوق. وقال مدير مكتب الشؤون الفنية في الوزارة «محمد الشهاب» إن المسابقة تهدف إلى تشجيع الخطباء على القراءة والإطلاع، إضافة إلى

تحت رعاية وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية د. «عبدالله المعتوق»

المنتدى الأول لأدب الاختلاف والحوار

99



بحضور نخبة من
العلماء والمفكرين
وتحت رعاية وزير
الأوقاف والشؤون
الإسلامية د. «عبدالله
المعتوق، الذي أضاف
عنه الأستاذ «مطلق
القراوي، وكيل وزارة
الأوقاف المساعد
لشؤون الدراسات
الإسلامية وشؤون
القرآن الكريم والحج،
عقدت الوزارة في قاعة
الاحتفالات في مقر
الهيئة الخيرية
الإسلامية العالمية
منتداها الأول «أدب
الاختلاف والحوار،
على مدى يومين
متتاليين في ١٨، ١٩،
شعبان ١٤٢٥هـ الموافق
٣٠ أكتوبر ٢٠٠٤م.

إصدار قانون يمنع الخلاف في الأمور الاجتهادية. لهذا
أجمع الفقهاء أنه لا يجوز للمفتي والفقيه أن ينقض
حكم الحاكم وقضاء القاضي إلا إذا اصطدم بنص
صريح أو قاعدة قطعية، ولو قدم المتصارعون
والتنازعون هذه القاعدة الإسلامية لامتنعوا عن
التجاذرة في الرأي والخلاف وكفوا استنهم عن الطعن
في غيرهم.

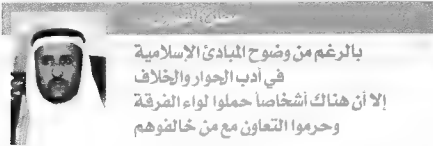
شريعة الحوار

وبعد كلمة الافتتاح عقدت أولى ندوات المنتدى تحت
عنوان: «مفهوم الحوار والاختلاف»، واهتمت بمحو
الكتاب والسنة في الفكر المعاصر وتحديث في بدء
التدويع الداعية السعودي عوض القرني مشيراً إلى كلمة
الحوار ومشتقاتها التي وردت في القرآن الكريم ثلاث
مرات، ووردت مادة الجدل ثمة وعشرين مرة، ووردت
قصاص الحوار في القرآن أكثر من ٥٠٠ مرة منها حوار
بين الله سبحانه وتعالى وإبليس والملائكة، وبين الله
ورسوله، كما في قصة آدم، وفي قصة إبراهيم، وقصة
موسى، وقصة عيسى عليهم السلام.

وأكد الأستاذ «القراوي» في كلمة افتتاح
الندوة التي أضافها إجابة عن راعي الندوة أن
الإسلام يأمر المسلمين بالحوار مع المخالفين
لهم في العقائد بل يأمر الإسلام المسلمين بالتعاون
معهم على ما فيه البر والخير للإنسان حتى عند
الاعتداء، فعندما منعت قريش المسلمين من أداء شعائر
العمرة في بيت الله نزل قول الله تعالى: (ولا يجرمكم
شأن قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا
وتساونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم
والعديان) المائدة: ٢.

وأضاف القراوي: إنه بالرغم من وضوح هذه المبادئ
الإسلامية في التعاون وفي أدب الحوار والخلاف، فقد
حمل أشخاص لواء الفرقة وجرموا التعاون مع من
خالفهم في وسائل العمل بدعوى أن العقيدة
الصحيحة توجب عليهم أن يهجروا غيرهم حتى يتوبوا
عن بدعتهم.

وأضاف القراوي: لقد أجمع المسلمون على قاعدة في
الأمور الخلافية وهي أن رئيس المسلمين أي الخليفة أو
الحاكم هو الذي يهده سلطة الدولة، وهو الذي يملك



بالرغم من وضوح المبادئ الإسلامية في أدب الحوار والخلاف إلا أن هناك أشخاصاً حملوا لواء الفرقة وحرّموا التعاون مع من خالفهم

النبوية في غير موقعها ولا تقتل الناس تحت مظلة الجهاد، وأن يكون الحوار قضيتنا الأساسية.

بدوره عقب الشيخ ناظم المسباح، بقوله: إن ضيق الدين أن يأتي من يفسر كتاب الله على مزاجه ويريد أن يطوع واقع الأمة الإسلامية على هواه، فيجب أن نعلم ونجل كتاب الله وللأسف هناك أقزام يريدون الدخول من باب تمهيع أصول وفننا دين الله عز وجل الذي وضع حداً فاصلاً بين الكفر والإيمان.

ثمار الحوار

وهي ثاني جلسات المنتدى قسّم د. وائل الحساوي، ورقة عن ثمار الحوار أكد فيها أن الأمة الإسلامية تعيش اليوم عصر التداخل الثقافي والفكري والاجتماعي على مستوى العالم وهذا ما خلق تحديات جديدة أمام الأمم والحضارات واختبر قدراتها على البقاء وصلاحيّة مبادئها وثقافتها ومدى مقاومتها للذوبان والتحلل.

مجالات الحوار

ومن جانبه تحدث د. إبراهيم الهديان، عن أهمية الحوار فقال: إنها تكمن في تزويد الطرف الآخر بالمعرفة والعلم الصحيح، وذلك لتقطع الطريق على الفهم الخاطئ والأفكار الهدامة، وكذلك نفوس إحياء، وغض الطرف لأحرار والعمل على هبته، بالإضافة إلى استخدام الأتونة التي تنفع الطرف الآخر. وأخيراً أشار إلى أن الضرب والعنف لا يولد إلا العنف لأن رحد أسباب العنف كالنوازع الدينية أو الطائفية أو الاقتصادية أو الاجتماعية مصحوبة بحساس الشيب، وكذلك وصول الطرف المعارض وخصوصاً من الشيب إلى مرحلة البأس وبخاصة في إمكانية الحصول على ميثاقهم قد يدفعهم إلى التصعيد ضد الطرف الذي يقمعه وضد المجتمع مما يهدد الاستقرار.

تحتاج إلى تصحيح، وللأسف أصبحنا نقاoul مصطلحات منها مسلم إسلامي ومعلم غير إسلامي، وهذه مصطلحات خاطئة وثبتت تفرقة المسلمين فيما بينهم، وتطرق د. الطبطبائي، إلى ضوابط الاختلاف فقال: هناك ضوابط لجواز الاختلاف في الشرع منها أن تكون من مسائل الخلاف وليست من مسائل الاتفاق وأن يكون الاحتلاف بين العلماء في كل فن فلا يخالف العامي الأئمة في مسائل الشرع.

الجزء المعزولة

من جانبه، تحدث د. أحمد الربيعي، مشيراً إلى أن اجتماعنا هذا يمثل التحام الجزر المعزولة التي لا تتعاور، وهذا الاجتماع سمة من سمات المجتمعات التي تريد التطور، ونحن نمشي في قلق مع الحاضر ولا نستطيع مواجهة الأمم المتقدمة ونبقى دولا تستهلك ويوجد لدينا تناقض واضح وعلمنا الخروج من الهزات ونحن جميعاً نعيش في مشكلة أو أزمة.

وقال «الربيعي»: إن الصراع بين المذاهب والتيارات يعتبر مشكلة في علمنا الحاضر ويبدل الشباب في قضايا لا تشبه ويجب أن نشق الطريق الصحيح وأن نعرف جيداً أن هناك حدوداً للاختلاف وحدوداً للحوار شرط ألا يكثر أحداً الآخر، ويجب عدم استخدام الأحاديث



أهداف الحوار
تتلخص في
الاستجابة
لأمر الله
وتبليغ دعوته
للعالمين



وأكثر من الحديث عن سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وبخاصة قبل الهجرة في حوار مع المشركين كما تحدث عن حوار مع قريش في مواقف متعددة كما حدث مع عتبة بن ربيعة، ومثلما وقع عندما جمعهم في البطح، وحين حوارهم في الأسواق ومواسم الحج وفي غير ذلك كثير

أهداف الحوار

وعن أهداف الحوار قال «القرني»: إنها تتلخص في الاستجابة لأمر الله سبحانه وتعالى حيث كلّفنا بالدعوة إلى دينه وتبليغ هذا الدين إلى العالمين وتصحيح صورة الإسلام والمسلمين ودفع التهم عن المسلمين والدفاع عن قضاياهم عند الآخرين لأن الكثير من الناس يقعون فريسة للتشويه المتعمد من القلة المغرضة كما تحدث عن أهداف مراجعة الذات وتقويمها والارتقاء بها وعن حل المشكلات الناشئة فيما بيننا واكتشاف أفاق للتعاون أوسع والحوار الوطني، الحوار الإسلامي، بالإضافة لاستدراك المفاهيم الخاطئة لدينا عن الآخرين لأن فهم الآخر على حقيقته مقدمة ضرورية لاتقاء شره أو إقناعه بما لدينا من حق أو على الأقل إعطاء الآخر فرصة لفهمنا أو للاستفادة مما عند الآخر، إذ لا يمكن فهمه بغير محاورته ومباحثته وسماح ما عنده، هذا إضافة إلى البحث عن قواسم مشتركة مع الآخرين لحل المشكلات القائمة أو تخفيف آثارها عن الإنسان، فما رسالتنا في جوهرها إلا رحمة للمالين، وبالحوار نستطيع اكتشاف أفاق التعاون للمكة بيننا وبين الآخر.

أزمة اختلاف

بدوره تحدث عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية د. محمد الطبطبائي، فقال: إننا نعيش أزمة أدب الاختلاف في هذا الوقت، حيث وصلت الأمور إلى بلداً إلى أعلى ما تصل إليه هلدنا بالفعل أزمة في التعامل والحوار، ونعيش أزمة حقيقية في الاختلاف يقع تحتها الكثير من الأمور مثل أزمة الأخلاق، فتحت نغلي من وجود الفرقة بين القلوب عندما ينظر أحداً إلى كتاب الله عز وجل، وقال «الطبطبائي»: يجب أن نعرف ما الاختلاف وكيف نتحاور والأدب الواجب توافرها في التحاور، وللأسف من أسباب أزمنا الجهل في دين الله وعدم معرفتنا بهدي الرسوم صلى الله عليه وسلم.

وأشار الطبطبائي إلى أن مشكلتنا بدأت عندما حزينا أنفسنا وتحولنا إلى تيارات وبعد ذلك نريد بناء الأحكام، ومن الطبيعي أن تكون هناك أخطاء



حضور بارز تابع فعاليات الندوة

تقعيد أنشطة التيار الإسلامي المعتدل، الثقافية والسياسية والاجتماعية منها لتشمل ساحات عمل العناصر المتطرفة وإشراكها في هذه الأنشطة للحد من تطرفها وجذبها إلى مسارات معتدلة بهدف تنفيذ برنامج متكامل التوصل مع عناصر التطرف بكل أشكاله وذلك بإقامة سلسلة من اللقاءات والحوارات والمناقشات حول مختلف القضايا

تريكة النص

أوضح الأستاذ في كلية الشريعة د. إبراهيم الخليفي، أن الحوار «شامل إسماني مستخدم فيه هبة البيان التي وهبها الله إياها لتحسن أحوالنا وصالح بها شؤوننا وتواصل بها بالحق والصبر والحكمة. قال الله تعالى: (خلق الإنسان علمه) (البیان) الرحمن: ٤٠. والحوار هو تواصل راق ذو مستويات عدة، فمه ما يكون بين البشر وحالهم، جل وعلا. ومنه ما يكون بينهم وبين أنبيائهم، ومنه ما يكون بينهم أنفسهم، والحوار الفراني نموذج أراد له الله أن يكون عالي الشأن والمكانة. فهو يتم باللفظ والوضوح والبرقة والسمو، كل ذلك لاستلزام «سخرنا الشمس الإنسانية الماحقة» المقصود.

وتذكر «الخليفي» أن أول أسس النفسية الصحية للمحاور هي الاستقرار والعيش الآمن مع الذات، فالمحاور ناهيك عن المؤمن هو من يحرص على تركيبة نفسه، فيركي أواصر المستويات العليا للنفس من لؤامة ومطمئنة، هالغارب من النفس وتمحيص أدائها ووضع اليد على بواضتها يجعل المرء راقياً مخلصاً.

الدعوة قول وعمل من جهته، أكد عضو هيئة التدريس في كلية الشريعة د. سعيد نوح، أن «الإسلام مذهب حياة وليس مجرد صهيام وصلاة، وإذا أردنا تبليغه للناس يجب أن يكون ذلك بالكلمة الطيبة والأسلوب الحسن».

وقال: «فضيلتنا كانت دعوة غير المسلمين إلى الإسلام، الآن أصبحت قضيتنا تبليغ الإسلام الوسط إلى المسلمين أنفسهم».

وأكد «نوح» أن هذه الندوات ستكون لها فائدة إذا تبعها دعوة طريقة عملية تتزاهى إلى الواقع، يجب أن تكون هناك خطة متصلة بالتعليم والبيوت والمؤسسات لإيصال فكرة أديب الحوار إليها، وإذا كان الشيخ يقول كلمته ويذهب لينام فإنه يدق مسامرا في نعش الدعوة الإسلامية، فضيلتنا أن نبرز الإسلام أمام الناس على أنه دين الرحمة، وتعميق الحوار لا بد أن يكون له وجود على أرض الواقع، ولابد أن نعمل كي يبقى الإسلام دين الوسطية وليس دين العنف والإرهاب».

الهدوء وحسن الظن

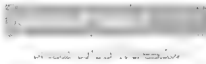
من جانبه، أكد المحاضر «سالم الهنساوي» أن «من أديب الحوار الهدوء وحسن الظن بالأخر، وليس الحوار منا التشدد في رأي أو التمسك بوجهة نظره وإلقاء الأخر وتكفير الإنسان أيا كان هذا الإنسان، ومهما كانت وجهة نظره، ولا أسمع لأحد أن يهين الإنسان بسبب وجهة نظره ويتعنت بمصافات غير لائقة وبخاصة في الحوار المتأدب».

كما ذكرت الفكرة الإسلامية الداعية «خديجة الحميد» في تعقيبيها على كلمات الجلسة الثانية «إننا منهزمون لأننا لم نعتد الحوار أساساً في حياتنا، ولابد أن يتحول الحوار إلى حوار فعلي مبرمج ضمن خطة مؤسسية وإلى استفيد منها من تجارب الإسلام التاريخية، واتمنى أن نركز في نقاشنا على آليات الحوار فلا خلاف على ضرورة الحوار».

وعددت «الحميد» أنواع الحوار، وذكرت منها: «الحوار الاقتصادي الذي ينع في تحقيق مصالح للمسلمين والحوار الديني بين أطراف المذهب الواحد، والحوار الوطني بين مختلف فئات الشعب والحوار المفاظدي مع الأديان الأخرى».

وسألت «الحميد» عن سبب «غياب مدرسة أهل البيت الزاخرة بالصبر والندروس في أساليب الحوار وأدابه».

ولفتت «الحميد» إلى أن بعض المؤسسات

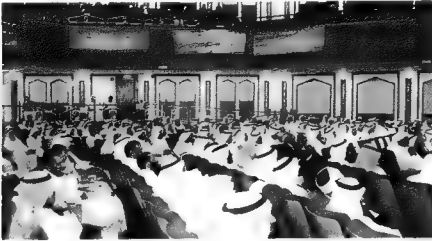


عبدالله المحمود، رئيس مجلس إدارة

العربية، تريد التأكيد على أن دين الإسلام دين وحشية جبل على رفض الأخر».

عدم التطرف

وفي بداية الجلسة الأولى من اليوم الأخير للمنتدى الذي شارك في جلساته وزير الأوقاف د. عبد الله المحمود، شرح المفكر الإسلامي والداعية «جاسم مهلهل الياسين» أن «الضوابط العامة للحوار من أجل حماية الأمة من الغلو تكمن في عدم التطرف في الحوار، حيث إن التطرف مرتبط بالتعصب الذي يعني عدم قبول الحق عند ظهور الدليل بناء على ميل إلى جهة أو طرف أو جماعة أو فكر، وهذا التعصب قد يكون دينياً أو مذهبياً أو طائفيًا أو عرقيًا أو سياسياً أو حزبياً، ووضوح الهدف من الحوار هو الوصول إلى حفظ وأمن واستقرار الدولة والمجتمع من أجل أن تتواصل وتستمر مشاريع الإصلاح والعمل على الجانب الدعوي الخيري المحلي والعالمي على وجه العموم، أما على وجه الخصوص فيجب أن يكون الحوار في ظل ظروف مستقرة وأمنة وهامش مناسب من الحرية، فضلاً عن حماية المقاصد الشرعية المعروفة ووضع سياسات عملية تكفل نجاح الحوار في المجتمع من خلال العمل على زيادة



جمهور غفير ملا المرحلات تابع الشؤفة باهتنام

استكشف من حيثها، يا استخسبه
الذي يفتي عمامة نبوت الحق

فيها، فبعضهم أتى من بيئة الحزب أو من الجماعة أو المنصب ولا يمكن أن نلوم أحداً على تأثره ببيئته، لكننا في النهاية نجتمعاً أمور عدة ومن ثم يجب أن نتحدى بفتح الحوار الهادف المتفعل الذي يقرب وجهات النظر ويفتح القلوب على بعضها بعضاً للوصول إلى حوار فعلي ونافع لكل الأحزاب والتيارات».

كذلك أكدت أستاذة الجامعة الدكتور «سعاد بوحمر» على أهمية «احترام أطراف الحوار لبعضهم بعضاً واحترام الآراء الصادرة عن كل منهم، ولابد من نهضة الظروف والأجواء المناسبة وخصوصاً في أشد الحوار كان يتسم الداعية عندما يخطب في الناس».

ودعت «بوحمر» إلى «التحاور مع الأبناء في ظل وجود التقنيات الحديثة التي لا نأمن شرها مثل «البلوتوث» و«الإنترنت»، لذلك لابد من فتح باب الحوار مع الشباب والأطفال لحمايتهم من العادات السيئة التي دخلت إلى مجتمعتنا، ومن المهم جداً تربية أبنائنا وفق منهج الرسول صلى الله عليه وسلم».

كما طالب الدكتور «بشير الرشيد» بفتح الحوار أسلوباً من أساليب الحياة المتقدمة التي نمارسها في حياتنا اليومية مثل العمل والرياسة والتربية ورعاية الديابات، وأوضح «الرشيد» أن «الحوار نعي به تبادل المعرفة الذهنية التي يحصلها كل طرف وتوضيحها عبر أسلوب الاتصال المباشر والدائم بين أفراد الأسرة الواحدة وأفراد المجتمع على نطاق أوسع»، وطالب «الرشيد» «وسائل الإعلام أن ترسخ مبدأ الحوار كأسلوب حياة» ■

واعتبر «الحريش» أن «من حسن التصرف والتكاتف أن يتحاور الإنسان مع الجميع وخصوصاً في مجتمع صغير مثل المجتمع الكويتي، وعلى المتحاور ألا يفلت القول مع من يتحدث معه حتى لو خالفه الرأي».

وقال الحملي «محمد حسين الدلال» إن الشيخ «جاسم مهلهل الياسين» أشار إلى قضية مهمة جمعت بين التناقص الشرعي والفقه الواقع من خلال ما ذكره من أهمية معرفة النظم والتشريعات الدولية والمحلية وأثرها في المحاربة والجدال، وخصوصاً حين تحدث عن أثر الماهدات والعلاقات الدولية وهي مسألة مرتبطة بجوانب شرعية ودستورية وقانونية تتطلب أن يتم التعامل معها ببنية لتحقيق مقاصد الشرع والوصول إلى الحوار بأفضل صورة».

كما ذكر الداعية الإسلامي الشيخ «محمد الموضي» أن «الاختلاف في الرأي منهج تروبي قديم، ولابد أن نتحاور في الخطاب العام ولا نجعل البلية والاختلاف طريقاً». وشرح «الموضي» أن «الحوار دائماً يكون له أبعاد عدة هي البعد التربوي والنقسي، والناس لهم مذاهب وتوجهات مختلفة إلا أن أي إنسان هو نتاج التأثر والتعلم من البيئة التي عاش وتربى

الرضا بالتناقض
من جهته، شرح أستاذ كلية الشريعة في الجامعة د «طارق الطواري» أن «من أصول الحوار تقديم الأدلة المثبتة أو المرجحة للدعوى وصحة تقديم النقل في الأمور المتقولة، وسلامة كلام المناظر ودليله من التناقص، خالفناقتض سافقت بدهاء، والاتصاف على القضايا المسلمة والثابتة، والتجريد وقصد الحق والبعيد عن التمسب والتزام آداب الحوار، «أهمية المحاور، فإذا كان من الحق ألا يمنع صاحب الحق عن حقه، فمن الحق ألا يعطى هذا الحق لمن لا يستحقه كما أن من الحكمة والعقل والأدب في الرجل ألا يعترض على ما ليس له أهلاً، ولا يدخل فيما ليس هو فيه كفتاً».

وذكر الطواري أن «من أصول الحوار الرضا والقبول بالتناقض التي يتوصل إليها المحاورون والاتزام الجاد بها، وبما يترتب عليها، وإذا لم يتحقق هذا الأصل كانت المناظرة ضريباً العيب الذي يترزه عنه العقلاء».

من جانبه، ذكر عضو اللجنة الاستشارية للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية د «أيوب الأيوب» أن «هناك الكثير من المهارات التخصصية التي يتميز بها العالم العربي عن غيره، وهناك مهارات ذهنية تصورية تتعلق بمعرفة الإنسان ومهارات إنسانية يدخل فيها الذكاء الوجداني الاجتماعي».

ودعا الأيوب إلى «احترام الأطراف المتحاوره لبعضها بعضاً، وليس بالضرورية أن يصل أي من المتحاورين إلى مرحلة الاقتناع بفكرة الآخر». وشرح «الأيوب» أن «من مهارات الحوار ضبط النفس وترتيب كل طرف لأفكاره للوصول إلى حديث هادف مع ضرورة تحديد الموضوع الذي يتم التناقص حوله كي لا يكون الحوار صائلاً ومن دون عنوان».

كما تحدث أستاذ الشريعة في جامعة الكويت «جعمان الحريش» مؤكداً على المحاضرين في الجلسة الأولى فقال: إن «آداب الاختلاف في الرأي والحوار قضية أصبح لها تأثير على المجتمعات، ويادر جيلة من وزارة الأوقاف تنظيم منتدى يتحدث عن هذه القضية، ندعو الوزارة أيضاً أن تبدأ ببيعض الحوارات التي تنشأ على الشفافية بمشاركة نخبة من العلماء».

وأكد «الحريش» أن «الملم ليس حكراً على أحد، والاختلاف في الرأي قضية تملك الناس جميعاً، لافتاً إلى أن بعضهم لا يملك أغلبية المتحاور فينبط على الحوار طابعه وطبيعته ويسبب مشكلات في الاختلاف في الرأي من دون أي داع لذلك».



سماحة الشيخ محمد سلطان الندوي مدير «جامعة المعارف الإسلامية» في بنجلاديش - **الوقت الراهن**

المنظمات الصهيونية تستغل فقر الدول الإسلامية لمسخ الأجيال الجديدة

حاوره: محمد عبد الشافي القوصي



أكد الشيخ «محمد سلطان الندوي»، مدير جامعة المعارف الأساسية في بنجلاديش، أهمية مد جسور التعاون والتواصل بين جميع البلدان الإسلامية، محذراً من خطورة الحملات الموجهة ضد الإسلام في الشرق والغرب لطمس الهوية الإسلامية وتقشيت وحدة الصف الإسلامي.

وأشار الشيخ «الندوي»، إلى أهمية تفعيل دور الأدب الإسلامي لتنشئة الأجيال الجديدة في المجتمعات الإسلامية على تعاليم الشريعة السمحة وأخلاقياتها في مواجهة الإباحية التي يروجها الغرب في محاولة لاختراق المجتمعات الإسلامية المعاصرة وفصلها عن جذورها العنقدية، مؤكداً أهمية الفكر والإبداع الإسلامي في مواجهة كل محاولات الفزو الثقافي بدرجة لا تقل عن العلوم الحديثة... وفيما يلي نص الحوار:

لواجهة القصص المأجنة التي يبثها الغرب، وكل ذلك في سبيل ايجاد جيل صالح يتربى في ظل الأدب الإسلامي ويقوم باستخدام مواهبه لصالح الإسلام والمسلمين.

● وهل ثمة مشكلات بعينها تواجه مسلمي بنجلاديش في الوقت الراهن.

المسلمون في «بنجلاديش» مثل مسلمي البلاد المتاخمة يعانون ظروفًا وعقبات وعراقيل ويواجهون الفتن الموجهة ضد الدين الإسلامي، حيث توجد المنظمات الصهيونية والتضهيرية على نطاق واسع في البلاد، وتقوم هذه المنظمات بتقديم خدمات إغاثية ومساعدات مادية مستمرة مستغلة وقوع كوارث طبيعية في الدولة بين الحين والآخر، وتبشّي الفقر والجهل، هذا إلى جانب فتنة «القاديانيين»

الحكومية والأهلية وهناك عدد كبير من الكتاتيب التي توجد في كل قرية يستكها المسلمون.

● وماذا عن دور الأدب الإسلامي في تأصيل الهوية الإسلامية في بنجلاديش؟

هناك أدباء وشعراء إسلاميون يخدمون الإسلام بإخلاص ويمالجون قضاياهم في مجال الحقن الإبداعي والفكري. وقد أثروا المكتبة الإسلامية بإبداعاتهم وبخاصة أعضاء رابطة الأدب الإسلامي العالمية الذين لهم جهود طيبة في مجالات الأدب المختلفة، من رواية وقصة وشعر، ويقومون بدور فاعل لتأصيل الهوية الإسلامية، وترسيخ كيانها الإسلامي، ويقدمون للأطفال والشباب نماذج رائعة من القصص والروايات الإسلامية

● بدءاً دعنا نسأل عن أوضاع المسلمين والمؤسسات الدينية في بنجلاديش؟

ولله الحمد يبلغ تعداد المسلمين في «بنجلاديش» حالياً نحو مئة وثلاثين مليون نسمة، أي يشكلون نسبة ٨٨٪ تقريباً من تعداد السكان، والنسبة الباقية من «الهندك والبوذيين»، ومختلف الديانات الأخرى، وتعتبر «بنجلاديش» ثاني أكبر الدول الإسلامية، وعلى الرغم من أن الحكومة «البنجلاديشية» لا تزال علمانية، إلا أن المسلمين يمارسون جميع شعائرهم الدينية ولهم حرية إنشاء المساجد والمدارس الإسلامية، وإقامة مؤسسات وجمعيات إسلامية لخدمة الإسلام والمسلمين والإنسانية بعامه، ويوجد أكثر من عشرة آلاف مدرسة إسلامية موزعة بين المدارس

منذ إنشائها، وتعد بالفعل ملاً لتفريخ الدعاة والعلماء في «بنجلاديش».

● وعلى الصعيد الحكومي هل تتلقون دعماً حكومياً لبناء المدارس الإسلامية أم تقومون بذلك من خلال جهودكم الخيرية، وكيف يقام المسلمون التيارات الوافدة؟
- المسلمون في «بنجلاديش» في رباط دائم، فهم يواجهون التيارات الوافدة بإخلاص وهممة عن طريق إلقاء الخطب وعقد الندوات ومؤتمرات للنقاش في قضايا إسلامية مهمة ومن خلال كتاباتهم في المجالات والصحف، وأيضاً هناك إنشاء مدارس إسلامية لإعداد جيل صالح متخصص في العقيدة الإسلامية والعلوم الشرعية المستمدة من الكتاب والسنة، وذلك كل بهجود خيرية من دون مساعدة مبنوية أو مادية من الحكومة، لأن مساهمة الحكومة تتحصر في مدارس وكليات رسمية وعصرية والمدارس الحكومية لا تهتم بالتعليم الإسلامي وتخريج العلماء الواعين والدعاة، والمدارس هذه كلها تنصب على وتر واحد وتبذل جهودها من أجل العمل على خطا مرسومة من رجال الحكم والسلطة، وتعمل على تخريج رجال للعمل في مجالات التعليم العلماني والطب والهندسة والتكنولوجيا وغيرها من العلوم التي تسمى علوم الحياة، وكل ذلك بمعزل عن تخريج كوادر متخصصة في علوم الشريعة بمعناها الواسع، وذلك هو مبلغهم من العلم.

● ما الذي يمكن أن تقدمه الدول الإسلامية الكبرى لدعم المسلمين في بنجلاديش؟
- الدول العربية والإسلامية بدورها الريادي تستطيع أن تدعم المسلمين في «بنجلاديش» بالإسهام في تنمية مصروفات المدارس الإسلامية والأهلية وإنجاز مشاريعها العمومية عن طريق الجهات الإسلامية الخيرية لأن شعب «بنجلاديش» لا يستطيع حمل أعباء الأنشطة الإسلامية كلها بسبب فقره ومعاناته من الأزمات الاقتصادية والسياسية والكوارث الطبيعية من حين إلى حين، وقد جال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هل ترجمون ترجمون؟ لا يعضفكم من فقرائكم، وهذه هي رسالتنا إلى الشعوب المسلمة الشقيقة في مختلف أنحاء العالم ■

الإبداع الإسلامي عليه مسؤولية كبرى في حماية هوية الأمة الثقافية

والتطلع إلى مستقبل زاهر، وقد تسببت في انقراض دول كاذرة أو علمانية وإنشاء دول أخرى مسلمة، ورواد الأدب الإسلامي يملكون هذا السلاح ومن ثم يجب عليهم أن يقدموا الإسلام بأقلامهم ومواهبهم ولا يطلبون لذلك من الناس ثناء ولا جزاء إنما يجب أن يكونوا على يقين أنهم من جند الله في أرضه الذين سخرهم لرفعة دينه، وجعلهم سبباً في تهئية الأمة وتعميق شموهها للدفاع عن إسلامها وتاريخها الحضاري.

● وماذا عن «جامعة دار المعارف الإسلامية، ودورها في هذا الصدد؟
- المدارس الإسلامية في «بنجلاديش» كان ينقصها التطوير اللائق في مناهجها التعليمية لتتماشى مع متطلبات العصر الراهن، ولذلك جاء إنشاء الجامعة من أجل إعداد رجال العصر المهرة الذين يستطيعون أن يعملوا في مجالات التربية، والدعوة الإسلامية وخصوصاً في أمات العلوم واختيار الأسلوب المصري للتعليم والدعوة، وتم إنشاء جامعة في مدينة «شيباغونغ» وذلك بإيعاز من فقيه العلم والأدب الشيخ «أبو الحسن علي الندوي»، وشهادتها معادلة من ندوة العلماء في الهند، والجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وتشمل مناهجها التعليمية العلوم الإسلامية وتركز على تعليم اللغة العربية، وشعارها الجمع بين القديم الصالح، والجديد النافع، وأهم أعضائها تخريج علماء ودعاة مؤهلين يستطيعون مقاومة تحديات العصر الجديد والقضاء على الجاهلية الجديدة والدفاع عن الإسلام بأسلحة العلم والثقافة، وقد تقدمت الجامعة في تحقيق أهدافها إلى حد كبير في هذه الفترة التي لا تزيد على ستة عشر عاماً

المدارس الإسلامية ضرورة ملحة لمواجهة العلمانية ومحاولات تهيمش الشريعة

وغيرهم، وفي مواجهة ذلك كله، يقوم العلماء والدعاة المخلصون من المسلمين بتقديم واجبه في مقاومة هذه الظاهرة ويقدمون أقصى ما لديهم من إمكانات لهذا الغرض.

● هل الأدب الإسلامي يقسم بالدور المنوط به في الدفاع عن الإسلام والمسلمين؟ وهل تأثرت الثقافة والفكر الإسلامي في بنجلاديش بمثل هذه التحولات بشكل أو بآخر؟
- كان الفكر والثقافة وحتى الإبداع الإسلامي مصطلحاً غريباً وغير مألوف لدى كثير من الناس في بلادنا، وبلاد أخرى رغم ظهوره مع بداية الإسلام، فالصحية رضي الله عنهم أفاضوا عن الإسلام باللسان واللسان، وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم مشجعاً له حسان ابن ثابت، «اهج قريضاً فإنه أشق عليهم من رشق النبل»، واليوم نشطت حركة الأدباء والفكر الإسلامي، وأقيمت رابطة الأدباء والشعراء الإسلاميين، ولم يعد هذا الأدب شيئاً غريباً، بل أصبح حقيقة راهنة، ومن ثم بدأ الإقبال على الرابطة في كل بلاد المسلمين، وقد يكن رواد الأدب الإسلامي يكتبون للتسلياة أو لإشباع رغباتهم وإنما لتلبية إنداء ضمائرهم وانتصاراً للإسلام، ودفاعاً عنه، وهناك كثير من الشعراء الذين أنتجوا دواويناً شعرية تناولوا فيها قضايا الإسلام والمسلمين، والشعر له تأثير غير شموري لا يستطيع أن ينكره أحد، لذا فإن لأدب والثقافة الإسلامية موجودة وتقوم بدورها في الدفاع عن الإسلام والمسلمين.

● الكلمة أصبحت من الأسلحة الفتاكة التي تهزم الشعوب قبل أن تهزمها الجيوش وتدمرها، هل رواد الأدب الإسلامي يتكلمون هذا السلاح؟

- الكلمة نفسها سلاح للإدياء، فمثلما هي في بعض الأحيان هداة فتاكة، تغزو من دون سيف ولا سنان، كذلك تكون هي نفسها الهادفة البناءة كما قال تعالى في الآية ٢٤ من سورة إبراهيم: «الم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء، فالكلمة يمكن أن تمهد الطريق لإشمال ثورة في النفوس والتزمر من الحاضر



باب توما الذي دخل منه عمرو بن العاص يوم فتح دمشق

بوابات دمشق القديمة...

به الشهيد، ثم استكمل البناء بعد ذلك في العهد الأيوبي.

شاهد على تراكم الحضارات

الأبواب أيام الرنكس
وقد أدخل «بورالدين زنكي» على بعض أبواب دمشق تعديلات كان الهدف منها أمرين، أولهما حربي ويتمثل في إقامة مسجد ومنازة «مثنئة» فوق كل باب بغية مراقبة العدو من مكان مرتفع عند اقترابه من دمشق إبان الحملات الصليبية إضافة إلى رفع الأذان. أما الأمر الآخر هو جانب اقتصادي هدفه إقامة سوق صغير «باشورة» عند كل باب لتسهيل الحركة التجارية في المدينة.

وكان يوجد في سور دمشق الذي بُني أوائل القرن الثالث للميلاد سبعة أبواب رومانية ومارالت قائمة حتى الآن، وهي باب «الجابية

طوال أيام الخلفاء الراشدين وأيام بني أمية لحماية المدينة.

وتعرض السور لمعطيات هدم عندما احتل العباسيون مدينة دمشق، حيث قام «عبدالله بن

اعداد، تمام أحمد

علي- الذي دخل في عهد الخليفة «أبي العباس محمد المستنقب الملقب بـ السامح» - بتحرير السور ولم يترك منه إلا قطعتين صغيرتين تقع بين باب «توما» وباب «السلام» - وطل السور مهمل حتى أعيد بناؤه أيام «نورالدين محمود زنكي» الملقب

مدينة لأبواب لسبعة

عرفت مدينة دمشق بأنها مدينة الأبواب السبعة فهي تضم أبواباً ثرية لا يزال بعضها قائماً بشكله الأثري بعد أن أحيرت عليه ترميمات كثيرة خلال عصور متلاحقة. وهناك جزء من السور لا يزال قائماً وهو الممتد بين باب «السلام» وباب «توما» - فيما تعرضت الأجزاء الأخرى من هذا السور للهدم في عهود سابقة.

وتخري الجهات المعنية في سوريا باستمرار أعمال ترميم وإصلاح لهذا السور وللأبواب السبعة حرصاً من هذه الجهات على إبقاء هذه الأوابد الحضارية والأثرية كشاهد للزائر وللأجيال اللاحقة على عراقة مدينة دمشق.

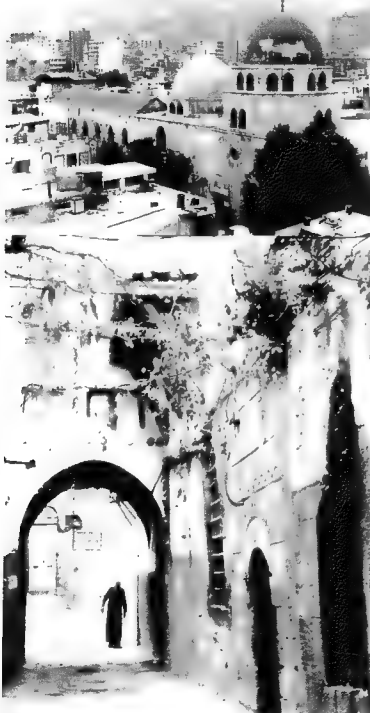
وقد نشأ سور «دمشق» منذ أن كانت المدينة بين أيدي اليونان والرومان الذين أقاموه لتحصين المدينة حرباً على عاداتهم في تحصين المدن وكان حيدال مستطيل الشكل لأن المدينة تتسع وتتمدد بشكل هندسي منتظم.

وكان سور المدينة يضم أرضاً مساحتها 1٠٥ هكتارات في عبارة عن حندق طبيعي لا يمكن تحاوره وطل السور على وسمه المتين حتى دخول العرب والمسلمين مدينة دمشق محاطوا عليه



سوق الحميدية أشهر أسواق دمشق القديمة

عند أبواب دمشق
ترتفع المباني المشقية القديمة.



مبان
أثرية
تنتشر
حول
الأبواب

والصغير والشرقي
والسلام وباب
توما والفرج
والمسرايس
(العمارة) إضافة
إلى أبواب اندثرت
مثل باب «كيسان»
والبريد والجنق والتصر».

وعمل «نورالدين زنكي» بعضاً من أبواب السور، فقام بسد باب «كيسان»، وفتح باب «الفرج»، الذي جده الملك «الصالح أيوب» سنة ١٢٤١م. وكذلك فتح باب «التصر» عند سوق «الأروام» بداية سوق «الحمدية» وهدم الباب سنة ١٨٦٣م أيام الوالي محمد رشدي باشا، أما باب «الجنق» الواقع بين باب «توما» وباب «السلام» فقد سد منذ عهد بعيد.

ويشتهر باب «شرقي» من أجمل أبواب دمشق وأضخمها القائمة حتى الآن، ويقع في الجهة الشرقية من السور وينتهي عند الشارع المستقيم وقد بني في العهد الروماني أي أوائل القرن الثالث للميلاد ونزل عنده «خالد بن الوليد» عندما فتح مدينة دمشق ومعه دخل «عبدالله بن علي» حين احتلها العباسيون، ثم حدد الباب في عهد «نورالدين زنكي».

ويمر الزائر عبر هذا الباب إلى سوق محتص بسبع الشحف الشرقية ويحمل اسم «سوق باب شرقي».

لباب «توما

ومن الأبواب المهمة التي لا تزال قائمة حتى الآن. باب «توما» الذي تم تجديده في عهد الملك «التاصر داود بن عيسى الأيوبي» سنة ٦٦٥هـ، ١٢٧٧م.

وهذا الباب في الأصل هو باب بُني في عهد الرومان ونُسب إلى أحد عظمائهم وأسمه «توما»، وكانت عنده كنيسة حوكت فيما بعد إلى مسجد، وهرى أن «عمرو بن العاص» نزل عنده يوم فتح دمشق ومن أبواب دمشق باب «كيسان» الذي سده «نورالدين زنكي» وفتح باب «الفرج»، ثم أعيد فتحه في عهد المماليك، وترجع تسميته بهذا الاسم نسبة إلى «كيسان» مولى الخليفة «معاوية بن أبي سفيان» الذي اعتقه بعد نزوله عند الباب إبان فتح مدينة دمشق، وأصبح هذا الباب مسجداً لكنيسة القديس «بولس» سانت بولس، التي شُيّدت العام ١٩٣٩م في المكان نفسه الذي تم فيه إبعاد القديس «بولس» بسلة من فوق السور، فتمكن من الوصول إلى أوروبا ومنها إلى إيطاليا.

ويشول مؤرخون دمشقيون: إن أبواب دمشق كانت تنسب إلى التوكاب وأن باب «كيسان» يسمى إلى «كوكب زحل».

وهناك باب «السلام» الذي يقع إلى الغرب من باب «توما» وكان أصلاً رومانياً أعاد «نورالدين زنكي» بناؤه ثم تهدم في عهد الملك «الصالح أيوب» في العهد الأيوبي. وكان يسمى أيضاً باب «السلامة» وباب «الشريعة»، وحانت تسميته باب «السلامة» لمسودة دخول العزاة منه بسبب كثافة الأشجار والأنهار في جهته، وكذلك لأن الرافعين في دخول دمشق للسلام مع الخلفاء الأمويين يمرّون عبر هذا الباب.

أما باب «الفراديس» يسمى اليوم باب العمارة والفراديس «هي» البساتين، وهناك باب الصغير الذي سمي بهذا الاسم لأنه كان أصغر أبواب دمشق وهو ناطق إلى الآن. وباب «الحناية» وينسب إلى قرية «الحناية» لأنه الخارج إليها كان يخرج منه ■



إن ما نعيشه حالياً
ما هو إلا بوادر
بيولوجية تعتمد على
ثورة التقنية الحيوية
والهندسة الوراثية، التي يعجز
الخيال العلمي عن تصورها أو
تصور تأثيرها على حضارة
الإنسان، وعلى الصحة
والزراعة والصناعة وكل وجود
الحياة على الأرض. لقد نجح
العلماء - وللمرة الأولى في
التاريخ - في التحكم في مادة
الحياة في الجينات، وبالتالي
التحكم في الصفات الوراثية
للكائنات الحية.

الهندسة الوراثية والحيات

القدرة على عزل جين من كائن حي ونقله إلى
كائن حي آخر، وبذلك يتم تحليل مسنّات
وحيويات مهجبة حيوياً - تمتلك المميزات
المرغوبة.

ما الأساس الذي تقوم عليه الهندسة الوراثية؟
لا يوجد تشابه دقيق بين أي اثنين من البشر
سواء كانوا من النساء أو الرجال أو الأطفال
من يعيشون على كوكب الأرض والذين يزيد
تعدادهم على خمسة مليارات إنسان، وينطبق
الشيء نفسه على النباتات والحيوانات
والكائنات الدقيقة، وذلك التنوع الأحيائي
اللانهازي الموجود في كل الكائنات الحية. أو
بمعنى أدق: المخزون الجيني. هو حجر الأساس
الذي تقوم عليه الهندسة الوراثية، وقد ساعدت
إعادة اكتشاف قوانين «جريجور يوهان مندل»
للوراثة في فترة مبكرة من هذا القرن على زيادة
فهم أصل جوهري التنوع الجيني، والظواهر
الأساسية في هذه العملية هي الانقسام
والتغيير ثم إعادة تجميع الجينات، وهذه

الهندسة الوراثية الحيوية والهندسة
الوراثية

يمكن أن توصف التقنية الحيوية بأنها التعديل
والتحسين التقني للكائنات الحية، أو بأنها
تطبيق المبادئ العلمية والهندسية على صناعة
المواد بوساطة حيوية مثل: الكائنات الحية
الدقيقة أو الخلايا الحيوانية أو النباتية أو
الإنزيمات، لتوافر السلع والخدمات التي تشمل
المنتجات الزراعية والحيوانية والميكروبية
والسمكية، وتصنيع الأغذية والمستحضرات
الطبية، والأساس العلمي للتقانة الحيوية يشمل
فروعاً علمية عدة أهمها بيولوجيا الخلية، وعلم
الخلية، والكيمياء الحيوية، وعلم الوراثة، وعلم
الأحياء الدقيقة، وعلم النبات، وعلم الحيوان،
وعلم المناعة والهندسة الكيميائية، وهندسة
المطبات، والكمبيوتر وتجهيز البيانات، وهي
تتداخل بين عمليات لها تاريخها القديم مثل
التخمير (التقانة الحيوية التقليدية) وصولاً إلى
الهندسة الوراثية (التقانة الحيوية الجزيئية)، أي

يقلم:
د. وجدي
عبد الفتاح
سواحل

المركز القومي للبحوث،
القاهرة

البروتينات اللازمة لتوجيه المعلومات الحيوية، التي يؤدي مجموع تفاعلها في النهاية إلى تكوين الكائن الحي وقوامه بوظائفه الحيوية المختلفة. ثم تبعه اكتشاف أسرار الشفرة

الوراثية (وهي تسامع القواعد النيتروجينية في كلمات وجمل تقوم بتخزين المعلومات الوراثية في لوح محفوظ مسؤول عن حياة الكائن الحي من الإنبات حتى الموت، وهي الجينات) وفك رموزها. وبذلك استطاع أن يقرأ «شفرة» كل جين ويتعرف إليها، ثم استطاع تحليلها معملياً، أو الحصول عليها من استخلاص الـ (DNA) من أي كائن

حي. أو حتى الفيروسات. ومن ثم القيام بعمليات الجراحة الوراثية التي يقوم بإعادة ترتيبها في شفرات.

وهيما يلي أهم الففقات والاكتشافات والثورات العلمية التي كان لها الفضل في منشأ وتطور الهندسة الوراثية. وكذلك بعض الإنجازات التي كانت بعيدة حتى عن الخيال.

١٨٦٦م أجرى الرهبان النمساوي «جريجور ميوهان مندل» تجارب على نبات البازلاء من خلال عمليات التهجين، وتوصل إلى مجموعة من القوانين لتفسير وراثة الخصائص البيولوجية في الكائنات الحية، ولكن نتائجه تجاربه لم تشر.

١٩٠٠م أعاد كل من «دي فيريز وباستون» وآخرون اكتشاف قوانين «مندل» في علم الوراثة ثم نشرها في دورية تصدرها جمعية معنية في النمسا. وقد كانت جهود هؤلاء العلماء في الخطوة الأولى التي يدهاها علماء البيولوجيا في التطوير المعاصر في علم الوراثة، والتي حولت هذا العلم إلى علم تجريبي دقيق.

١٩٢٠م افترض «مستون» أن الجينات تقع على الكروموسومات.

١٩١٠م أثبتت تجارب «مورجان» أن الجينات تقع على الكروموسومات.

١٩١١م اشتق «جوهانسين» المصطلح العلمي «جين» (Gene).

١٩١٨م ظهر المصطلح العلمي للتقنية البيولوجية - (Bio-technologie) باللغة الألمانية.

١٩٢٢م أسس «مورجان» أول

خريطة للجينات الموجودة على

كروموسومات حشرة الفلعة.

(الدوروسوفيليا) (Drosophila)

١٩٢٨م بداية تجارب التحول

الوراثي (Genetic transform-

tion) في البكتريا. وتعتبر هذه

التجارب حجر الأساس للهندسة

الوراثية في صورتها الحديثة.

١٩٣٣م نشرت أول قصة خيال

علمي عن الهندسة الوراثية «عالم جديد شجاع» (Brave)

(new world) للكاتب «هولس هسلي».

١٩٣٨م ظهور المصطلح العلمي «البيولوجيا الجزيئية»

العمليات الثلاث معاً تولد فرصاً للتنوع الجيني الهائل في الكائنات الحية. في الماضي ومنذ أكثر من عشرة آلاف سنة أدى وجود التنوع الجيني إلى تمكين الإنسان من اختيار نباتات

مثل: القمح والشعير والأرز من النباتات البرية لزراعتها. ثم أعقب ذلك تحسين لهذه المحاصيل عن طريق الانتقاء من التنوع الذي ينتج

بشكل طبيعي. ومنذ بداية هذا القرن استخدمت تقنيات التهجين المحط.

ثم أسلوب إدخال التغيرات الوراثية والبيولوجية بهدف تحقيق تكوينات

جديدة. وأصبح التهجين أسلوباً لزيادة نمو المحاصيل والحيوانات.

وهي ظاهرة تعرف بالتهجين. ولقد كان التعرف إلى الجينات لنوع من نبات القمح شبه القزمي في اليابان ومن

الأرز في الصين في الأربعينيات هو الذي قدم المواد الخام للثورة الخضراء التي شؤدت في هذين المحصولين في آسيا

في أواخر الستينيات. وهكذا أصبح التنوع الأحيائي هو أساس استمرار تحسين النباتات والحيوانات والكائنات

الدقيقة التي تهم الزراعة والصناعة والدواء.

لقد فتح «جيمس واتسون» و«فرانسيس كريك» مجال الهندسة الوراثية. منذ أربعين عاماً. عندما وصفا التركيب

الحلزوني المزدوج لجزيء الحمض النووي الريبوزي المختزل (DNA). ومنذ ذلك الحين استل الانغماس إلى دراسة

الأساس الجزيئي للتنوع الجيني. وإلى توحيد الأساليب التي يمكن أن تساعد على تكوين مجموعات جينية جديدة من

طريق التحكم بالجينات وتقنيات إعادة اتحاد المادة الوراثية (Recombinant DNA) والاستنساخ الحيوي (Cloning)

وقد فتحت هذه التقنيات علماً جديداً من الهندسة الوراثية يؤدي إلى إنتاج كائنات حية معدلة وراثياً. أي تحتوي على

مادة وراثية (DNA) أدخلت فيها بطريقة صناعية من كائن حي آخر غير منتسب إليها.

(٢) منشأ وتطور الهندسة الوراثية

جاءت الهندسة الوراثية كمصطلح طبيعي لثورتين علميتين، هما: ثورة اكتشاف أسرار المادة الوراثية (DNA). وثورة

اكتشاف إنزيمات التعديل (Restriction enzymes) التي تقوم بقص

الـ (DNA) في مواقع محددة.

وبدأت الثورة الأولى عندما اكتشف العلماء أن الحمض النووي (DNA) هو المادة الوراثية. ثم اكتشاف تركيبه

الكيميائي (عبارة عن شريطين متكاملين من السكر والفوسفات

والقواعد النيتروجينية الأربع وهي: الأدينين والحواسين والسيتوسين

والثيامين). ويأخذ هذان الشريطان شكل الحلزون. وهناك تقاطع معينة في هذين الشريطين لتتقن كل منها بالأخرى.

وكل شريط يحمل المعلومات الكاملة اللازمة للتحكم في بناء

الهندسة الوراثية منحت

فرصاً لا حدود لها لاستخدام

المخزون الجيني الناتج من

التنوع الإحيائي

الثقافة الحيوية هي تطبيق

المبادئ العلمية

والهندسية على صناعة المواد

بوسائط حيوية

(Molecular Biology).

١٩٤٢م ظهور نظرية «جين لكل إنزيم» التي ربطت الكيمياء الحيوية وعلم الوراثة. والتي تعرف باسم نظرية «فيل الجين».

١٩٤٤م أثبت كل من «هاري وكدو ومكارتي» أن الجينات تتربك من الحمض النووي الريبوزي المختزل (DNA).

١٩٤٨م ظهور المصطلحين «المعلمين» «الهندسة الكيميائية» (Chemical engineering) و«الطب الجزيئي» (Molecular medicine).

١٩٥٢م أكد كل من «هيرشي وكاسي» دور الـ (DNA) كأساس للمادة الوراثية.

١٩٥٣م اكتشف كل من «واطسون» و«كريك» تركيب الـ (DNA) ووضعا أول نموذج له.

١٩٥٨م تم تحديد تتابع الأحماض الأمينية لبسوتين الأنسولين.

١٩٦٠م تم اكتشاف الحمض النووي الريبوزي الرسول (mRNA).

أول محاولة لدمج الخلايا. في معهد «جوستاف» في باريس. حيث قام «جورج بارسكي» بإدماج خلايا فئران في أطباق خاصة مزودة بقداء مقم.

١٩٦٦م فلك رموز الشفرة الوراثية بواسطة «جونيد خوران» و«مارشال بيرينجر».

١٩٦٧م تم اكتشاف إنزيمات الربط (Ligase enzymes).

تمكن كل من «ماري فاييس» و«هوارد جرين» من دمج خلايا إنسان بخلايا فأر.

١٩٧٠م تمكن «وانر» «أريبر» و«دانيال ناانسن» و«هاميلتون سميت» من اكتشاف أول إنزيم محدد (قص خاص Re- striction enzyme).

١٩٧١م تمكن «كوهين وبوير» من وضع أساليب أولية لإعادة اتحاد المادة الوراثية (Recombinant DNA).

١٩٧٣م عزل أول جين وهو الجين المسؤول عن إنتاج الأنسولين.

وضع أساليب وطرق لإعادة اتحاد المادة الوراثية.

بداية التقنية الحيوية الحديثة (Modern Biotechnology).

١٩٧٤م أظهر أول تعبير «جين غريب» في البكتريا.

١٩٧٧م تم إنشاء أول شركة للهندسة الوراثية «جينيتيك» في أميركا.

إنتاج أول بروتين أدبي بواسطة البكتريا، وهو هرمون الخ «السوماتوستاتين» (Somatostatin).

١٩٧٨م تم إنتاج الأنسولين البشري من البكتريا.

(E. coli).

اكتشاف طرق لتحديد تتابع «الشفرة» الوراثية.

١٩٨٠م تم منح أول براءة اختراع في الهندسة الوراثية، وكانت لكل من «كوهين وبوير» عن كيفية إعادة اتحاد المادة الوراثية.

١٩٨٢م تم إنشاء أول مصنع لإنتاج الأنسولين الأدمي بطرق الهندسة الوراثية في إنجلترا.

أول منتج للهندسة الوراثية بجاز تسويق، وكان لقاحاً حيوانياً ضد الإسهال وهو «الاستروفيرون» لمعالجة الهرمي.

أول محاولة ناجحة لنقل الجينات بين الحيوانات.

١٩٨٣م تم نجاح الجمع بين جنس المنز وجنس الخروف وظهور ما يسمى بال«نوروف».

صمم «كاري ميليس» جهازاً لحضاعة المادة الوراثية في العمل بتفاعل «البوليميرز» التسلسلي (PCR).

أول محاولة ناجحة لنقل الجينات إلى نبات.

ظهور المصطلح العلمي «البهولوجيا الجزيئية النباتية» (Plant Molecular Biology).

١٩٨٥م تم اكتشاف البصمة الجينية (DNA finger-print) بواسطة «الك جيفيرس».

١٩٨٦م تم إنتاج خنزير معدل وراثياً يعمل جين هرمون النمو البشري.

١٩٨٧م تم استخدام البصمة الجينية كدليل جنائي في المحاكم الأميركية.

أول عملية لتقييم النباتات والكائنات الدقيقة المعدلة وراثياً خارج المعمل.

١٩٨٨م تم إنتاج أول كائن دقيق معدل وراثياً أجهز تسويقه.

١٩٨٩م تم عزل الجين المسؤول عن مرض التليف الكيسي (Cystic fibrosis) بواسطة «لاب شي نسي» و«فرانسيس كولين».

تمكن «ستيفين روسونبيرج» من تصميم أول نظام لنقل الجينات في الإنسان.

بداية علاج الأمراض الوراثية بالجينات. Gene therapy.

١٩٩٢م تم عزل الجين المسؤول عن مرض هنتنغتون (Huntington's disease).

١٩٩٤م تم ظهور سلاح الحينات الانتحارية كملاص للسرطان.

إنتاج أرز مقاوم للآفات والأمراض أطلق عليه «الأرز السوري».

١٩٩٥م تم العلاج الجيني لتبقيع الجلد الوراثي.

العلاج الجيني لتحلل القضاقي الوراثي.

تصنيع هرمون الغدة النخامية الذي يعمل على تنشيط

لا يوجد تشابه وشيق بين أي اثنين من البشر سواء كانوا من النساء أو من الرجال أو الأطفال

فتح «واطسون» و«كريك» مجال الهندسة الوراثية عندما وصفا التركيب الجزيئي المزدوج لجزيء الحمض النووي الريبوزي المختزل (DNA)

«ميل» وأختها «موسكاد» اللتين لهما القدرة على إنتاج «بروتين حبر العنكبوت» في طليهما.
الإعلان عن الخريطة الجينية البشرية
٢٠٠٢م تم إنتاج نبات سبانخ فيه
جينات من الخنازير.

(٣) بعض إنجازات الهندسة الوراثية

فتحت الهندسة الوراثية بذلك فرصاً لا حدود لها لاستخدام المخزون الجيني الناتج من التنوع الأحيائي. وقد شهدت أعوام الثمانينات وأوائل التسعينات ظهور

بعض ثمار التطبيقات المبكرة للهندسة الوراثية في مجالات عدة. ففي مجال الزراعة حدث تقدم سريع عندما تم إظهار أول نبات مهجن جينياً في العام ١٩٨٢م، ومنذ ذلك الوقت تم تعديل عشرات من النباتات لزيادة إنتاجيتها ومقاومتها للفيروسات ومسببات المرض الأخرى. وفي العام ١٩٩٤م أجريت مئات من التجارب على النباتات المهجنة جينياً في أوروبا وأمريكا الشمالية واليابان وأستراليا. وفي مجال تغذية المالحات الحيوية أنتجت التطبيقات المبكرة إعادة اتحاد المادة الوراثية (Recombinant DNA) كائنات دقيقة يمكنها تخليق بقم البترول.

وفي مجال المستحضرات الطبية تم إنتاج هرمونات مثل «الأنسولين» و«هرمون النمو» ومواد لإزالة تجلطات الدم، ومواد مسببة لتجلط الدم، ومنبه لتكوين الخلايا المناعية، والإنترفيرون (مضاد للسرطان)، وأمسال مضادة للأمراض الناشئة عن الفيروسات والبكتيريا والطفيليات (على سبيل المثال: التهاب الكبد الفيروسي الناشئ عن فيروس C، والبهاريسيا والملاريا). وفي مجال الإنتاج الحيواني يوجد وسائل لتشخيص الاستغلال التجاري، وأمسال وعقاقير جديدة، وتخصيب في الأنابيب ونقل الجنين في الحيوانات المنزلية، وإعطاء هرمونات النمو لزيادة النمو وإدارة اللبن والأغذية المضادة. وقد استخدمت الحيوانات المهجنة جينياً مثل فأر مهجن جينياً يعمل جين السرطان البشري في العمل كنموذج للمرض الإنساني.

وفي مجال الإنتاج السمكي تم عزل جينات هرمونات النمو من سمك السلمون المرقط ونقلها إلى عدد من أنواع الأسماك التجارية الأخرى. أما في مجال الصناعة فقد تم تحويل جويو للنشا إلى منتجات سكرية، وإنتاج مكسبات ملم ورائحة، ومحسنات وعوامل فلانة معالجة، واستخلاص الأحماض الأمينية والمواد الغذائية الأخرى من المواد الملونة والفيتمينات من الطحالب الدقيقة. كما تم استخلاص أطمعة جديدة من التخمير، وإنتاجات صناعة الجبن، ومنتجات الألبان الخالية من اللاكتوز ومهجنات الميميرة

الهندسة الوراثية محصلة ثورتين علميتين هما: اكتشاف أسرار المادة الوراثية واكتشاف أنزيمات التجديد

التبويض كملاج للمقم.
١٩٩٦م تم استنساخ النعجة «ميجان ومواج» على يد «أيان ويلموت» باستخدام الخلايا الجينية.
١٩٩٧م تم تمكن «ميسالنج لي» بمعهد العلوم والتقنية في كوريا من عزل جين (PHA) المسؤول عن إنتاج بولستر من نوع البكتيريا ونقله إلى بكتريا إيشيريا كولاي (E. coli) لزيادة الإنتاج.
تمكن «أيان ويلموت» من استنساخ النعجة «دوللي» باستنساخ تقنية استبدال الأجهزة الوراثية عن طريق إدماج نواة خلية جسدية من ضرع (ذئب) نعجة فنلندية في بويضة مفرغة (من دون نواة) مأخوذة من نعجة اسكتلندية.

تم استنساخ اثنين من القرود في مركز بحث «أوريغون» في الولايات المتحدة الأمريكية باستخدام تقنية الفصل الجوهري للخلايا الجينية للحصول على نسخ منها تحمل الصفات الوراثية نفسها.
أعلنت شركة أمريكية لتربية الحيوانات عن نجاحها في استنساخ بقرة أطلقوا عليها اسم (جين)، وذلك باستخدام تقنية «استبدال الأجهزة الوراثية» عن طريق استخدام خلايا (Prodiol stem) من جنين بقرة عمره ٣٠ يوماً.
الحصول على فئران تحمل كروموسومات بشرية كاملة ينتظم بكل منها نحو من الألف جين. بعد أن كانت عمليات نقل الجينات لا تتضمن أكثر من جين أو جينتين على الأكثر. وأطلقوا عليه اسم «ماني» «الفأر المؤنس». وهي كلمة منحوتة من كلمتي «إنسان وحيوان».

أعلن «مايك ماردين» في فرنسا عن نقل جين الهيموغلوبين البشري (أنفا وبيشاغلوبين) إلى كلوروبلاست Chloroplast خلايا نبات التبغ والحصول على النبات الكامل وتمكنه من عزل وتنقية الهيموغلوبين من بذور وجذور النبات.
١٩٩٨م تم بدء إنتاج السمك الذكري المتفوق الكبير الحجم باستخدام تقنية التصوير الوراثي.
إنتاج بومض غير ممرض باستخدام أساليب الهندسة الوراثية.

١٩٩٩م تم بدء إنتاج المسمل الدوائي عن طريق نباتات تم تعديل أزمها وراثياً.
استنباط نبات تبغ معدل وراثياً للكشف عن مواقع الألفام.
٢٠٠٠م تم إنتاج نبات قلن مهندس وراثياً له القدرة على إنتاج البلاستيك.

٢٠٠١م تم إنتاج الأرز الذهبي المضاد للممي وذلك عن طريق إدخال جيات لها القدرة على تكوين مادة «الببتاكاروتين»، وهي المادة الأساسية لفيتامين «أ» المسؤولة عن الإصابة بالمعي.
«المزاوجة الجينية بين الميكروبات والماعز وإنتاج النعجة



نحو الإسلامة لدولة الخلافة

المعجز
عن اتخاذ
موقف دولي
مشارك
لمواجهة
الأزمات
والصراعات
يُنذِر بعباية
غير آمنة
للبرشية كلها

66

بقلم:
محمود
محمود
النجيري
shawbah939@hotmail.com

تقديم منهج صالح لدولة الخلافة بين الدول يطبق فعلاً بنزاهة، ويحتوي الصراعات التي تتفاقم في العالم، فإن الإسلام يضع منهجاً لحل النزاعات بالعدل بين الدول بغاية الدول الإسلامية بخاصة، ومن شأن هذا المنهج إذا جليت جوانبه أن يحقق العدل، ويوفر القواعد القانونية الدولية، ويحدد آلية التنفيذ وسبيل الإصلاح وتصفية الخلافات.

الأسس الإسلامية لدولة الخلافة

يحتاج المسلمون إلى إنشاء آلية لدولة الخلافة بينهم يتركز على الأسس التي وضعها الإسلام في هذا الجانب، وهي:

١ - عدم إثارة موضوعات خلافية بين المسلمين، حتى لا تختلف القلوب يقول الله سبحانه: (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) الأنفال: ٤٦.

٢ - الرد إلى الكتاب والسنة عند الاختلاف لقول الله تعالى: (وإن تنازعتم في شئ، فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً) النساء: ٥٩.

٣ - التحاكم إلى طائفة من المسلمين عادلة، وإلى أهل العلم والنضل من الأمة عند التنازع، يقول الله عز وجل: (وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به، ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم) النساء: ٨٣.

٤ - عدم اللجوء إلى القوة واحترام رأي الآخرين، والالتزام بآداب الخلاف.

٥ - الخضوع لحكم الكتاب والسنة، ولما تضمني به الطائفة المحكمة وعلماء الأمة في النزاعات.

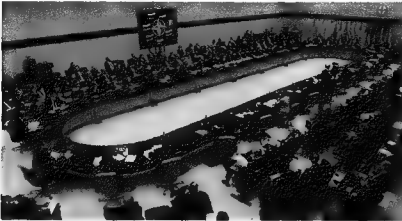
٦ - النظر إلى رأي الآخرين على أنه خطأ يحتمل الصواب، وإلى الرأي الشخصي على أنه صواب يحتمل الخطأ، وهذا في الأمور الاجتهادية، لا المقطوع بها.

لا شك أن النظام الدولي كله في حال أزمة، وأن الروابط التي كانت تربط أجزاء النظام العالمي في الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها قد انحلت بمعدلات خطيرة، وخصوصاً في دول الجنوب النامية

فالعلاقات بين الدول تتكسر وتبدل بين لحظة وأخرى، وتتفاقم مشكلات الأمن الدولية والإقليمية، ويتزايد الاختلال في التوازن الاقتصادي، وتتصاعد الصراعات الفكرية والثقافية والمسكرية، وكل ذلك في إطار من المعجز عن اتخاذ موقف دولي مشترك لمواجهة هذه الأزمة العالمية، مما يندد باستمرار حياة غير آمنة للبشرية كلها.

ومما يؤسف له أن العالم الإسلامي على الرغم من الصعوبة الإسلامية المتصاعدة في أرجائه، لا يخرج عن هذا الإطار، فهو يشهد واقع التجزئة والتخلف والتناذر والفرقة والتدافع والشقاق الفكري، والتجزؤ السياسي، وتحول ذلك إلى تكفير أحياناً، وعنف أحياناً أخرى، بل قتل واستحلال للأموال والأعراض.

وإذا كان النظام الدولي عاجزاً عن



الروابط التي كانت تربط أجزاء النظام العالمي في الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها قد انحلت بمعادلات خطيرة

هو مطلوب على المساحتين الإسلامية والدولية. مثل: منظمة المؤتمر الإسلامي، ورابطة العالم الإسلامي، والمنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم الإيسككو، والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية.

٤. تسلط مبدأ السيادة الوطنية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول. على العلاقات بين الدول الإسلامية، مع حساسية شديدة في ذلك، تؤدي في كثير من الأحيان إلى التناحر السياسي.

٥. ضعف التنسيق بين الدول الإسلامية على جميع الأصعدة، وخصوصاً في السياسة والاقتصاد، وغياب الرغبة المخلصة والإرادة السياسية في الاعتماد على الذات في احتواء النزاعات التي تنشأ بين المسلمين داخل البيت الإسلامي. ٦. غياب سلطة إسلامية عالمية مهيمنة تحكم إليها الدول الإسلامية عند التنازع، يكون لها نفوذها ومصداقيتها وقدرتها على التنفيذ ■

معه محاولات علاج قانوني، ولكن القانون الدولي نراه قاصراً بالنسبة لألية درة النزاعات الإسلامية التي جلونها، بالإضافة إلى أن القانون لا يطبق إلا على الضعفاء، وذلك لأن السياسة الدولية بلا مبادئ وتحكمها سيادة القوة والشهر، لا الحق والعدل، وبشر الغاليات الوسائل، ونذر العصبية القومية والعنصرية قرنهما الشيطاني، فالمصالح العليا للدول الكبرى هي التي تتحكم، وهي تستخدم الأمم المتحدة لتعريك الرياح في الاتجاه الذي تريد، وقد رأينا كثيراً من المشكلات الدولية يفشل النظام العالمي في حلها، وأبلغ مثال على ذلك مشكلة فلسطين، حيث تكبر إسرائيل على كل الحلول السلمية ولا تمع بالقانون الدولي.

موقوفات الية درة النزاعات الإسلامية هناك عدد من المقبات في واقعنا نراها تعوق عمل آلية درة النزاعات الإسلامية، منها: ١. الاختلافات السياسية والثقافية والاقتصادية بين الدول الإسلامية، وهي دول تختلف بعداً وقرباً من الأخذ بالإسلام نفسه في تشريعاتها المختلفة، وأكثرها لا يزال يتبع قوانين وتشريعات غير إسلامية في قليل أو كثير من شؤونها المختلفة. ٢. الضعف العسكري الذي يجعل وجود الطائفة الثالثة العادلة المجاهدة القادرة على تأديب البغاة وردهم عن بغيرهم بالقوة حين لا يجدي الصلح. أمراً مستبعداً. ٣. وضعف الباب لتدخل القوى الكبرى في النزاع. ٤. ضعف المؤسسات التي تجمع العالم الإسلامي الرسمية وشبه الرسمية، وعدم كفايتها لأداء كل ما

٧. تجنب الهوى والكبر والجدال والممازاة والتخاصم.

خصائص آلية درة النزاعات الإسلامية يمكن تحديد خصائص آلية درة النزاعات الإسلامية فيما يلي:

١. سبق النظام الإسلامي لدرة النزاعات على القانون الدولي، ٢. تميزها بأحكام خاصة في القتال، فلا يباحث الطرف المعتدي بالقتال، ولكن لا بد من استخدام أساليب كثيرة لمحاصرة أهل الفتنة والسيطرة عليهم وعلى هتفتهم، حتى يفهموا إلى أمر الله تعالى وهو الصلح، وتتمثل الخطوات المتدرجة فيما يلي: أ. مجادلة المفتونين وبيان وجه الحق فيما أشكل عليهم.

ب. التحكيم لمن يرضونه من علماء الأمة وفضلانها.

ج. اعتزالهم والتحذير من أهل البعد وبيان ضلالتهم، وبيان فسادها على العقيدة والأمة.

د. حصارهم اقتصادياً وإعلامياً وسياسياً، وذلك لإطفاء نار هتفتهم حتى لا تنتشر، وتجفيف منابعها حتى لا تجتذب آخرين لا قدرة لهم على التمييز بين الخبيث والطيب.

هـ. القتال بعد الإنذار.

٢. تقربها بخطوات متتابعة، تتدرج من المحاولات السلمية والفكرية، إلى القتال، ثم التسوية وتصفية النزاع. وهذا في قول الله عز اسمه: (وإن طلقفتان من المؤمنين أقتلتا فأسلحا بينهما فإن بقت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأسلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين) الحجرات: ٩.

٤. هي آلية خاصة لفرض النزاعات داخل الأمة الإسلامية على مستوى فردي وجماعي ودولي، وتجنب تدخل الدول الكبرى.

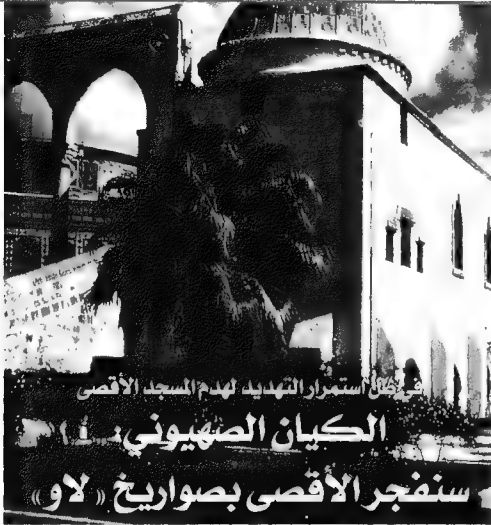
٥. مصدرها رباني، وبها مؤمنة رحيمة، ومقصدها إصلاحية، وغايتها معدودة.

٦. تحاصر هذه الآلية حذور البغي الفكرية والإعلامية والاقتصادية داخل النطاق الإسلامي حتى لا تستع الفتنة، ولا تبادر إلى القتل إلا لرفع بني مسلح، فهي تواجبه الفكر والفكر، والصلح والسلاح.

٧. آلية أخلاقية تلتزم الأمانة والطهارة والنزاهة في عملها.

٨. الأمة الواحدة التي يجمعها الإيمان هي التي تقوم بدرة النزاع برحمة وعدل وقوة كافية لدرة الفتنة والفساد.

وهذه الآلية لا بد لها من تقمين يقوم به اختصاصيون حتى يكون العلاج القانوني الإسلامي جاهزاً لمواجهة الاعتداءات والنزاعات، ومن الواضح أن النزاعات التي تنشأ في العالم تنشأ



في ظل استمرار التهديد لهدم المسجد الأقصى

الكيان الصهيوني

سنفجر الأقصى بصواريخ «لاو»

مدير المسجد الأقصى: «تقدم في الاتجاه الإجرامي
طرا على مخططات الجماعات اليهودية المتطرفة»

”

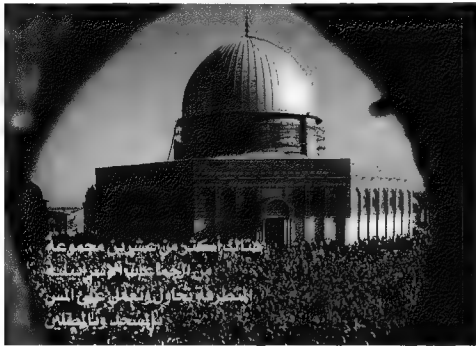
إذا كانت
المؤسسة
الإسرائيلية
حريصة على
سلامة الأقصى
فعليها أن تخلي
جميع أفراد
شرطتها من
المسجد

66

لم تكن تصريحات ما يسمى بوزير الأمن الداخلي الإسرائيلي «تساحي
منفي»، باحتمال تفجير المسجد الأقصى بواسطة طائرة يتحكم بها عن
بعد أو باغتيال شخصية إسلامية داخله من قبل يهود متطرفين الإنداز
الأول للإرهاب الصهيوني المتطرف ضد المقدسات الإسلامية.
الحديث عن جدية هذه التهديدات يدرس على الساحة الصهيونية وهذا ما يثير
القلق، وصدرت تصريحات تعتبر بالونات اختبار عن المخابرات الإسرائيلية «أنه
يخشى أن ينقل ضباط متدينون في الجيش الإسرائيلي، صواريخ من طراز «لاو»
إلى جهات يهودية يمينية متطرفة، لتنفيذ مخططهم الهادف إلى نسف المسجد
الأقصى، وأضافت المصادر عينها: «أن هؤلاء الضباط يواصلون سعيهم لامتلاك هذا
النوع من الصواريخ لاستكمال مهمة النقل»، وأوضحت المصادر أن الهدف الأفضل
لهذه الصواريخ ليس المسجد الأقصى، وإنما قبة الصخرة بسبب وضوحها، «فهذا
الوضوح يسمح بتوجيه الصواريخ نحوها من جهات كثيرة».

ميرفت عوف

فلسطين
خاص الوعي الإسلامي



وكان جهاز الأمن الداخلي (شين بيت) كشف في بداية الثمانينيات عن شبكة سرية ليهود متطرفين كانت تعد لاعتداء كبير ضد المسجد الأقصى لمنع إزالة المستوطنات اليهودية في شبه جزيرة سيناء.

وعقد مرة أخرى لهفنيي، الذي أكد خلال مقابلة أجرتها معه القناة الإسرائيلية الثانية خلال برنامج «ماتشي الصحافة» أن هناك خطراً في استغلال المكان الأكثر حساسية والأكثر قدسية للمسلمين لتفويض عملية معادية أو المس بالموقع عينه، وذكرت أحد المصادر الفلسطينية: «لدينا إثباتات تؤكد مخاوفنا، أن هناك نيات حقيقية تنتقل إلى الصيد التفيدي لهدم المسجد وليس أفكار فقط».

ولم يكتف «هفنيي» بذلك بل استمر يتحدث باهتمام عن الخطر وضمن آليه الحماية للمسجد الأقصى من قبل الكيان الصهيوني باعتبارها هو المسؤول عن حمايته، فقال: «الشرطة تفتقر إلى القدرات التكنولوجية اللازمة لحراسة الحرم القدسي»، وأضاف أن تواهر هذه القدرات «يتطلب عشرات ملايين الشواغل التي تحتاجها الشرطة لتكون على قناعة بأن الغلاف الدفاعي حول الحرم فعال».

إمكانات الهدم

في مقابلة أجرتها مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية مع مدير المسجد الأقصى الشيخ «محمد حسين» أكد أن تصريحات «تساي هفنيي» عن مخططات لتفجير المسجد الأقصى حقيقية، وأضاف: «أن المجموعات المتطرفة بأسمائها المختلفة تقيد أن هناك أكثر من عشرين مجموعة من الجماعات الإسرائيلية المتطرفة التي تحاول وتعمل للمس بالمسجد والمصلين فيه - كجماعة - ما يسمون أنفسهم «أمناء جبل الهيكل» وهناك شخصيات كثيرة معروفة أسمائهم، ومعروفة مواقفها ومعروفة نواياها تجاه المسجد الأقصى، والمحاولات السابقة لهذه الجماعات المتطرفة، كشفت حقيقة ما وصل إليه الأمر الآن، وأوضاع الشيخ «حسين»: «لقد حاولت هذه الجماعات من قبل وقيل هذا التاريخ بسنوات أن تصل إلى المسجد الأقصى للمس به أو العبور بالأسلحة أو اقتحام المسجد الأقصى من قبل هذه المجموعات، وما حاول «جروشون سلمون» أن يفعله في العام ١٩٩٠ هو والجماعات المتطرفة ودخلوها إلى المسجد ليضع حجر الهيكل الثالث. كما يزعمون. وعلى أثرها حدثت مواجهات ومجزرة في مساحة

مثل هذا، مما يعني أن تقدماً بالاتجاه الإجرائي طرأ على مخططات هؤلاء الجماعات اليهودية المتطرفة.

مؤسسة الأقصى

تفصيلاً على الأحداث السابقة أصدرت مؤسسة الأقصى في أولى المؤسسات المعنية بشؤون المسجد بياناً في ٢٠٠٤/٤/٨م، عدت فيه المؤسسة الاعتداءات والإجراءات الاحتلالية الإسرائيلية التي قامت بها هذه الجماعات أخيراً، كما أكدت على أن سلسلة الاعتداءات والإجراءات التي تقوم بها الشرطة الإسرائيلية على مصلى ورود المسجد في محاولة منها لزعج الخوف والترهيب في قلوب المسلمين لإبعادهم عن المسجد الأقصى، لن تزيد مسلمي الداخل الفلسطيني وأهل القدس الشريف والقرى المجاورة إلا تعلقاً وحبا للمسجد الأقصى المبارك، وأن كل هذه الإجراءات التعسفية التي تقوم بها السلطة الصهيونية مشكوك ومعرفة الهدف.

وقالت المؤسسة: «إذا كانت المؤسسة الإسرائيلية وتسلطها حريصة على سلامة المسجد الأقصى، كما تدعي - وفي الوقت عينه عازرة عن حمايته كما تترف بلسانها، فليها أن تخلي جميع أفراد شرطتها من المسجد وأن

المسجد المبارك، وكان حصيلتها أن استشهد عشرين فلسطينياً داخل المسجد، ما عدا من استشهد في الخارج، وكانت هناك تداعيات كثيرة لمل هذا الحدث».

وأكد الشيخ «حسين» أن تصريحات «هفنيي» الأخيرة تعطي مؤشرات واضحة بأن هؤلاء يبنون المس بالمقدسات، وقال: إن وصول الأمر إلى هذه الخطورة دعت وزير الأمن الداخلي، وهو الجهة المسؤولة عن الأمن، أن يحذر من الخطر، هل يحذر الحكومة، هل يحذر الشعب الإسرائيلي؟ هل يحذر الفلسطينيين؟، هل يحذر العالم الإسلامي؟ وبالتالي ما دام قد وصل إلى قناعات ولديه من المعلومات الاستخباراتية ما يكفي وهو يقول: «القضية ليست أفكاراً، بل هي فقرة إلى مراحل التنفيذ. إذن عليه أن يلاحق هذه الجماعات وعليه أن يتخذ من الإجراءات ما يكفل الأمن ليس للمسجد الأقصى فقط، بل للمسجد والمصلين في المسجد وللممتلكات وأرواح المواطنين لأنه يعتبر بموجب القانون الدولي هو المسؤول عن الأمن، وهو المسؤول عن حماية هذه الممتلكات وهذه المقدسات، فمن هنا تأتي المخورة من طرف الجماعات المتطرفة التي كشف عنها وحذر من مخططاتها، كون وزير الأمن الداخلي جهة أمنية مسؤولة يحذر من



محاولات صهيونية دؤوبة لمنع دفن الموتى المسلمين في مقابرهم في القدس

والأوقاف لا دخل لها في ذلك، مما حدى بالطالبات فعلاً أن يتوقف عن التكبير وترديد الشعارات إلا أنهم بعد ما غادرت الشرطة الإسرائيلية المكان عاودوا التكبير وترديد الشعارات وإلقاء الشعر والفنيد الإسلامي.

إعاقة دفن الموتى

ولم تكن عملية إعاقة دفن الموتى المقدسين في مقابرهم أخيراً هي الأولى من نوعها، حيث دأبت قوات الاحتلال على ذلك، وهذا ما أكدته مؤسسة الأقصى التي ذكرت أن موظفين تابعين لسلطة البيئة والحدائق العامة الإسرائيلية حاولت منع دفن أحد الأموات في مقبرة الرحمة المجاورة للمسجد الأقصى بحجة أن هذه الأرض تابعة لسلطة الحدائق العامة ولا يجوز قانوناً دفن الأموات فيها، وحصلت مشادات كلامية بين المشيعين وبين الشرطة الإسرائيلية، وبعد تدخل من جهات مرموقة في مدينة القدس تم دفعه في القبرة بعد تأخير استمر أكثر من ساعة.

ويذكر أن هناك محاولات دؤوبة لمنع دفن الموتى المسلمين في مقابرهم، ومنها ما تقدم به اليهودي «إيري كينغ»، وهو يسكن قريياً من المسجد، باستئناف ما يسمى «المحكمة العليا الإسرائيلية» طلب فيه منع دفن أموات المسلمين في المقابر المجاورة للمسجد الأقصى، مدعياً أن هذا الدفن غير قانوني وأنه تجر في المكان أعمال توسيع للمقبرة الإسلامية القديمة ■

التكبير ممنوع

وقالت مؤسسة الأقصى: إن ثاني الإجراءات التمسقية التي تقوم بها الشرطة الإسرائيلية داخل المسجد أنها تمنع المرشدين والأطفال المشاركين في المخيمات الصيفية الذين يفدون يومياً إلى المسجد الأقصى من ترديد التكبيرات داخل ساحات المسجد، كما تمنعهم من ترديد الشعارات «الدم بالروح نفديك يا أقصى» أو تمنعهم من إلقاء التشيد أو الشعر المتعلق بالمسجد الأقصى، حيث تقوم الشرطة الإسرائيلية المنتشرة على أبواب المسجد بالتبنيه على مرشدي المخيمات، أن عليهم الامتناع عن التكبيرات وترديد الشعارات وتهددهم إن قاموا بذلك باعتقالهم ومنعهم من دخول الأقصى أو مصادرة بطاقتهم الشخصية. ومؤسسة الأقصى شاهدة على أكثر من مشهد من هذا القبيل، إذ توجه شرطيان إسرائيليان إلى إحدى المجموعات من الطالبات كن يرددن التكبيرات قريباً من المصلى المرواني، وطلب من مرشدات المجموعة التوقف فوراً عن التكبير والتشيد وترديد الشعارات، ولما أصمرت الطالبات على التكبير هدد الشرطيان المرشدات بمصادرة بطاقتهم الشخصية عندها تدخل أحد الموجودين في المكان قائلاً للشرطي: «إذا كانت هناك أي ادعاءات فليكن أن تتوجه إلى دائرة الأوقاف ولا يحق لك أن تمنع أحداً من المسلمين من التكبير»، فرد الشرطي الإسرائيلي: «نحن الشرطة الإسرائيلية أصحاب القرار في الحرم

تدع حماية المسجد لأهله ولسننته ولحراسه من مديرية الحراسة التابعة لدائرة الأوقاف الإسلامية.

تحركات مشبوهة في الأقصى

البيان السابق لمؤسسة الأقصى أكد وجود إجراءات تقوم بها قوات الاحتلال الإسرائيلية وأفراد ما يسمى (حرس الحدود) تستهدف نشر قوات كبيرة من أفرادها داخل المسجد الأقصى المبارك وحوله، وذلك بحجة حمايته من المتطرفين اليهود الذين يهددون باقتحامه وتدميره.

وقالت المؤسسة: إنها محاولة للتظاهر بحماية الأقصى، وشككت في أن قوات الاحتلال الإسرائيلي زادت من عناصرها في مدينة القدس لوقف عملية التصعيد والتهديدات المحتملة ضد المسجد، بشأن إلى أن الشرطة الإسرائيلية لو أرادت فعلاً منع هؤلاء المتطرفين لتفعل ذلك خارج أسوار المسجد، ولكن لا توجد أية لدى سلطات الاحتلال الإسرائيلية التي توفر الدعم والمساندة والحماية لأفراد اليمين المتطرف لحماية المسجد الأقصى، لذلك كتفت دائرة الأوقاف الإسلامية من حضور حراسها في محيط وداخل المسجد تحميماً لأي طارئ. فيما دعت مؤسسة الأقصى مسلمي الداخل وأهل القدس إلى تادية جميع الصلوات الخس في المسجد.

نظرة جديدة في مقاصد الشريعة الإسلامية

مكانة «العرض» في المقاصد الشرعية

تتحصر مقاصد الشريعة الإسلامية في تحقيق مصالح الخلق العاجلة والأجلة ودفع الضرر عنهم، وذلك بكفالة ضرورياتهم، وتوافر حاجاتهم وتحسينياتهم.

وقد نظر علماءنا الأقدمون في الأحكام الشرعية نظرة استقراء، وتأملوا عللها وحكمها التشريعية فوجدوها قررت مبادئ عامة وأصولاً كلية استنبطوا منها مقاصد الشريعة.

وتعتبر مقاصد الشريعة من أهم الوسائل في استنباط الحكم الشرعي، ولا يبالغ إذا قلنا: إن المقاصد الشرعية أهم ما ينبغي معرفته ومراعاته عند عملية الاجتهاد التنزيلي؛ ذلك أن كل الأصول الفقهية، ما عدا الكتاب والسنة، مختلف فيها، فإذا ذهب الفقيه في عملية التنزيل إلى حكم من الأحكام عن طريق أصل من الأصول المختلف فيها ربما لا يسلمها له غيره ممن يخالفه في الأصل المعتمد عليه للتوصل إلى هذا الحكم، أما المقاصد فلا يختلف فيها أحد، فمن المستبعد أن يختلف أحد في حرمة دم المسلم ونفسه وماله وغير ذلك من مقاصد؛ ولهذا فإن الاعتماد على مقاصد الشريعة يؤدي بشكل كبير إلى عصمة المجتهد من الزلل؛ فضلاً عن أنه يؤدي إلى حكم يسلم له به الجمهور الأعظم.

وقد قسم علماء الأصول مقاصد الشريعة، من خلال استقراء الأحكام الشرعية الكلية والجزئية، إلى ثلاثة أقسام، هي: الضروريات، والحاجيات، والتحسينيات.

فعرّفوا الضرورة بأنها ما تقوم عليه حياة الناس ولا بد منه لاستقامة مصالحهم، وإذا فقد أخل نظام الحياة، ولم تستقم مصالحهم، وعمت فيهم الفوضى والمفاسد. وعرّفوا الحاجات بأنها ما يحتاج إليه الناس لليصر والسعة، واحتمال مشاق التكليف وأعباء الحياة، وإذا فقدوها لا تنمرض حياتهم للخطر ولا للقوضى، إنما يقعون في الضيق والحرَج، فهي

المقاصد
الشرعية
أهم ما
ينبغي
معرفة
ومراعاته
عملية
الاجتهاد
التنزيل

”



بقلم:
وصفي
عاشور
أبو زيد

باحث في العلوم الشرعية
كلية دار العلوم بالقاهرة



المقاصد الشرعية المقررة عموماً، فالأيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تعرضت للأمر بحفظه، والنهي عن كل ما يؤدي إلى الإساءة لسمعة المسلم، وإشاعة الفاحشة في المجتمع، وتتيب عورة المؤمن. أكثر من أن تحصى، وأشهر من أن تذكر، لكن القضية أن المقاصدين اختلفوا في كون حفظ العرض من الضروريّات أم لا؟

وفيما يلي أورد آراء المؤيدين وآراء المعارضين، وذلك للأمانة العلمية ثم أعقب بعد ذلك متحريراً الحياد والموضوعية، تاركاً المسألة إلى حيث تسهر بها الأدلة والبراهين.

أولاً: رأي المؤيدين

يعد «تاج الدين السبكي» ممن أشتبوا المرض ككفة سادسة في الضروريّات. يقول: «رحمه الله: «والضروري: حفظ الدين فانفس فالعقل فالنفس فالنسل فالأهل والعرض» (١).

ويشرح شيخ الإسلام «أبو يحيى زكريا الأنصاري» كل واحدة فيقول عند العرض: «أي حفظه المشروع له عقوبة القذف والسب، وهذا زاده الأصل (هكذا) كـ الطوفي» على الخمس السابقة المسماة بالمقاصد والكليات التي قالوا فيها: إنها لم تبح في ملة من الملل. وعطفي للمرض بالفاء أولى من عطف «الطوفي» له بالواو... (٢).

ومن هذا النص يتضح أن «الطوفي» ممن أيدوا ذلك إلا أنه: كما يقول «أبو يحيى»، عطف بالواو بدلاً من الفاء، وقد عطفها «أبو يحيى الأنصاري» بالفاء عمداً وهو يشرح: «أما «السبكي» في «جمع الجوامع» فقد عطفها بالواو، وقال الشارح: «وهذا»، يعني المرض. زاده المصنف كـ «الطوفي»، وعطفه بالواو إشارة إلى أنه في رتبة المال، وعطف كل من الأربعة قبله بالفاء لإفادة أنه دون ما قبله في الرتبة» (٣).

ونذكرها قبل «الطوفي» الإمام القرطبي يحكيها عن قبله فيقول: «.... القرطابي الخمس وهي: حفظ النفوس والأديان والأنسب والعقول والأموال، وقيل الأعراض» (٤).

وكما هو واضح من هذه النقول أنهم لم يعتمدوا على برهان ولا حجة، ولم يفصلوا في القول بمرضوا ولا يقررو، إنما اكتفوا بذكر المسألة فقط، مع الإيجاز بالتشكيك أحياناً وعدم الرضا، كما في قول «القرطبي والسبكي».

أمور ترفع عنهم الحرج وتخفف عنهم ليتحملوا مشاق التكليف.

أما التحسينيات فقد عرفوها بأنها ما تقتضيه الروعة والفطر السليمة والطباع المستقيمة والأذواق الرفيعة؛ حتى تسمير الأمور على أقوم السبل، وإذا فقدوها لا يقيمون في شيق أو حرج، إنما تكون حياتهم مستترة في تقدير المقول الراجعة والفطر المستقيمة.

وقسم أهل المقاصد الضروريّات إلى خمسة أشياء أطلقوا عليها اسم «الكليات الخمس»، هي حفظ الدين، وحفظ النفس، وحفظ العقل، وحفظ النسل، وحفظ المال، وأحياناً يكون النسل مرادفاً للمرض عند كثير من الأصوليين.

وأول من أشار إلى هذا التقسيم، أعني التقسيم الثلاثي وتقسيم الضروريّات إلى كلياتها الخمس، هو أبو المعالي إمام الحرمين «الجويني»، كما يعلم أهل هذا الشأن (١).

ومما لا ريب فيه أن ريادة أي عالم أو أصالة أي باحث تتجلى في عدم سبقه لما قال، وتربيد من يجيء بعده لما قاله، وهذا ما حدث مع الإمام «الجويني» تماماً، فقد ردّد «الغزالي» ما قاله «الجويني»، وكذلك «الرازي» والأديمي والزمز من عبد السلام وابن تيمية وغيرهم.

حتى هنا لهذا العلم الإمام «الشاطبي»، فحضر به فقرة هائلة في كتابه الفريد «الموافقات» فاعتبر بحق «أبو المقاصد» الذي له منها القدر المثلّي، وإليه فيها المنتهى.

ثم يظهر على خط الذاكرة الإمام «محمد الطاهر ابن عاشور» في كتابه «مقاصد الشريعة الإسلامية» الذي أضاف فيه إلى علم المقاصد إضافات مهمة.

ثم أتت بعد ذلك دراسات المتخصصين المعاصرين، والأطوارح الجامعية للدارسين التي تسعى إلى سد الفجوة الكبيرة في هذا العلم الجليل.

والمسألة التي أتحدث فيها هنا هي «المرض»، ولست أعني به «النفس» أو «النسب» كما يستخدمه كثير من أهل المقاصد، إنما أعني به ما يتصل بمسعة المسلم ويدور حول ما يسمى بـ «الشرف»، هل هو من مقاصد الشريعة؟ وإذا كان من مقاصدها فهي أي الثلاثة يقع، هل هو ضروري أم حاجي أم تحسيني؟

ولا شك أن حفظ المرض يعتبر من

رأي المعارضين

الجمهور الأعظم من «المقاصدين» على عدم ذكر المرض من الضروريّات؛ فلم يذكره «الغزالي»، ولا إمام الحرمين، ولا «الشاطبي»، ولا الأديمي، ولا ابن عاشور، ولا غير من ذكرنا من المؤيدين» (٢).

بل إننا نرى الإمام «ابن عاشور» يمارض ذلك، وينفي أن يكون المرض كلية سادسة للضروريّات، يقول: «وأما حفظ العرض في الضرورة فليس بمسبح، والصواب أنه من قبيل الحاجي، وأن الذي حمل بعض العلماء مثل «تاج الدين السبكي» في جمع الجوامع على أنه من الضروريّات هو ما رأه من ورود حد القذف في الشريعة، ونحن لا نلتزم الملازمة بين الضروري وبين ما في تقويته حد؛ ولذلك لم يمهده «الغزالي» و«ابن الحاجب» ضرورياً» (٣).

وقال أحد الدارسين (٤): «والحقيقة أن جعل المرض ضرورة سادسة إنما هو نزوله بمفهوم هذه الضروريّات... وهل مرسوم الأعراض إلا خادم لحفظ النسل» (٥). هذا تقريباً كل ما قيل في هذه المسألة، ولا شك أن الناظر في الرأيين يجد الرأي المعارض مدعوماً بالأدلة شيئاً ما، بخلاف رأي المؤيدين فلم يذكروا دليلاً ولا برهاناً.

مناقشة وترجيح

يقرر الإمام الجليل «محمد الطاهر بن

الله سبحانه وتعالى لا يحد حدا لجريمة أو معصية ما إلا إذا بلغت مباحا خطيرا

عاشوره أن الذي حمل بعض العلماء مثل: «تاج الدين السبكي» على القول باعتبار المرض من الضروريات هو وجود الحد، ثم ينفي أن يكون الحد هو ما نعمل عليه في اعتبار الشيء ضروري.

ونقول: إذا لم نعتد الجود ونعمل عليها في اعتبار أمر ما ضروريا أم غير ضروري، فقل أي شيء نعتد، إلى أي شيء نرجع؟ إن الله هو المليم. لا يحد حدا لجريمة أو معصية ما إلا إذا بلغت من الخطورة والمكانة مبلغا بحيث لا تقل - بحال من الأحوال - عن أن تكون شيئا ضروريا، والذي يتأمل نصوص القرآن والسنة يجد ذلك واضحا.

فقد شرع الله الحد الزدة للمحافظة على الدين، وشرع حد القصاص للمحافظة على النفس، وشرع حد الخمر للمحافظة على العقل، وشرع حد الزنا للمحافظة على النسل، وشرع حد السرقة للمحافظة على المال، وشرع حد القذف للمحافظة على العرض.

يقول تعالى في حد القذف: (والذين يرمون المحسنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون). إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحو فإن الله غفور رحيم. والذين يرمون أزواجهن ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين. والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين، ويدير عنها

العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين. والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين) النور: ٤ - ٩.

وهذه هي الأمور الضرورية شرع الله لها الحدود فإن اخلت صارت الحياة مضطربة أو شبيهة بفاية توج بالأنعام إن لم تنعم، فلا تتحقق الإنسانية إلا بهذه الأمور، ولا تكتمل كرامة الإنسان إلا بالمحافظة عليها، ولا تفقد الإنسانية في الحياة كل معنى كريمة.

ويعترض الدكتور «الريسوني»، وحجته في ذلك أن العرض ليس إلا مكملا لحفظ النسل وخادما له.

والحق أن هذا ليس بوجه اعتراض؛ لأن المقاصد الشرعية التي قررها الأصوليون كل منها مكمل للآخر وخادم له، ففي الضرورات مثلا تجد المال خادما للنفس، والنسل خادما للنفس، وكل ذلك خادما للدين، وأما الحاجات فهي خادمة لخدمة للضرورات، والتحسينات خادمة للحاجات، وهكذا هكل مرتبة منها تقدم الأخرى وتكملها.

وكيف يكون المرض من الحاجات، وتزهق الأوصى والأموال دونه، كما يقرر ذلك الإمام «الشوكاني». بحق. حيث يقول بعد ذكر الكليات الخمس: «وقد زاد بعض المتأخرين سادسا، وهو حفظ الأعراس، فإن عادة العقلاء يذل نفوسهم، وأمورهم دون أعراضهم، وما فدي بالضروري فهو بالضروري أولى، وقد شرع في الجناية عليه بالقذف الحد، وهو أحق بالحفظ من غيره، فإن الإنسان قد يتجاوز عن جنى على نفسه، ولا يتجاوز عن جنى على عرضه، ولهذا يقول قائلهم:

توهن عليا أن تصاب جسمونا

وعلى أن أعراض لنا وعقول» (١).

بين المرض والنسل، أو بين حد القذف، وحد الزنا، فحد القذف إنما هو جزء لإشاعة الفاحشة بين المؤمنين قولا، أما حد الزنا فهو جزء من قام بهذه الجريمة فعلا؛ وإلا لما جعل الله لكل واحد حدا خاصا به، وهذا المعنى ينبغي أن يقرر حتى لا يقول قائل بتداخلهما، أو بخلط بينهما.

وليت شعري إذا ضاعت كرامة الإنسان وسامت سمعته في المجتمع الذي يحيا فيه، كم تكون قيمته؟

فلا يتصور أن يحيا الإنسان حياة كريمة. كما أراد الله لنا وطلب منا. في مجتمع اعتدى فيه على عرضه بالقذف، وسامت فيه سمعته بالكل. إن الله - تعالى - عندما خلقنا جعلنا على أحسن صورة: (لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم) التين: ٤.

وعند الجزاء يوم القيامة يجازينا بأحسن ما كنا نعمل: (ليجزينهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله) النور: ٢٨.

وأمرنا أن نقول الأحسن: (وقل لمهادي يقولوا التي هي أحسن) الإسراء: ٥٢.

وحثنا على اتباع أحسن القول، بل مدح من يفعل ذلك، ويشهره، وتوه بهم بأضاعتهم إليه سبحانه: (فيشر عباد. الذين يستمعون القول فيتبينون حسنة) الزمر: ١٧، ١٨.

ولما كتب الله للمسي في الأرواح من كل شيء موعظة وتقصيلا لكل شيء قال له: (فخذها بقوة وأمر قومك بآخرها) الأعراف: ١٤٥.

كما أن الجسد لا يكون إلا بالتي هي أحسن: (.....) وجادلهم بالتي هي أحسن) النحل: ١٢٥.

وكذلك الماملة بين الناس: (ادفع بالتي هي أحسن) المائدة: ٩٦.

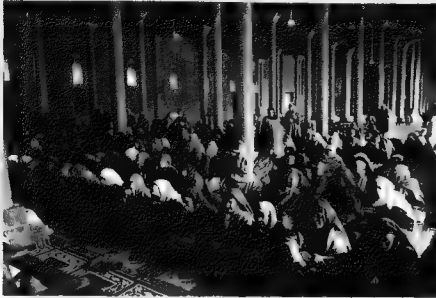
والتصبر في مال اليتيم، بل القرب منه: (ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن) الأنعام: ١٥٢، والإسراء: ٢٤.

حتى رد التحية: (وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها) النساء: ٨٦.

بل خلق الله الموت والحياة جميعا لذلك فقال: (الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أياكم أحسن عملا) الملك: ٢.

فهل يرضى الله منا - بعد أن قرر «الأصنية» في كل شيء - إلا أن نعمل أحسن العمل، ونقول أفضل القول، ونفعل أكرم حيا؟

لقد قال الإمام «ابن عاشور» في الكتاب نفسه الله نفي فيه كون حماية المرض ضرورة. بعد أن قال إن الضروريات لا يستقيم النظام بإخلالها وتوول حال الأمة إلى سداد ولاش قال: «ولست أعني باختلال نظام الأمة ملاكيا واضمحلالها؛ لأن هذا قد سلمت منه أرق الأمم في الوثنية واليهودية، ولكي أعني به أن تصير أحوال الأمة شبيهة



مقاصد الشريعة من أهم الوسائل في استنباط الحكم الشرعي

الجمهور الأعظم من «المقاصدين» رأى عدم ذكر العرض من الضرورات

المؤثرة، الوحشة من نور الله الذي اعتاد أن
ينير له الطريق» (١٥).

ولمنا نلاحظ عتاب الله للمؤمنين في
طريقة الصياغة القرآنية في قوله تعالى:
(لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات
بأنفسهم خيرا وقالوا هذا إفك مبين) النور:
١٢، فالسياق يقتضي: لولا إذ سمعتموه
ظنتم...، فهذا، كما يسميه البلاغيون،
أسلوب التفتات، وهو يخدم الغرض المراد،
وهو أن الله أراد أن يشعمرهم بأنهم، حين
تلقت منهم هذا الحديث الذي أدى رسول
الله، صلى الله عليه وسلم، وأبأ بكر
وعائشة، ولم يبادروا إلى نفيه أو تكذيب
قائله ومروجيه، قد تكبوا. وهم المؤمنون،
الصراط السوي والنهج الأمل الذي تقتضيه
صفة الإيمان.

وفي هذه الحال أيضاً، أعني حال القذف
بالبزأ، نستطيع أن نفهم قول النبي، صلى الله
عليه وسلم، «لا تحاسدوا ولا تناجسوا... كل
المسلم على المسلم حرام مده وماله»،
وعرضه (١٦)، فقرر النبي بين العرض والمال،

بالحزن والقلق، مما يدني به إلى حياة لا
توصف بأنها حيوانية، فضلا عن أن تكون
حياة إنسانية كريمة.

ولنستمع إلى الأستاذ «سيد قطب»، برحمة
الله، وهو يصف أحوال المجتمع، ويصور ما
وصل إليه من حزن وقلق، يقول: «هذا، الحادث، أي حادث الإفك، قد كلف أطره
النفس من تاريخ البشرية كلها الآلا لا
تطلق، وكلف الأمة المسلمة كلها تجربة من
أشق التجارب في تاريخها الطويل، وعلق قلب
رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وقلب
زوج عاتشة التي يحيها، وقلب أبي بكر
شهرًا كاملاً (١٤)، علقها بعبال الشك والقلق
والألم الذي لا يطاق.

وعاش المسلمون جميعاً شهرهم كله في مثل
هذا الجسو الخساق، وفي ظل ذلك الآلام
الهائلة... والرسول محمد صلى الله عليه
وسلم الإنسان يعاني ما يعاني الإنسان، في
هذا الوقف الأليم، يعاني من العار، ويعاني
فجيعه القلب، ويعاني فوق ذلك الوحشة

بأحوال الأنعام بحيث لا تكون على الحال
التي أرادها الشارع منها» (١٢).

ولعل الذي جعل العرض يدور حوله هذا
الخلاف هو عدم تحديد معناه، فتحديد
المعنى يتوقف عليه هذا الحكم، إذ كيف نحكم
على شيء غير محدد المعنى؟

من أجل ذلك يجب تحديد معنى العرض،
وهو ما نقلناه في التعريف اللغوي السابق
حيث السبعة والكرامة: وقد اتصل السبعة
بالاتهام بالبزأ، وقد تصل إلى إشاعة صفات
سيئة في الإنسان.

فأما إن وصل الاعتداء عليه، أي العرض،
بالقذف بالبزأ فنحن نعتبر من الضروريات،
بل لعله، في هذه الحال، يقدم على المال
والنفس: لأن النفس تذهب دون ذلك، وهذا
ما كان يمينه الإمام «الشوكاني» فيما نقلناه
عنه آنفاً، وهذا ما نزل فيه حد القذف،
ونزلت فيه عشر آيات كاملة في شأن السيدة
عائشة، رضي الله عنها، فيما عرف باسم
محدث الإفك، وأكثر من عشر آيات في توابع
الحادث ومكملاته.

ومما يقوي اليقين في اعتبار حماية
العرض ضرورة بهذا المعنى أن الله توعّد
الذي تولى كبر هذا الحادث وترويج بهذاب
عظيم (والذي تولى كبره منهم له عذاب
عظيم) النور: ١١.

وقرر الله عظم هذا الذنب حين قال:
(وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم)
النور: ١٥.

وتوعّد الذين يحبون شيوخ الفاحشة في
المؤمنين بإطلاق (١٢) فقال: (إن الذين يحبون
أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب
أليم في الدنيا والآخرة) النور: ١٩.

بل إننا نرى الله يلهمهم، وللمن هو الطرد
من رحمة الله، ويتوعدهم بالعذاب العظيم
(إن الذين يرمسون المحصنات الفاضلات
المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب
عظيم، يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم
وأرجلهم بما كانوا يعملون، يومئذ يوفيههم الله
دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين)
النور: ٢٥.

ولا يكون التوعد بالعذاب الأليم أو العظيم،
ولا يكون الطرد من رحمة الله إلا لأمر جلل،
وخطب جسيم، أقل شيء يوصف به أنه كبيرة
من الكبائر.
ولا ريب أن المجتمع في هذه الحال يسوده
نوع من الشك والاضطراب، ويكتفه شعور

وسطية الإسلام

أولهما: وسطاً أي خیاراً عدولاً، ومنه قوله تعالى: (قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبیحون) القلم: ٢٨.

وقول الشاعر:

هم وسط ترضى الأنام بحكمهم
إذا نزلت إحدى الليالي بمعظم

وقول الراجز:

لا تذهبن في الأمور مفرطاً
لا تسالن إن سالت شططاً

وكن من الناس جميعاً وسطاً

وهو قول جمهور المفسرين ورجحه الإمامان الحافظان: ابن جرير وابن كثير، يرحمهما الله.

أما المعنى الثاني: فهو أنهم وسط بين طرفي الإفراط والتقصير، جاء هذا في سياق الامتنان على هذه الأمة الإسلامية، (وكنذك جعلناكم أمة وسطاً)، أي بين الجاهلي والغلي، كما يقول الشاعر:

حب التاهي شطط
خير الأمور الوسط

هذه الوسطية - يا عباد الله - من أخص خصائص أمة الإسلام، بل هي منهج ينبغي أن يسير عليه المسلمون كما سار عليه الأولون، يقول الإمام الشاطبي يرحمه الله: «إن الشريعة جارية في التكليف لمقتضاها على الطريق الوسط العدل، الأخذ من الطرفين بقسط لا ميل فيه، فإذا نظرت إلى كلية شرعية فنامها، تجدنا حاملة على التوسط والاعتدال، ورايت التوسط فيها لأصلاً، ومسلكت الاعتدال واضعاً، وهو الأصل الذي يرجع إليه، والمعل الذي يلجأ إليه».

ويقول الإمام العز بن عبد السلام - يرحمه الله - «وعلى الجملة فالأولى بالمرء ألا يأتي من أقواله وأعماله، إلا بما فيه جلب مصلحة، أو درء مفسدة مع الاعتقاد المتوسط بين الغلو والإتقصير».

ويقول الإمام العلامة ابن القيم يرحمه الله: «ما من أمر إلا وللشيطان فرجه نزعان، إما إلى غلو، وإما إلى إتقصير، والحق وسط بين ذلك».

إخوة الإسلام،

وتتجلى وسطية الإسلام في كل مجالاته اعتقاداً، وتعبداً، ومعاملة، وخلقاً، فالإسلام

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون) آل عمران: ١٠٢، (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تسالطون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً) النساء: ١، (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً، يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً) الأحزاب: ٧١، ٧٠.

فيا أيها المسلمون:

إن الله سبحانه وتعالى قد أنعم علينا بنعمة الفصرة الظاهرة والباطنة (وإن تمدوا نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلم كفار) إبراهيم: ٣٤، وإن من أجل نعم الله علينا، نعمة الإسلام، وأن جعلنا من أمة سيدنا الأنام، عليه الصلاة والسلام، فجعنا خير أمة، تيمنا لخير نبي، قال جل ذكره: (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) آل عمران: ١١٠.

وهذه الخيرية ليست لكل أحد، وإنما لمن اتصف بتلك النعمت التي وصفت بها أمة الإسلام، فمن حقق تلك الصفات كان من أهل الخيرات فليحمد الله ويشكره على هذه النعمة، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه.

عباد الله:

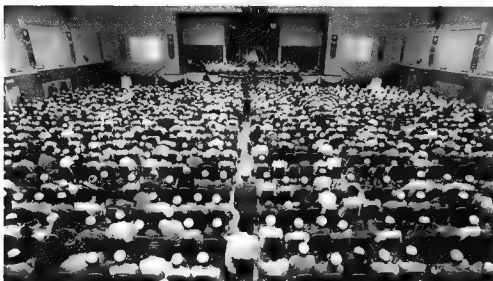
إن من أخص خصائص أمة الإسلام: الوسطية، قال الله عز وجل: (وكنذك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً) البقرة: ١٤٣.

ولقد عني علماء المسلمين قديماً وحديثاً ببيان تلك الوسطية، الواردة في الآية الكريمة من سورة البقرة، فوجدناها عندهم لا تخرج عن معنيين شهيرين،

وسطية تربوية ووصية
تتضمن الوصي الإسلامي
فيا أيها الناس
الوسطية هي خطب
مختار من القرآن ورواية
الأقوال والأشهر
والأجود في دولة
الكتاب على خطبة
الاستعداد والتأهل من
خلالها من صفات الشخصية
التي تهم الخاتم الإسلامي
وتحمله الإسلام إليها

مکتبہ اسلامی

توصيف الواقع عند الجماعات والأحزاب الإسلامية



حكم خاضعاً لأن تحديد دار الحرب مرهون بوجود دار الإسلام، والمطلوب من الجماعات إيجاد دار الإسلام أولاً من أجل تحديد دار الحرب ثانياً، وأبرز أمثلة على الجماعات التي تداولت مقولة «دار الحرب» بعض الجماعات الإسلامية التي قادتها القتال في الجزائر في تسعينيات القرن الماضي. شخصت جماعات إسلامية أخرى الواقع المحيط بنا بأنه واقع كفر، ورثت عليه أنه لا يجوز قبول الوظيفة الحكومية، ولا يجوز إدخال ابنائنا المدارس، ولا تجوز الصلاة في المساجد لأنه يُدعى فيها إلى غير الله إلخ... ورثت على هذا التحليل وجوب الهجرة والانكفاء على الذات من أجل الارتقاء بها، ومن أجل ترتيب صفوف الجماعة وبنائها البناء السليم حتى تستطيع أن تواجه الكفر وتتصمر عليه، وأبرز جماعة معاصرة التزمت هذا التشخيص هي «جماعة التكفير والهجرة» التي أسسها «شكري مصطفى» في سبعينيات القرن الماضي في مصر، وبالفعل فقد انسحبت أفراد هذه الجماعة من المجتمع المصري، وعاشوا في الصحراء تطبيقاً لتحليلاتهم السابقة، ولكن الحكومة المصرية لاحقتهم واعتقلتهم، وأعدمت

إن صحة توصيف الواقع عامل رئيس لنجاح أي جماعة أو حزب في تحقيق أهدافه في التغيير. ولو حاولنا أن نرصد أبرز التوصيفات الإسلامية التي شاعت حول الواقع خلال القرن الماضي لوجدنا أن كثيراً منها بعيد عن الصواب، وهذا ما يفسر لنا السبب في عدم نجاح هذه الجماعات والأحزاب في تحقيق أهداف التغيير. ونحن سنرصد في هذه السطور أبرز هذه التوصيفات.

شخصت بعض الجماعات والأحزاب الإسلامية الواقع المحيط بنا بأنه «دار حرب» انطلاقاً من المقولة التي تقسم العالم إلى «دار إسلام ودار حرب»، واعتبرت أن بلادنا بعد سقوط الخلافة العثمانية دار حرب. وأنزلت عليها كل الأحكام الفقهية المتعلقة بدار الحرب مثل جواز القتل والاعتقال، والسبي، وسرقة الأموال، والتعامل بالربا إلخ... ونسبت هذه الجماعات أن تقسيم العالم إلى «دار إسلام ودار حرب» إنما هو حكم فقهي مستجد صاغه الفقهاء من أجل التقنين لأوضاع دولية مضطربة بهم، ولم يرد في قرآن ولا سنة. ونسبت هذه الجماعات أن اعتبار بلادنا دار حرب

الجماعات
الإسلامية
نسبت أن
تقسيم العالم
إلى دار إسلام
ودار حرب
حكم فقهي
مستجد

66



بقلم:
غازي
التوبة

altawbah939@hotmail.com

غياب مفهوم الامة وعدم تداوله خلال القرن الماضي أفرز شروا كثيرة



والسؤال: كيف سيعامل المسلم الناس المحيطين به بعد سقوط الخلافة وغلبة التشريعات الوضعية؟ وهل هناك سابقة في التاريخ الإسلامي يمكن أن يستأنس بها المسلم في مثل هذا الوضع؟ لقد واجه المسلمون وضعا مشابها عندما تغلب الكفار على مدينة «ماردين» وأصبحت في حوزتهم، وانتقلت السيطرة عليها من المسلمين إلى الكافرين، واستفتى ابن تيمية وسئل عن الأحكام التي نجر بها على أهل «ماردين»، هل هي أحكام أهل الإسلام؟ أم أحكام أهل الكفر؟ فأنفت بأنا لا نعتبرهم مرتدين، ولا نعتبر ديارهم ديار حرب أو كفر، ونعامل كل فرد بحسب وضعه، فنجري أحكام الإسلام على المسلم، ونجري أحكام الكفر على الكافر.

إن غياب مفهوم الأمة، أو قل بصورة أدق عدم تداول مفهوم الأمة خلال القرن الماضي، صهي بين المسلم والواقع المحيط به، أفرز شروا كثيرة، وإن إبراز مفهوم الأمة وتداوله في الفترة المقبلة سيؤدي إلى تعامل صهي بين المسلم والواقع المحيط به، وسيؤدي إلى الانطلاق من واقع محسوس، ورصيد جماعي ضخم، سيؤدي إلى الاتي تكثي الجماعات والأحزاب الإسلامية بالأهداف البعيدة والكبيرة من مثل إقامة الدولة والخلافة، والإمامة الطمعي، بل إن تضع ضمن أهدافها السهام في تعزيز وحدة الأمة، وتقوية اقتصادها، وزيادة منعها، وبالمقابل الحيلولة دون تفكك وحدة الأمة، وإضعاف اقتصادها وإتقاص منعها ■

الموافقات للشاطبي، مجلد ٢، ص ٢٢ وما بعدها، وبالمقابل لم يتوقف البناء العقائدي في المرحلة المدنية، فالآيات التي تتحدث عن صفات الله ورحمته وعلمه وحكمته كثيرة، والآيات التي تخوف من عقاب الله ومن ناره متعددة، لقد اختلفت صفات الآيات المكية عن صفات الآيات المدنية، لكن المرحلتين: المكية والمدنية متداخلتان ولا نستطيع أن نفصل بين أحكامهما، وبالعكس نجد معظم الأحكام التشريعية، بدأت في مكة وتبلورت في المدينة.

لكن التوصيف الدقيق للواقع المحيط بنا هو أنه واقع أمة إسلامية، بنما الرسول صلى الله عليه وسلم، وامتزجت بها أعراق وأجناس وقبائل وشعوب متعددة، وشكل القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة عماد ثقافتها، وقد خسرت هذه الأمة قيادتها السياسية عندما ألى كمال أتاتورك الخلافة العام ١٩٢٤م، لكن الأمة بقيت بكل عناصرها، يدل على ذلك وحدة اللغة والتاريخ، والتكوين النفسي المشترك، ووحدة الآمال والآلام، والوعي بالشمسية الحضارية المستقلة إلخ.... إن تشخيص واقعنا والقول: إنه واقع أمة إسلامية يقيم تواصلا بين المسلم وبين محيطه على عكس التشخيصات السابقة التي تعرضنا لها، والتي تؤدي إلى إقامة حواجز بين المسلم وبين مجتمعه الإسلامي، مما يفرض لنا السبب في العنف الذي نراه من بعض الجماعات الإسلامية إزاء إخوانهم المسلمين.

زعيمهم في نهاية السبعينيات، أريد أن أقف على أبرز حكم رتبته جماعة التكفير والهجرة، على تشخيص الواقع بأنه واقع كفر وهو حكم الهجرة، فاشير إلى أن الهجرة كانت في سورة الأنبياء - صلوات الله عليهم وسلامه - هريا من أذى المشركين، فقد أمر الرسول صلى الله عليه وسلم المسلمين بالهجرة إلى الحبشة مرتين هريا من أذى مشركي مكة، كما أمر الرسول صلى الله عليه وسلم المسلمين بالهجرة إلى المدينة المنورة بعد أن سنت منافذ الدعوة أمام الرسول وأمام أتباعه في مكة، فالهجرة جاءت خطوة بعد الدعوة، ثم ألى الرسول صلى الله عليه وسلم الهجرة بعد فتح مكة فقال: «لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهاد ونية».

وصفت بعض الجماعات المرحلة التي يعيشها المسلمون بأنها مرحلة مكة بعد سقوط الخلافة وذلك لأنهم يقسمون الحياة الإسلامية إلى مرحلتين: فترة مكية وأخرى مدنية، الأولى تنزلت فيها العقيدة، والثانية تنزلت فيها الأحكام الشرعية، لذلك علينا أن نركز على بناء العقيدة في هذه المرحلة، ونحن في حل من تطبيق أحكام الشرعية لأنها نزلت في المرحلة المدنية، ومن الأحكام البارزة التي ترتبت على مثل هذا التحليل عدم جواز قتال اليهود في فلسطين، وخطا القيام بالأعمال الخيرية لأنها من واجبات الخليفة، ومن أشهر التجمعات التي قالت بذلك «حزب التحرير الإسلامي».

ليس من شك بأن مثل هذا التقسيم ينطلق من فهم خاطئ للمكي والمدني، فالمكي والمدني هو أحد علوم القرآن الذي يقسم الآيات والصور بحسب نزولها من أجل فهمها وتحديد صفاتها والاستفادة من ذلك في تفسير القرآن الكريم، ويتأكد الخطأ عندما نعلم أن مرحلة كل لم تنزل فيها أحكام العقيدة بحسب، بل نزلت فيها أحكام شرعية أخرى كانت أصولا لكل الأحكام الشرعية التي نزلت في المدينة، فالمرحلتان متكاملتان، ولو أخذنا مثالا على ذلك الزكاة والجهاد وهما تشريعان مدنيان لا جدال في ذلك، ولكن أصولهما كانت في مكة، الأول في تشريع الأمر بالصدقة، والثاني في تشريع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد فصل ذلك الشاطبي، يرحمه الله - في كتاب «الموافقات» (انظر تفصيلا لهذا الرأي في

بدأ الصراع بين السلطة الدينية والسلطة السياسية في الوطن العربي منذ أن انتهى عصر الخلافة العثمانية في النصف الأول من القرن العشرين، ومن ثم بدأ الاحتلال الأجنبي لمعظم دول العالم الثالث حيث تم تشكيل ميليشيات إسلامية لمقاومة الاستعمار البريطاني والفرنسي، ثم جاء الاستيطان الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية ليشعل نار المقاومة ويثير القلق والتوتر في المنطقة، وقد أفرزت هذه الحال فصائل أكثر تشددا في مواجهة السلطات الاستعمارية والنظم الوطنية المتعاونة معها.



”

لا يعقل أن
نطالب بحوار
مع غير
المسلمين
ونفشل في
إقامته بين قوم
تجمعهم
عقيدة وكتاب
واحد!!

إشكالية العلاقة بين السلطة الدينية والسلطة السياسية

وقد تسببت هذه الخلافات في زعزعة الاستقرار وتعطيل مسيرة التقدم والتنمية في العالم الإسلامي لأن بعض القيادات السياسية في الوطن العربي قد استخدمت أساليب العنف، ووظفت أجهزة الشرطة والاستخبارات ووسائل الإعلام لتشويه صورة أصعاب التيار الإسلامي، وحرمت عليهم التعبير عن رؤاهم، واعتبرت الرموز التي تنتمي لهذا التيار عناصر إرهابية ومخرجة يجب أن يتم اجتثاثها والقضاء عليها ليعيش المجتمع في سلام وأمان، والمشكلة تكمن في سوء الفهم والكرامية بين

كما أسفرت عن خلافات ومواجهات عيমে بين السلطة السياسية والسلطة الدينية، ومن ثم وجدت الصهيونية العالمية ومراكز التبشير ومعاهد الاستشراق وجماعات اليمين المتصهين، ضالتها في هذه الخلافات، فراحات تصب الزيت على النار لكي يطل العالم العربي في حال من التيه والضياع والتخلف ولا سيما بعد أن قرر إلى السلطة عدد من القيادات الاستبدادية والفاشية في الوطن العربي التي رأت في وجود التيار الإسلامي على الساحة الوطنية خطرا على وجودها.



بفلم.
الدعوى
الدين
عبد الحليم

“

وقد أمر الله بالمحافظة على العقل لعظم شأنه وضرورة الحاجة إليه لأن فقدته يعني فقد شخصية الإنسان، كما أن الإخلال به يؤدي إلى التخبط والضلال، فحرم كل ما يؤثر عليه، ووضع عقوبات صارمة لكل من ينتهك حرمة.

إلا أن عدداً من رموز العمل الإسلامي قد درج على استخدام أسلوب الصراخ، وإثارة الجماهير ضد السلطات السياسية، والتركيز على أوتار العاطفة، وهو أسلوب لا يصلح لمخاطبة هذه السلطات، كما أنه لا يصلح لمخاطبة النخب المثقفة، ويستتفر القيادات السياسية، هذا في الوقت الذي حض فيه الإسلام على التخلي بعنس الخلق، وسماحة النفس، ولين القول، حتى مع الجهلاء، وفي ذلك يقول الله تعالى في الآية ٨٣ من سورة الشورى: (وقولوا للناس حسناً وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة).

والحل يكمن في الاحتكام إلى الجماهير واحترام رأي الأغلبية مع الحفاظ على ثوابت العقيدة، وإذا كانت رموز العمل الإسلامي حريصة على تطبيق الشريعة الإسلامية في مختلف مناحي الحياة، فإن ذلك يجب أن يتم من خلال أسلوب التدرج المرحلي في الشأن، لا بد من الإعداد والتهيئة لتحقيق هذا الغرض، وهو نفس المنهج الذي سلكه النبي صلى الله عليه وسلم لتغيير الحياة الجاهلية، حيث ركزت مهمته خلال ثلاثة عشر عاماً على تربية الجيل المؤمن الذي يستطيع فيما بعد أن يحمل عبء الدعوة، ولهاذا بدأ الإسلام أولاً بالدعوة إلى التوحيد وتبني العقيدة السليمة، ثم كان التشريع شيئاً فشيئاً.

وبهذا نرى أنه قد كمل الدين وتمت النعمة بمنهج التدرج الذي نزل به، ولو نزل دفعة واحدة لشق الأمر على الخلق، وصعب عليهم امتثال أحكامه، وفي هذا درس بليغ للدعاة ليتدرجوا في مناهجهم، ويكونوا عوناً للناس على تطبيقها، وقد تبيّن السلف الصالح لهذه العقيدة حين ساروا على منهج التدرج، وهذا يعني أنه طالما أن التدرج سنة إلهية، وجب على رموز العمل الإسلامي اتباعها، والعمل بها، حتى لا يقعوا في المحذور وهذه المجالفة، ثم الاندفاع والغف والمواجهات الدمية ■

السياسة والحكم وإن كانت مؤسسة على قواعد ثابتة في العقيدة لا يجوز التعديل والتعديل فيها مهما تغيرت الأزمنة، وتغيرت الأمكنة، وتبدلت الأحوال، إلا أن هذه الجماعة مرة وغير جامدة تقبل التطور والتجديد به يتلاءم مع مقتضيات العصر وحاجاته، وحسباً تعليمه الحوادث وترسمه الأيام. وقد فتح الإسلام باب الاجتهاد على مصراعيه ليحرف كل عقبة تقف أمام التطور في مسيرة حياة الأمم والشعوب، إنه الدين ولكل وحود شأنه، كما يقف في مواجهة كل الدعوات التي تقيد ملكة الإنسان، وتقف عقبة كدأه في طريق تطوره وتقدمه، وتمنعه من الأخذ بكل أسباب التحضر والمدنية، ولا تفقد حركة الجماهير، ولا تحول دون حرية التعبير والاعتقاد.

وإذا كانت رموز السلطة الدينية ترى في

بعض القيادات والمنظمات الإسلامية تفتقد إلى الحكمة والفطنة والذكاء

ممارسات السلطة السياسية انفلاتاً عن الأصول، وخروجاً على مقتضيات العقيدة، فإن حقها أن توجه التصحح للحكام وصناع القرار، وتطالبهم بالحفاظ على ثوابت الأمة، وأصول العقيدة، على أن يتم ذلك عبر القنوات الشرعية ومنابر الفكر ومبائل الاتصال الشائعة وذلك بالكلمة الطيبة، والأسلوب الحسن، والوضوح في المعنى واليسر في الدين.

وقد وضع الإسلام أصولاً للدعوة والإقناع تقوم على الحجة والبرهان، وقد كتب الله في سنته أن يكون منطق العقل تاج هذه الحياة، يستطيع اكتناه غايته ما تستطيعه الإنسانية من أسرار الكون، وفي ذلك يقول الله عز وجل: في الآية ١٠٨ من سورة يوسف: (قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين) وقد ذكر القرآن الكريم العقل باسمه ومشتقاته نحو خمسين مرة، وذكر أولى الأنبياء، بضع عشرة مرة، كما ذكر أولى النهي أكثر من مرة،

الطرفين، والافتقار إلى لغة الحوار التي يحكمها العقل والمنطق لحقن الدماء، وإفامة جسور التفاهم، والعمل على تقريب وجهات النظر، خلق لغة مشتركة بين الطرفين، فمن غير المعقول أن نطالب بإقامة حوار مع غير المسلمين على اختلاف عقائدهم ومذاهبهم واتجاهاتهم ثم نكتب في إقامة هذا الحوار بين قوم يجمعهم كفتاب واحد ومرجعية واحدة وهدف مشترك ومنهج أرست دعائمه معطيات الشريعة الإسلامية.

ولعل أسلوب تطبيق أحكام الإسلام هو نقطة الخلاف الجوهرية بين الطرفين، فأغلب أصحاب التيار الإسلامي يريدون تطبيقاً كاملاً وهروباً لهذه الأحكام لأنها أحكام الله، ولا مجال للتأجيل والمؤاينة أو التشكيك في هذه الأحكام، في حين ترى القيادات السياسية أن التطبيق الفوري لأحكام الشريعة الإسلامية في حاجة إلى الثاني وتهيئة الأجواء الاجتماعية والنفسية للجماهير لا سيما أن المجتمع العربي لا يخلو من عناصر وتيارات ترفض هذا الاتجاه، ومنها من يرى أن عدداً من هذه التوائين لم يعد مناسباً للعصر الذي نعيش فيه.

والحقيقة أن هناك عدداً من القيادات والمنظمات الإسلامية تفتقر إلى الحكمة واللفظة والذكاء، ومن ثم لم تستطع إقامة علاقات طيبة مع السلطة السياسية، وراحت تساق وراء عواطفها، كما أن عدداً آخر منها قد أساء فهم صحيح الدين، وراحت تسمر بعض آيات القرآن الكريم بصورة خاطئة، وتطالب بقطع يد السارق، وجلد الرابي، والقصاص من القتال، وتشجيع تعدد الزوجات، وإغلاق البنوك الربوية والمؤسسات الاقتصادية التي تعمل في هذا المجال، ووقف البرامج التي تروج للرذيلة في الإذاعة والتلفاز، كما تطالب بتصويب علماء الدين في المناصب السياسية.

وقد أغفل هذا الفريق جوهر الفلسفة الإسلامية في السياسة والحكم، وهي الفلسفة التي لا تتفق مع منهج النظم الشيوعية والقسمة التي تستند إلى مبادئ غير إسلامية، والتي تسعى إلى تحويل قنوات الفكر والثقافة والتعليم إلى أجهزة كهنوتية على غرار الأجهزة التي تعمل في خدمة الفاتيكان والمؤسسات الدينية والكسبية التي كانت تحكم أوروبا في العصور الوسطى، لأن المرجعية الإسلامية في

المسلمون والغرب ... قراءة في فقه الواقع

للكتاب المقدس «أو للتحالف الاستراتيجي بينهما» الذي جعل الغرب في حال حرب مقدسة مع العالم بعمامة، ومع المسلمين بخاصة، وهو ما قد يبدو عكسياً على الجانب الآخر، حيث نتج من خضوع رجال الدين لأهواء التخب السياسية «أو الصراع بينهما» في العالم الإسلامي استقلال مستمر للقيم الإسلامية لتحقيق مكاسب سياسية سواء في الداخل أو في الخارج، وعلى كلا الجانبين قاد ذلك إلى كوارث في الفكر والضمير والسلوك سواء بسواء.

ومن جهة أخرى، فإن ازدهار أو اصمحلال العلاقات الأخرى التجارية أو العلمية أو غيرها، وإن سارت في جملتها صعوداً وهبوطاً مع حركة

يمتد ملف «المسلمون والغرب» منذ ظهور الإسلام وحتى الآن.

فهناك الكثير من العلاقات المختلفة التي تقف وراء خلفية الصراع الدنيوي الأكثر بروزاً، كالعلاقات السياسية والتجارية، والعلمية والثقافية المختلفة، وجميعها تبرز كملاقات متشابكة شديدة الارتباط والتعقيد، أما إذا نظرنا إلى جملة العلاقات بين الغرب والشرق أو وبقية العالم، فإننا نجد أن الأطر والسمات الحاكمة لهذه العلاقات والمنطقتين الأيديولوجية التي تصوغ هيكلها وينتجها لن تختلف كثيراً سوى في بعض الأوزان النسبية، سواء بين الكتل الحضارية والأقاليم الثقافية المختلفة، أو بين الهياكل والأطر التنظيمية المحددة لموضوع المبادلات سواء أكان ذلك من ناحية الكم أم الكيف أم الاتجاه.

وعلى سبيل المثال، فإن خلفية الصراع الدنيوي الأكثر بروزاً والأكثر تجذراً على مدار التاريخ المشترك بين المسلمين والغرب سوف تبقى على الجانبين محكومة بأهواء الساسة وصراع السلطة الذي يفرض محاولات لاكتساب أرض جديدة أو تصدير عوامل التوتر والصراع خارج بنية النظام القائم، ولكن على مستوى التحليل الأكثر عمقاً سنجد أن هذه الصورة تبرز في الغرب أكثر نتيجة لخضوع الأهواء السياسية للأهواء اللاهوتية الناتجة من التفسير التعسفي للامور



الجالية
الإسلامية
أقدر على
مخاطبة الغرب
لأنها تتفهم
عوامل التوتر
والصراعات في
مجتمعاتها
المحلية



بقلم:
شاكر عبد القادر عبد المقصود
باحث وكاتب مصري



والثقافات المضادة للفلسفة والفكر الغربي دور الدرع الواقي أو معصم الأمان بالنسبة للنظم والفلسفات الغربية، ويهدأ عن وجهة النظر التي ترى في الغرب الغاية والقيمة العظمى للارتقاء والتقدم الإنساني، فإن لتصدير التوتر والصراع كثير من المكاسب المباشرة وغير المباشرة سواء في المدى القريب المنظور أو المدى البعيد، والفرار هنا فارق درجة كما هو فارق في الاتجاه، ففي حين ينظر من وجهة النظر التي تشيئ الرؤية الغربية إلى هذه التوترات والصراعات المفروضة على البنى الفكرية والسياسية للمجتمعات الإسلامية بصفة خاصة كنوع من التضحيات الواجبة والغريبة التي لا سبيل إلى عبور كهف التخلف من دونها، فإن مثل هذا التوترات الصادرة من الغرب والمروجون لها في الداخل تعمل على حفظ القدرة المستمرة للغرب على المبادرة وحصر الآخرين في دائرة رد الفعل، كما أنها تحفظ للنظم الغربية قدرتها المستمرة على الشعور بالزهو الناتج من الصورة التي تقدم بها هذه النظم وسياساتها وأيديولوجياتها كرموز مشرقة يسمى الجميع للخاص بها والارتشاف من مهنها، وهو ما يجعلها فوق مستوى النقض والرفض، ولكن أي مراجعة أو نقد يتقيد دائماً داخلياً أو شبه داخلياً تقوم على الأسس والمعايير عنها التي تحفظ للغرب ونظمه صورة المتفوق والمتفرد الذي يسمى الجميع للحاق به وتقليده.

وكما يجعل هذا البناء الكثير من التحديات فإن ميزته الكبرى أنه يجعل الكثير من الفرص لمن يريد ويستطيع الصعي لأقتصادها، إن بنية المجتمعات الغربية الفكرية والاجتماعية لا السياسية والإعلامية، سوف تبقى مفتوحة دائماً للتأخرات إذا أمكننا توظيف إمكانياتنا ومواردنا المالية والبشرية لتصحيح جزأ من شبكة المصالح الاستراتيجيّة للجماعات المختلفة هناك، النخب الفكرية والأقليات العربية المختلفة والأقليات الإسلامية بشكل خاص، فحتى بعد قوانين الحريات والسياسات التشريعات المناهضة لحرية الحركة، بل وللوجود الإسلامي في الغرب سوف تبقى هذه الجاليات الإسلامية الأقدر على مغاطة الغرب من الخلفية الفكرية ذاتها والأكثر قدرة على فهم عوامل التوتر والصراع في مجتمعاتها المحلية، والأكثر علنية التواصل معها بشكل سريع، ثم إنه واجب تاسيسه لزمان طويل أو سعيه لتصدير شكالاته وإضافته إلى مشكلاته ■

التعاضف، وإلا فإن مير وجوده يتلاشى وهو هنا إما أن يصبح بؤرة سالكة كاحتياطي استراتيجي لتعاضفات ممكنة عند الضرورة أو بؤرة نقطة مضادة يدخله في أحلاف مضادة للألوة، وهو ما يعني أن تظل العلاقات والنظم المجتمعية في حال من الحركة المستمرة، سواء في اتجاه الاندماج من أجل تحقيق أكبر قدر من المصالح أو المنافع المشتركة أو في اتجاه الانشطار الناتج من تصادم، تصارض هذه المصالح أو ظهور فرص جديدة تحقق نفعاً أكبر، وبالتالي تصبح أجدب بالتعاضف معها.

ثالثاً: نظراً لارتضاع معاصم «الانثروبيا» (الفوضى) في العلاقات والبنى المجتمعية المؤسسة على المصالح المنظورة وتفككها المستمر، فإن وجود عامل حفزي مضاد يؤدي باستمرار لانفصاف التوتر الداخلي أو البيئي وتخفيف عبه التصادم المستمر عن النظم والمجتمعات الغربية سيبقى دعامات فلسفة الصراع والتصادم في الحاكمة لبنيته الفكرية والشعورية، وبالتالي فإنها تمثل عامل الحفز

الصراع بين الالهة وبين الله والإنسان يبقى قائماً ومبرراً وإن اتخذ طابعاً مغايراً لبعض الشيء

المستمر لقيمه وسلوكه، وهو ما يفرض وجود قوى محايدة داخل بنية النظام من جهة، ووجود مصدر للتوتر الحفزي الخارجي يعمل بشكل مستمر على حفظ استمرار وتماسك النظام ضد فضاءه الداخلية بتوجيهها إلى بؤرة خارجية من جهة أخرى. ومن دون ذلك فإن مثل هذا النظام يبقى قابلاً للتآكل والتفتت أو حتى الهدم والتدمير الذاتي، وهو ما عبّر عنه بعض المنظرين بحاجّة الغرب المستمرة والدائمة لوجود عدو ما حتى إنه إذا لم يجد عدو فيقوم بصناعته، ولا يهم هنا أن يكون مثل هذا الوجود حقيقي أو تخيولي، إذ إن مثل هذا العدو يؤدي في جميع الأحوال دوره المنوط به بتحقيق أكبر قدر من التلاحم في وجه الآخر.

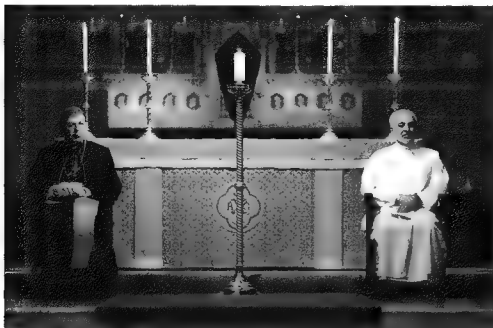
فلا بد من وجوده على أي حال. رابعاً: يحقق الاتجاه بتصدير المشكلات الداخلية وتقديم التحديات التي تواجه النظام لتأخذ مركز المبادرة باعتبارها فاعلة للنهضة والتقدم نظراً لدورها الطليعي والتقدمي الذي يجب دعمه وتشجيعه في فكر وسلوك النظم

الصراع العسكري والسياسي، فإن الأمر لم يخل من وجود استقطابات واضحة فرضتها إما العوامل الجغرافية مثل القرب والامتداد المكاني أو الاعتبارات الحضارية والتاريخية مثل الاعتماد الزماني أو اعتبارات نفسية مختلفة، فإذا ما حاولنا تحقيق فهم أفضل لعلتنا بالقرب وعلاقته بنا فعلياً ملاحظة ما يلي:

أولاً: تحكم الحضارة الغربية في أصولها قيم الصراع والمنافسة والتعدي والمعاني المرتبطة بها لتشكيل بنية أفرادها الفكرية وتصوغ شعوره الجمعي، وفي ظل الخلفية الصراعية المختلفة في الصراع بين الالهة وبين الله والإنسان (في الفكر الوثني الذي لا يزال له حضوره وسيطرته) أو بين الكنيسة والسلطة والمجتمع بشكل ثنائي أو مركب أو بين الطبقات الاجتماعية المختلفة وحتى داخل الأسرة، فإن الصراع يبقى قائماً ومبرراً وإن اتخذ طابعاً مغايراً بعض الشيء من أجل تحقيق الذات في مقابل الآخر «الشريك» حتى ولو على حساب المجموع، بل إن مثل هذا الصراع يمتد داخلياً لتصبح الفرد في حال صراع دائم مع ذاته ومع محيطه الاجتماعي من أجل تحقيق إشباعاته مستمرة ومتجدد غير محدودة ولا نهاية لها.

ويستهدف هذا الصراع المستمر جعل الأفراد ويشكل دائم في حال توتر حفزي واستقرار شعوري يمد من دعامات التقدم الاقتصادي، فالصراع بين الأفراد أو الطبقات من أجل تحقيق أكبر قدر من المصالح أو المنافع التي تضمن تحقيق أكبر قدر من الإشباعات والامتيازات، وهو ما يعني أن المصلحة أو الرغبة هي المحدد للسلك تجاه الآخرين في حركة الصراع، وهو ما يمتد لتحكم الشعور الجسدي ويحكم الدول والسياسات في تحركاتها على أرض الواقع المنظور تجاه الآخرين.

ثانياً: تدعم القيم الصراعية وبشكل مستمر الاتجاه الانشطاري التصادمي في بنية العلاقات المجتمعية عامة سواء على مستوى الأفراد أو الجماعات، وفي الوقت ذاته تقترض قيام الكثير من التحالفات البيئية والثقافية لتأمين المصالح والأهداف الخاصة، بحيث إن مثل هذه الأهداف والمصالح هي دائماً وأبداً في حال تعير مستمر، فإن شبكة العلاقات التي تؤمن من خلالها هذه الأهداف والمصالح تنصّب، وبشكل دائم. أي تغير مستمر في الأخرى، ويظل بقاء أي تحالف استراتيجي مرتبط بما يحققه من مصالح لأطراف



المطلوب
تجاوز الوقوف
أمام العوامل
السلبية في
تاريخ العلاقة
بين الإسلام
والغرب

القيم والقواعد المشتركة... أساس الحوار بين الإسلام والغرب

وإنسانية تدعو إليه وتصرصه، فإنه بالنسبة لنا نحن المسلمين حاجة وجودية للقلق العميق الذي يخالط وجدنا الاجتماعي والقيمي والسياسي في مواطننا الأصلية وفي بقاع انتشارنا في العالم، فالتفكير التي تحدث على مستوى العالم بعد اهتزاز التكوينات السياسية والأيدولوجية والبشرية أمام تحديات الحداثة تواجهنا كما تواجه الآخرين بتحديات وأخطار لا نستطيع كما لا يستطيعون مواجهتها منفردين، لذلك بات لزاماً على كلا الطرفين البحث عن سبل التلاقي والتواصل، عن طريق البحث عن أرضية مشتركة للتعاون بدل المجابهة، والانفتاح بدل الانغلاق، والتفاهم بدل التجاهل، إن هناك تعاوناً اقتصادياً وثقافياً وسياسياً بين العالم الإسلامي والغرب، ولكنه ليس كافياً ولا يتدرج في غالب الأحيان في السياق العام لمنظومة الحوار الحضاري بين

إلى مسألة الحوار الحضاري بين المسلمين وأهل العرب هي مسألة التفاعل الإنساني والثقافي بين أتباع الحضارتين. وهي تهدف إلى تغيير الصورة الاستبدادية والتعلي عن التصنيف النمطي المتوارث من مخلفات الماضي.

إن الحوار الحضاري شأن ثقافي يجانب المسائل الدينية الصرفة المرتبطة بفرصيات ومبادئ ومواقف إيمانية يعتبرها أصحابها مسلمات مطلقه، لكنه يتناول الجوانب الأخرى من أفاق الانفتاح والتواصل الإنساني التي يشترط تحقيقها الاعتراف بالآخر وتفهيم مشكلاته ومقاصده وإدراكه على قدم المساواة وعدم استهدافه بالتمييز أو التحقير أو الإلغاء أو محاولة ذلك. وإذا كان الحوار بين الحضارات يتحول تدريجياً في العالم العربي ليكون نتاجاً لتطورات ثقافية

معلم
د. حسن عزوي

رئيس تحرير مجلة شبكة
الشرعية، فاس

الإسلام والمسيحية تدعوان بقوة إلى العدل والمساواة والتسامح



الجانبيين، والسبب في ذلك، ببساطة، هو أن تنسيق المصالح والمناخ «السياسية والاقتصادية» ينبغي أن يسبقه الفهم الحقيقي المتبادل على الصعيد الثقافي والحضاري والديني.

إن المطلوب هو تجاوز الوقوف أمام العوامل السلبية في تاريخ العلاقات بين الإسلام والغرب وتجاهل ما بين الحضارتين من نقاط التقاء عديدة وقواسم مشتركة. وينبغي الاعتراف في هذا الصدد بأنه لا تزال توجد غربة فكرية للمسلمين عن الحضارة الغربية وغربة فكرية أعمق للغربيين عن الإسلام، لكن هذه العوائق يمكن أن تتبدد كلما كثرت اللقاءات الحضارية والثقافية بين الجانبين.

إن الحوار في القضايا المشتركة بين المجتمعات الإسلامية والغربية المتوقعة كبير تحقيق نوع من التقارب والتفاهم وخصوصاً على مستوى القيم الفكرية والإنسانية التي يلتقي حولها الجميع. وهناك محاولات واسعة للتقارب تجربها منظمات ومؤسسات دولية يمكن أن تؤسس لقاعدة قوية تتعاون أعظم وال التزام مشترك قصص مجابهة ومواجهة نزعات الصراع والعداء والعداء ومحاربة قوى الشر والعدوان التي تهدد العائلة الإنسانية، وهنا لابد من التأكيد على حيوية ودور الدين كجزء أساسي في السعي نحو التسامح والسلام والتآلف بين الأمم والشعوب، وإذا كان الإسلام والمسيحية يدعوان بقوة إلى قيم العدل والمساواة والتسامح مما يشكل قواعد مشتركة للتعاون وحل المشكلات الإنسانية العالقة فإن في ضوء ذلك يمكن الإطالة على المسألة السياسية في القيم المشتركة في الحضارتين في قضايا الظلم والعدل والحرية والمبودية والاستيلاء والاستضعاف في ساحة الصراع المتنوع في العالم كله... لذلك ينبغي التحطيط لمواجهة الاستيلاء السياسي والاقتصادي والأمني والثقافي الذي يضبط بقوته الكبرى على صعيد الواقع الذي يعيشه المستضعفون في كل شؤون حياتهم من الفقر والجهل والتخلف والضياع مما يعمل المستكبرون على تطويره وتمتينه حتى لا يستطيع هؤلاء أن يقفوا على أقدامهم بقوة، وملازمة وثبات. إن القضايا التي يجب التركيز عليها في

الحوار مع الغرب مما يشكل قواعد مشتركة ينبغي استثمارها والتأكيد على أهمية توظيفها في سياق التواصل واللقاء الحضاري، ترتبط بصورة أساسية بمسائل التعاون من أجل إقرار المبادئ والتعاليم الدينية المشتركة التي تحض على احترام الحياة الإنسانية وعلى السعي في الأرض من أجل الخير والأمن والسلام ومقاومة العنف وانتشاره هنا وهناك بدعوى مختلفة. وتؤكد على محاربة الإلحاد والرذيلة والظلم والطغيان، وعلى دعوة الناس إلى تفهم قنوات ومبادئ الآخرين وتوجيههم على قيم المحبة والتسامح والإخاء الإنساني، وهذه كلها تعتبر مساحات واسعة للعمل المشترك في سبيل خدمة البشرية وإنقاذ العالم من الشرور.

وإذا كان الإسلام يشترك مع المسيحية في كثير من القيم الروحية والإنسانية مما يستبهر المتحاورون حول موائد الحوار الإسلامي، المسيحي قواعد مشتركة للتفاهم حول قضايا دينية عالقة، فإن الغرب في حوار مع الحضارة الإسلامية مطالب بمسايرة أهداف الكنيسة ومبادئها تجاه الإسلام، وهي المبادئ التي تبدو متشعبة ومتسامحة وداعية إلى التعايش والتفاهم وخصوصاً بعد صدور قرارات اجتماعات «المجمع الفاتيكاني» الثاني العام ١٩٦٥م التي أبلغت عن توجه جديد لدى الكنيسة الكاثوليكية في علاقتها مع الإسلام. فعلى الغرب إذن الذي يعتبر نفسه أكبر

من المسيحية، التي تجاوز مرحلتها أن يستأنس في حوار مع الإسلام، بما تم تكريسه والاتفاق عليه، من قضايا وجامع مشتركة يمكن أن تسهم في قطع أشواط ذات بال في مسيرة الحوار الحضاري المنشود بين المسلمين وأهل الغرب، بيد أنه ينبغي الاعتراف بأنه إذا كانت الحضارة الإسلامية تستند في خلفيتها الفكرية والثقافية إلى المرجعية الدينية مستمدة منها الأسس القيمية والأخلاقية التي تقيد في تكوين وتهذيب وتصويب المسار الحضاري المعاصر، فإن الإشكال القائم في سياق الحديث عن القواسم المشتركة بين الحضارتين كركيزة للتفاهم وأساس للحوار يتمثل في كون الغرب لا يعتمد على مرجعية الكنيسة وجامعها، وهي المرجعية التي قلنا: إنها متفهمة وداعية إلى التعايش والتعاون مع المسلمين، فالقطعية الحاصلة في الغرب المادي والكنيسة النصرانية تحول دون انسجام المواقف وتقارب المبادئ، كما أن آثار الدعوة إلى الحوار ونبيذ روح الكراهية وتحقيق السلم العالمي والمساواة الاجتماعية مما أصبحت تدعو إليه الكنيسة منذ أكثر من ثلاثة عقود، كل ذلك لا يكاد يظهر على عمل الأجهزة المؤثرة وأصحاب القرار القوي في الغرب الذي تتحكم فيه مؤسسات سياسية واقتصادية وفكرية رهيبة تحقق من وراء تكريسها لروح العداء والظلم والكراهية بين الإسلام والغرب مصالح استراتيجية ذات بال ■

شروط ضرورية لأي تغيير أو بناء حضاري



أخرج الغرب
كل البشر من
قواعدهم
الذاتية
والثقافية ومن
قدرتهم على
التوالد الذاتي

الخالق والمخلوق، أو بين المخلوقين بعضهم بعض، وما يحيط بهم من ظروف ومتغيرات (١)، وأحسب أن إحداث النهضة والإفلاق الحضاري، بتعمير «مالك بن نبي». رهن شروط وأليات وتوافقات كثيرة، قوامها أو أساسها أسلوب أو منهج التفكير نفسه، ومدى ما يكتشفه من فاعلية وحشد للهمم والطاقات والقدرات المذخورة في عالمي الأشخاص والأشياء.

شروط الاقلاع الحضاري
إذن نفهم مما تقدم أن التغيير داخل حركة أي مجتمع، أو في واقع أي أمة من الأمم لا يأتي حرافاً، أو كما اتفق، أو أنه ضرب من ضروب

ومع شدة حساسية وأهمية جميع أجزاء هذه المعادلة، التي لها صرامة ودقة المعادلات الرياضية، غير أننا مع ذلك نهمل إلى الاعتقاد بأن عالم الأفكار هو سرهم بقية جوانب المعادلة، فالأداة التي بها تقدر مثلاً قيمة شيء من الأشياء، أو أهمية شخص من الأشخاص إنما هي الفكر نفسه، إذن بإمكاننا الذهاب إلى أن عالم الأفكار مظهر بارز من مظاهر الوجود البشري وصيرورة الحضارة الإنسانية، وهو كذلك جوهر أصيل وعميق من كينونة الإنسان. أي أنه وفق الصياغة الشرعية: مناط التكليف ومعيار تقدير المآلات، ووسيلة توجيه وتهذيب التقاليد والعلاقات العامة سواء تلك التي تحد صوابك وحدود الارتباط بين



نقدم:
إبراهيم
نوري



مشكلة في المنهج... إذ إن عملية التوجيه الفكري من أعوص المشكلات التي تبرز نهضة والتنمية والتغيير داخل تطور أي حراك اجتماعي، أو في بوتقة أي صيرورة حضارية. وذلك لارتباط هذا الجانب بعالم القيم، أو المناحي المبنوية ذات الدلالات والأبعاد المتشابهة والمعقدة... ومن ثم فهي عملية تقتضي مهندسا بصيرا بالبناء الفكري وإعادة صياغة وترتيب الأفكار. ولعلنا نذهب هنا إلى أن هذه هي دوائر ومساحات الاجتهاد التي تنصب عليها جهود حركات التجديد الفكري والإصلاح الاجتماعي والاستنهاض الحضاري.

وعملية توجيه الأفكار تستهدف أساساً تنظيم الحركة الاجتماعية وحسن توزيع الأدوار واستثمار الطاقات والأنشطة المختلفة لصالح البناء النهجي الحضاري للأمة. وحل المضكلات المختلفة القائمة في واقع الأمة، ومواجهة التحديات التي تستهدف تعزيز الأمة عن الانطلاق والتقدم، إذ ليس يكفي أبداً في هذا الصدد أن تنتج أفكاراً، بل يجب

كل دوائر الأمة ومؤسساتها الفاعلة. وقد أدركت دوائر الاستعمار والإحاق الحضاري في المؤسسة الغربية خطورة فلسفة العودة إلى الذات، فراحات تعمل وتخطط في اتجاه الحيلولة دون انتشارها والوعي بإبعادها ومقاصدها... يقول المفكر الدكتور «علي شريعتي» -اليوم وقد أخرج الغرب كل البشر من قواعدهم الداتية والثقافية، ومن قدرتهم على التوالد الذاتي والانفعال الداخلي وجعلهم في صورة عبيد محتاحين أدلاء ضعفاء متلصقين ومقلدين... ما الذي ينبغي عمله؟ الشعار الذي طرحه المفكرون في الخمسة والعشرين عاماً الأخيرة كأختر تجربة ثقافية مضادة للاستعمار هو: العودة إلى الذات» (٢).

٢. العناية بالمنهج الفكري
يمتدّد اليوم معظم المفكرين المسلمين والباحثين في اجتماع المجتمعات الإسلامية، بأن جوهر الأزمة في الواقع الإسلامي هي المسألة الفكرية والثقافية... أي أن هناك

التخبط العشوائي، والعمل الفوضوي الموصوم بالمشقة وقلة البصيرة، بل هو في حقيقته نسق يقوم على معادلة دقيقة جداً لخصها القرآن الكريم في قوله تعالى: (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) الرعد: ١١.

ونحاول هنا تقديم هذا التصور عن أهم تلك الشروط والآليات التي نرى أن الأمة الكريمة سائلة الذكر تتضمنها، أو تنبها إليها على أقل تقدير، وهي:

١. تحقيق الذات

أي جعل الهوية الحضارية للأمة منطلقاً رئيساً، أي من الناحية المعيارية والتقديرية. لأي نشاط أو تحرك أو إنتاج، أو لأي مشروع داخل الحراك الاجتماعي للأمة، وقد سُمّي هذا المنطلق بأسماء وأوصاف تعبيرية كثيرة، وإن كان المضمون واحداً هو هو لا يتغير، فهو مثلاً المذهبية أو الشريعة عند كل من الدكتور «محمود أبو السعود»، والدكتور «عماد الدين خليل»، والدكتور «محسن عبد الحميد»، وهو فكرة الأمة عند الدكتور «محمد عمارة». وهو الذات الحضارية عند «مالك بن نبي» و«علي شريعتي»، و«محمد إقبال»، وهو أيضاً الأيديولوجيا أو الفكر عند مفكرين إسلاميين آخرين.

إنه مهما تبانت صور الأنماط واختلفت رسوم التماثيل عن هذا المعنى، فهو من باب التحيز في التعبير - كما يقول علماء اللغة - فالهم، بل الأهم هو أن تتحقق فعلاً هذه الذات الحضارية في الممارسة الواقعية لشؤون الأمة كافة، وأن يكون إقامتها الحي المعيش انكاساً وتعبيراً صحيحاً عن جوهر ذاتها المستقلة المتفردة؛ وأن تصبح هذه الذات خلفية معيارية مرجعية للسلوك الاجتماعي والاقتصادي والمنجزات والأعمال والعلاقات بين أفراد الأمة نفسها أو بين الأمة وبقية الأمم الأخرى التي ترتبط معها في علاقات مصالح ومافع أرضية مادية.

وفي نظري أو تقديري أن هذا الشرط تحديداً له فريدة خاصة بين بقية شروط الاستنهاض أو الإقلاق الحضاري، فهو إلى جانب كونه يحقق معنى وقسمات التميز والاستقلالية لشخصية الأمة ونسجها الفكري والاجتماعي والديني... فإنه كذلك عنصر تضفيد وتقوية يدعم اتجاه الثقة بالنفس لدى

روحية ضخمة أكبر من أي فترة أخرى من فترات النمو الحضاري» (٥).

٤. الموازنة بين الإيمان والطموح

لا بد أن الرشيد العقلي أو الفكري الحصيف، يقضي بضرورة العمل بمبدأ الموازنة الدقيقة بين الإيمان والطموح، أي استغلال الإمكانيات والقدرات المتوافرة بالفعل، وإقامة الخطط والمشروعات والمناهج وفق تلك الإمكانيات والقدرات، مع ضبط الطموحات والآمال والتطلعات، فإن حسن من استغل ما هو موجود وقائم بالفعل، أولى من المتعلق بطموحات وآمال قد تكون معطلات ومقتضيات بعيدة المثال.

انظر مثلاً إلى بعض الدول التي تتوافر لديها الإمكانيات الزراعية الهائلة، من أراض خصبة ومياه جوفية ومناخ معتدل ويد عاملة مدربة، لكنها مع ذلك كله تتجه إلى الصناعة القليلة، التي لا تملك متطلباتها، وكان ينبغي أن تستغل أولاً الإمكانيات القائمة في الواقع... وما ينتج من ذلك الإيمان بالقائم فانقل من خبرة وقوة مادية هو الذي يقودها بعد ذلك إلى تحقيق طموحاتها في المجالات الأخرى.

في هذا النطاق كثيراً ما يقع الدارسون والمخططون للتنمية والتخسير والبناء الحضاري في إخطاء منهجية قاتلة، وخصوصاً عندما يلجأون إلى أسلوب المقارنة بين إنجازات شعب ما بإنجازات شعب آخر، ومع أنه يصح الاستعئناس بهذا الأسلوب لأغراض علمية هي أداء التحليل المقارن المتعلق بدراسة مشكلة التحلف، كان نقول مثلاً إن الشعب الجزائري يساوي ديمغرافياً عدد الشعب الكندي، أو أن الشعب التونسي يمثل عدد الشعب السويدي... أو كأن نقول: إن مساحة «الجزائر» تعادل مساحة «فرنسا» خمس مرات كاملة، وأن مساحة «تونس» تعادل مساحة «هولندا» ثلاث مرات! بيد أن هذا الأسلوب الدراسي أو العلمي الذي يذكره أحياناً في بعض دروس الجغرافيا، هو شيئاً غير أسلوب المقارنة بين منجزات شعبيين من الشعوب، أو امتين من الأمم.

فتح إذا انتقلنا إلى مجال التقدم العلمي، أو مستوى الحياة والحضارة، وجدنا النبى شاسعاً بين «الجزائر وتونس» من جهة، وبينهما وبين «كندا والسويد وفرنسا



الاستقرار الاجتماعي والأمن
لدى المشرع الحضري
بالمشروع

حياة فاعلة ولها مردود ملموس ومؤثر، بالرغم مما أثر عنه من قلة الحسفظ واستيعاب النصوص، وعمران يأسر رضي الله عنه، الذي كان يقوم بجهد عاملين اثنين في أثناء بناء أول مسجد في الإسلام وهو مسجد «قبا»، حتى قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن لاحظ فاعلية «عمار» رضي الله عنه: «لنأس أجر ولك أجران...» إن هذه الفاعلية هي التي تنقضنا اليوم، وهذا أحد أسباب ضعف الأداء أو قلة الإنجاز للأعمال والواجبات التي تسند إلينا أو تكلف بها، فينبغي إذن أن نتفتح بأننا فعلاً «نحتاج في ساعات الإقلاق الحضاري إلى روحية اجتماعية عالية ومتوقدة وعاملة...» ذلك أن فترة «الإقلاق الحضاري، تحتاج إلى فاعلية

.. وهذا هو الأهم، أن نوجهها طبقاً لمهمتها الاجتماعية المحددة، أو التي نريد تحقيقها، كما يعبر المفكر الجزائري «مالك بن نبي». إذا من الضروري والمنطقي، وهذا من مقتضيات المنهج «الرابط بين (الاجتهاد) ومعدل (حركة الفكر الإسلامي) المعاصر القادر على إيجاد حلول للمشكلات والقضايا المعاصرة التي تواجه المجتمعات المسلمة، والقادر على إبداع البدائل لما يسود تلك المجتمعات من أنظمة وأفدة اجتثت من فوق أرضها لتسبز في أرض الأمية الإسلامية عنوة وقسراً...» فيقدر الجهد المبذول في البحث عن حلول معاصرة للقضايا التي تجثم على صدر الأمة الإسلامية بقدر ما يزيد معدل الحركة الفكرية في المجتمعات المسلمة (٢)... إن المنهج الفكري الصحيح، المتماسك مع ذات الأمة

ومكونها الروحية والحضارية، هو الأداة المنطقية المناسبة حقاً لإعادة الصياغة والبناء، وتجاوز السلبيات والمواقف، أو هو بعبارة أوضح المدخل الوحيد المحقق للتغيير المنشود.

٣. شحذ الفاعلية الفردية والاجتماعية

ونقصد بالفاعلية هنا التجاوب النفسي والكياني كله الذي يفصح الإرادة ويضبط التوازن الاجتماعي الفردي... فالفاعلية حال نفسية ترفع الهمة وتضاعف المطاء، والتفيع سواء على مستوى الفرد نفسه أو على مستوى الجماعة أو الأمة، أو هي باختصار قدرة الإنسان على تحويل الطاقة المودعة فيه إلى عمل نافع يأمل الطرق وأفضل الأساليب المتاحة له في عصره (٣) وهناك أمثلة كثيرة عن حقيقة الفاعلية في سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلف الصالحين، فالعلمية العلمية «عمر بن الخطاب» رضي الله عنه، وصفت حياته بعد إسلامه بأنها



يقدر الجهد المبذول في البذل عن حرم معاصرة لقضايا الأمة بقدر ما يزيد مع كل الحركة الفكرية في المجتمعات المسلمة

يداع. أو حطية ثقفي. أو بضاعة تباع... لكنها معاناة وجهاد تسهم فيه الأمة، بكل مؤسساتها ومعادها ومعاملها ورجالها. وتعقد عليها العزم للبناء والمثابرة، وتسقط في سبيلها من حياتها مظاهر الترف والدعة والركون إلى الاستسلام والتواكل. حتى تستطيع أن تنهية لعملية الاستيعاب، وتقيم البناء الحضاري على عُمَد ثابتة راسخة متينة..

مما تقدم نفهم أن هناك شروطاً صارمة ودقيقة، لابد من الوفاء بها، حتى نشكم من بلوغ النجاحات المأمولة لمشروع أمنا الحضاري، وبالتالي تحقيق امتنا واستقلال ذاتها الحضارية بشتى مكوناتها وأبعادها، وخروجها النهائي من دائرة التهمية والإحراق الحضاري للأخر ■

الإسلامية أسباب الاستقرار الاجتماعي... وإلى أي مدى تسعمل من أجل التماسك الداخلي؟!

٦. استيعاب حضارة العصر

في المعطاء الحضاري هناك ما هو خصوصيات أو بصمات ذاتية خاصة بامة من الأمم، وما هو أيضاً مشترك إنساني عام، لذلك نشدد على أن المقصود باستيعاب حضارة العصر، إنما هو الجوانب الإنسانية العامة المشتركة، وخصوصاً منها ذات النحي العلمي والتقني المحض. وينبغي كذلك أن تنبه إلى أن قضية استيعاب العصر وحضارته ليست مسألة بسيطة، بل هي تتطلب بدءاً كل الشروط المذكورة آنفاً... إنها باختصار شديد ليست «مقالاً يكتب أو كتاباً يُنشر أو حديثاً

وهولندا»، إذن نستطيع الذهاب إلى أن منجزات شعب من الشعوب أو أمة من الأمم، إنما تقاس «بإمكانات وطموحات ذلك الشعب نفسه، أو تلك الأمة نفسها وليس صحيحاً أن تقاس تلك المنجزات بمنجزات شعب آخر، ذلك أن الإمكانات والطمسوحات لا تكون حينئذ متكافئة، فينبغي إذا مراعاة هذا المبدأ كي نتجنب الإحباط وضعف العزائم، في سيرنا الحضاري المعاصر، ونحن نحاول تخطي سدود التخلف والتهمية التي يعثرها في طريقنا الاستماري الغربي الحديث.

٥. الاستقرار الاجتماعي

يعتبر الاستقرار الاجتماعي، واستتباب الطمأنينة والأمن الداخلي، أبرز وأهم الأسباب التي تمد المشاريع الفكرية والبرامج التنموية بالدفع والقوة، بل إن عجلة التنمية لا يسعها أن تتقدم في غير جو الاستقرار والهدوء والتماسك الاجتماعي، وقد أدرك الإسلام هذا العامل وأثره البالغ في حركة التطور والنهوض والبناء الحضاري، فأولاه عناية خاصة، وشدد على تثبيت أسبابه وركائزه داخل البنية الاجتماعية العامة.

والدارس لأدبيات الإسلام الأساسية يلاحظ في غير جهد أو مشقة، مدى اهتمام هذا الدين الحنيف بأليات التماسك الاجتماعي وأسباب تأزر وتكافل أفراد المجتمع المسلم، وأيضاً مدى مناهضته لكل ما من شأنه أن يخلق الفتنة بين صفوف المجتمع، أو ما يولد «الاستفزاز الاجتماعي». حسب تعبير الفكر السعودي الدكتور «محمود سفير». ذلك أن التفاوت في الأرزاق والمواهب سنة إلهية في الاجتماع البشري لكننا إذا لم نحسن التعامل مع هذه السنة، فقد ينجر عن ذلك ما لا نحمد عقياه... فإن الله تعالى «خلق الخلق والتفاوت في أرزاقهم فبرز تبعاً لذلك التفاوت الاجتماعي، في المجتمع المسلم كوسيلة من وسائل العيش وتسيير دولاب الحياة بتسخير البشر لبعضهم بعضاً في ظل ألفة ومعبة وإخاء إنساني... لكن من الشروط الموضوعية لتحقيق الألفة والمحبة والإخاء الإنساني في المجتمع المسلم الأبرز فيه «الاستفزاز الاجتماعي»، وأسبابه التي نهى عنها الدين ورفضتها القيم والتقاليد السالحة» (٦).

فلننظر إلى أي مدى تتجنب المجتمعات

● الهوامش ●

- ٦ - محمود سفير، ثق في حذار القلب، مرجع سابق، ص ٩٧
- ٧ - محمود سفير، دراسة في الساء الحضاري، كتاب الأمة (٢١)، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية في دولة قطر، رجب ١٤١٠ هـ - ١١ ص

- ١ - النخيل، دار الصافي للثقافة والفنشر، الرياض، ١٣٩٩، ط ١، ص ١١
- ٢ - سيد دسوقي حسن ومحمود سفير، لخرة في الطريق الصعود، دار افان للدر، القاهرة، ١٩٨١، ص ٩٥
- ٣ - للرجع نفسه، ص ٩٩

- ١ - مالك بن نبي، مشكلة التفكير في العالم الإسلامي، فصل المجتمع والادكار
- ٢ - علي شريعتي العودة إلى الذات، الرمز، للإعلام العربي، القاهرة ١٩٨١، ط ١، ص ٤٣ - ٤٣
- ٣ - محمود سفير، ثق في حذار



العلمانية طريق التقدم!!

صدر عن دار قرطاس، للنشر والكوي
٢٠٠٤م، كتاب عنوانه: العلمانية طريق
التقدم، الكتاب تأليف: إسحاق الشيخ
يعقوب، وقد حملني عنوان الكتاب إلى قراءته
كلمة كلمة وسطراً سطراً، وصفحة بعد صفحة،
وانتهيت بعد ذلك إلى جملة من الملاحظات
والنتائج، رأيت أن أضربها بين يدي القارئ
ليتعرف إلى الأفاق التي يتحرك فيها كرادلة
العلمانية والإلحاد في بلادنا والأهداف
المفرضة التي يسعون إلى بثها وتحقيقها تحت
شماعات زائفة وعبارات خادعة، مثل: التقدم
والتنوير وتحقيق الحرية والعدالة والمساواة
والتحول نحو الديمقراطية وبناء مؤسسات
المجتمع المدني.

ولولا أن هذا الكتاب يحمل دعوة سافرة لتبني
خيار العلمانية وفصل الدين عن الحياة،
والتهجم على تراثنا الديني، والغمز في رموزه
بين حين وآخر، والمغالطات في آيات الله تعالى،
لما كلفت نفسي سناء متابعة قراءته ومشقة
عرضه على القراء، فمكتبات بلادنا العربية ذات
الطول والعرض تطفح بمثل هذا الكتاب الذي
يبشر بأتوبيا العلمانية، غير أن تحديداً له

منهجية خاصة به، أقل ما يقال فيها: إنها
تميزت عن غيرها من منهجيات تلك الكتب
بدرجة عالية ونبرة حادة من الصراحة السافرة
إلى الدعوة إلى خيار العلمانية بكل ما تستند
إليه من أسس وما تقوم عليه من مبادئ، وما
تطرحه من ادبيات.

سأتوقف عند أبرز النقاط والمعاليم التي
يحتويها هذا الكتاب المشبوه، مؤكداً أن من
الصعوبة بمكان، التوقف عند كل شاردة وواردة
فيه، لأن ذلك يحتاج إلى عشرات الصفحات.

عقود قريبة أن تزيل الكتب التي تنشرها في صفحة عن المؤلف
(المؤلف في سطور)، توضح على الأقل مكان ولادته، ومزماراته وموقعه
العلمي والمعملي ونتائج الفكر... وهو مما يبهج المؤلف ويرزكه لدى
القراء، ولكن دار النشر لم تفعل شيئاً من ذلك، كما خلا الكتاب من
مقدمة، توضح واقع المؤلف والبواعث التي حملته على تأليفه،
والأهداف التي يبتغيها منه، مما زاد من حال الالتباس حول مؤلف
الكتاب، وأصبح القارئ وجهاً لوجه أمام مادة الكتاب الذي يحمل اسماً
غير معروف ولا مألوف لديه.

مؤلف هذا الكتاب (٩)
جاء في صفحة الخلاف أن
مؤلف الكتاب هو: «إسحاق
الشيخ يعقوب، وهو غير معروف
بالنسبة لي شخصياً ولم تصعب
»دار قرطاس« التي تولت نشره
بشيء عنه، ولا سيما أن دور
النشر الحديثة اعتادت منذ

قراءة في كتاب



2 1

”

ينظر صاحب
الكتاب إلى
الماضي
الإسلامي على
أنه زمن مضي
وانتهى!

“



بقلم
د. أحمد
عبد العزيز
المنيني

مكتبة مكتبي

وفصل الدين عن السياسة والحياة، ولم يحاول أصحابها التخفي وراء أسماء مستعارة، ولكن من يقرأ هذا الكتاب تحديداً يجد أن الدعوة إلى تبني خيار العلمانية جاء في شكل مشروع قومي، يستهدف هدم التراث الديني الذي فشل - على حد أقوال المؤلف - في إحداث التقدم وتحريك عجلة التطور، وإقامة مجتمع علماني ديموقراطي تعددي، وقد اصمعت لغة هذه الدعوة بدرجة عالية من الصراحة الصافرة، ونبرة حادة من التحريض والشائيم، وغمز بملامح وصريح أحياناً أخرى في شخصيات إسلامية ورموز دينية.

لذلك كان التعمير والتخفي وراء اسم مستعار، فبدأ الخطاب من وراء حجاب، وقد يقال - إذا وقعت الالتماس على المؤلف واحتدم الجدل حوله - إن دار النشر أعلنت عن نفسها، وقد نقول كما يقول غبرنا: إنها وإن كانت شريكة وتحمل جزءاً من المسؤولية - يمكن أن تبرئ صاحبها، لأن الكتاب جاءها من مكان ما ومن مؤلف قد يعيش في جنوب أفريقيا أو في أي مكان من العالم!!

منهج الكتاب

يعتمد الكتاب منهجاً يجمع بين التاريخي والتحليلي والاستدلالي، فيسند أن يعرف «مفنى ومبنى العلمانية» ويحاول أن يرفع عنها «ما أصابها على أيدي هدم «الظالمين» على حد تعبيره من تحريف وتشويه يبدأ بالتبشير لآتوبياء العلمانية، وأنها الطريق الأوجده، إلى التقدم والتطور والحرية والعدل والمساواة بين البشر، وأنها ليست كفراً ولا إحداداً ولا شركاً، ولا تعارض مع الدين وإنما هي تحترم الأديان، ولا سيما عندما يتم فصلها عن الحياة السياسية التي تقوم على الخديعة والديسيسة... ويحاول في بعض الصفحات التلاعب بالألفاظ والمبارات واللجوء إلى الأسلوب الفلسفي في التعميل والبرهنة على نزاهة العلمانية وطهارتها، وأنها «المعصر» يقول: «يرتبط النص بالواقع، كما يرتبط الواقع بالنص، الواقع حركة أبدية للتصوُّص، كما أن التصوُّص حركة أبدية أيضاً للواقع» ص ٢٥، ولا يبتغي من ذلك إلا التلصص في التصوُّص الدينية التي - على حد فهمه وزعمه - لا تصلح لكل زمان ومكان.

بها ناقصة؟ وربما ترمز إلى الجد الأعلى للأنبياء، وهو «إبراهيم» عليه السلام «خليل الرحمن، وفي ظني أن المؤلف الحقيقي تستر وراء هذه الأسماء، ليخفي شخصيته عن عمد وقصد، ولحاجة في نفسه مستغر عنها مادة كتابه، والذي دفعنا إلى هذا التساؤل حال الالتباس التي سببتها دار «قرطاس»، التي تزكى الأمر غامضاً ملتبساً على هذا النحو.

على أن مادة الكتاب وتنظيم أسلوبه ولغته، وما في طريقة عرضه من سمات مميزة تدفعنا إلى أن نضع أصابعنا بقوة على ملامح المؤلف وشخصيته، ومن البساطة إذا قلنا: إنه ماركسي علماني، لأن مادة الكتاب تحمل هذه الملامح، وأكثر الأشخاص الذين اعتمد عليهم يساريون، ولكن ليس من البساطة إذا قلنا: إنه ليس بعيداً عن شخص نعرفه، ذهب في أوائل الثمانينيات إلى الخارج، ليتخصص فيما تخصص فيه، ثم عاد وأخذ يشارك بقلمه في إحدى الصحف الكويتية، ميمماً وجهه شعر العلمانية والماركسية، ومتوجهاً في أكثر ما كتب نحو الجماعات الإسلامية وحركاتها المختلفة، وله أسلوبه في الكتابة وأفكاره الخاصة بما يتماثل ويتشابه إلى أبعد الحدود مع أسلوب هذا الكتاب ولغته ومادته ولذلك نميل إلى الاعتقاد بأنه هو عينه وقلمه وأسلوبه وذكركه المتطرف، ومع هذا كله ومع يقيننا بأنه هو وأنهما شخص واحد يتبنى شخصية المؤلف مغلفة بالغموض، وقد تظهر يوماً شخصية المؤلف الحقيقية على الصنف، ويرد علينا ويصفنا بأننا غاليين في أوهامنا، وذهبن بعيداً في كل ما قلناه عن شخصيته، حينئذ نقول: كان من الواجب على دار «قرطاس» أن تدفع هذه الأوهام ابتداءً، بإضافة صفحة واحدة، تعرف فيها المؤلف إضافة إلى صفحات الكتاب التي بلغت ٢٢٩ صفحة، ولهذا نرى أنها المسؤولة عن حال الالتباس هذه.

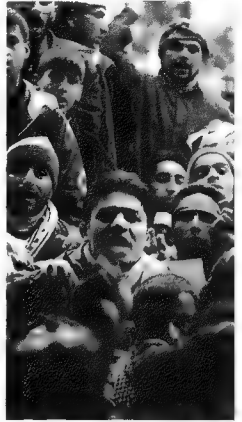
لماذا التستر والتخفي؟

هناك في بلادنا العربية عشرات العشرات من الكتب التي نادى أصحابها بالعلمانية،

حاول مؤلف الكتاب أن يتلاعب

بالألفاظ والعبارات من خلال

أسلوب فلسفي



قد يقول بعضهم. وما علاقة القارئ أو ما جدوى معرفته بمؤلف الكتاب؟ إذ إن المهم محتواه ومضمونه... ونقول: إن ذلك مهم جداً ولا بد منه، لأننا من خلال هذه المعرفة المبررة تتكون خلفية معينة تساعد على إلقاء الضوء على محتواه ومضمونه وأهدافه، وليس المستحب ولا من المقبول من باب العلم أن نقرأ كتاباً من دون أن نعرف عن صدره، ومتى صدر في تاريخ حياة المؤلف، لأن تراتب المعرفة وتصنيفها ونسبتها إلى أصحابها أمر لا غنى عنه في تكون ثقافة الفرد الأمة على حد سواء.

قد يقال: إن الكتاب يحمل اسماً مؤلف معين هو: «إسحق الشيخ يعقوب»، وأقول رداً على ذلك: إن هذا الاسم غير معروف، وهو - كما يبدو منه - ملفق لتضيقاً، فيإسحق اسم لقبى، ولأشخاص كثيرين، وكذلك يعقوب والد إسحق، وأما كلمة «الشيخ» فهي صفة، ولا يسمى بها أحد، ولو افترضنا أن هناك أسرة تحمل اسم «الشيخ يعقوب»، فلا تزال معرفتنا

يتكشف الجانب الاستدلالي «القمري» في سرد بعض صفحات ومواقف من التاريخ الإسلامي، مع التركيز الشديد المنهج على الجوانب السلبية فيه ليلتصق القارئ بهدفة الذي يسعى إليه، حيث تأتي بعد ذلك السرد لحظة الفرج عندما ينتهي كلامه في أكثر فصول الكتاب بالنهاية السعيدة وهي التثوير بالعلمانية، بمعنى آخر، يأتي بمقدمات في تشويه صورة الماضي ليوصل لها نتيجة واحدة هي حتمية الأخذ بالعلمانية، وتكرر هذه الظاهرة بصورة لافتة، مثل

«... إلا بعملية علمانية عقلانية، ص ٣٤.
«... وإن طريق التقدم مرهون بالعلمانية» ص ٥٠.

«... وهذا الحثيثة الأثرية تستقيم مع فصل الدين وإعادة عن السياسة» ص ٦٤.
«... والعمل على تشريع العلمانية» ص ٧٠.
«... وتأتي العلمانية كحل ناجح وضروري لتقمية المجتمع وإبعاده عن الإرهاب والمفاهيم الفاشية والغلوانية والأصولية المتطرفة» ص ٩٨.

«... والعمل الجاد من أجل تعميق وتوسيع الديمقراطية والعلمانية» ص ١٠٤.
«... وتأتي الحداثة والعلمانية كحل لفصل الدين عن السياسة» ص ١٢١.
«ويعلم الله أن بين يدي عشرات الجمل من هذا القليل أثرت عدم ذكرها خشية الإطالة».

نظرتة إلى الماضي

صاحب الكتاب ينظر إلى الماضي، وبصفة أخص إلى الماضي الإسلامي ومآسي المسلمين على أنه زمن مضى وانتهى بكل ما فيه، لذلك نجده يكرر مفهوم «ارتباط النص بالواقع» وارتباط الواقع بالنص، ويرى أن الشرائع المساوية عندما «تصبح حركة تنصومها في واقع حركة الزمان والمكان وتأخذ حراكاً شديداً واقعا في حركة العلاقة بين النص والواقع» ص ٢٥، ولا بأس لنا من الاستطراد في نظرتة إلى الماضي، وسيأتي التعليق لاحقاً، يقول:

ص ٣٥،
«... أبوحقيقة لو عاش لغير من كلامه» ص ٢٥، ٢٢، ٢٨.
«... ولو عاش النبي (زماننا) لغير كلامه» ص ٢٨، ٢٩.

«اندثرت أجسادهم في تراب الماضي» ص ٣٥.

«... النقل (الثراث الديني) حيثية ماضوية... وليس كل ما هو منقول معقولاً سواء في زمانه أو في مكانه، والنصوص المنقولة تقيض متجدد للعقل» ص ٣٩.

«... إن عقل جدل العلم والتحديث والحداثة في الطبيعة والفكر والمجتمع خلاف عقل «المتافيزيقيا» الذي ينزغ إلى تشويه الوعي وتجهيله، ويربطه بولاية الماروايتية» ص ٤٥.

تعقيب

سؤال أوجهه إلى هذا العلماني ما المقصود بعقل «المتافيزيقيا» وولاية الماروايتية؟

إنها في عرف العلمانيين للمحدثين تمنى الطبيعة، ولكنهم يقصدون منها الله عز وجل. ويستغفر الله على هذا الكفر البواح، والماروايتات هي الفسيقيات، والله تعالى والملائكة والجنة والنار من الفسب (الذين

التسلسل والتخفى وراء اسم مستعار جعل الخطاب من وراء حجاب

يؤمن بالنبي)، وكيف يعطي نفسه الحق في أن يحاكم التاريخ الماضي بافتراض أن أيأ حنيقة لو عاش، أو أن النبي صلى الله عليه وسلم عاش زماناً لغير ويدل من أقواله ونسي عن حيث وتجاهل أن الرسول آخر الأنبياء، وأنه جاء على قدر، ولا ينطق عن الهوى، وأن الله يعلم حيث يجعل رسالته، ولكن «يبرز العلمانية، يعمي البصائر، ويطمس الحقائق ويدفع إلى الإلحاد والتجديد والشرك بالله».

إذا كان صاحب الكتاب على شناعة بأن العلمانية هي طريق التقدم كما حدث للفرب الذي يعتبره النموذج الأمثل له في تطبيق العلمانية وفصل الدين عن السياسة، ومن رحم العلمانية خرجت جميع الابتكارات والمخترعات... فهو على خطأ وعلى ضلال. لأن هذه الابتكارات جميعها نتيجة ثورة صناعية دفعت بالرجل الغربي إلى الأخذ بالأسباب التي أدت إلى ذلك، كما دفعت به لضيق القارة الأوروبية إلى ركوب البعاز

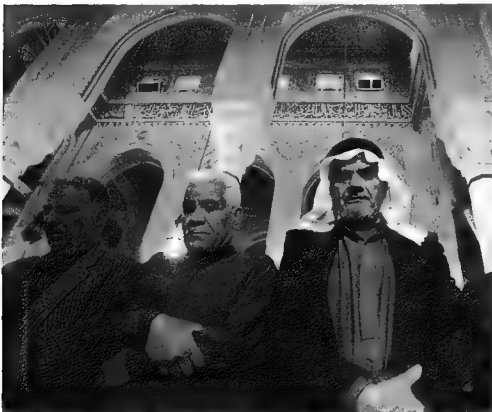
واستعمار الأرض، وسلب ثرواتها واسترقاق شعوبها وأخذ خيراتا، فتقدم الغرب في وقت توقفت عجلة التطور عند غيره من الشعوب، وإذا كنت تعتقد أن الغرب توصل إلى ذلك كله بالعلمانية وفصل الدين عن الحياة فهذا وهم وخداع للنفس، وليس من قبيل تحليل موضوعي للأسباب الحقيقية لنهوض الغرب في وقت لم ينهض فيه المسلمون منذ القرن الخامس الهجري، فقد أقام المسلمون حضارة إسلامية تركت بصماتها وعملها وملاحمها وسماتها في الحضارة الغربية، التي لم تنفصل عن تاريخها الماضي وبالذات الحضارة الإغريقية، وقد كان المسلمون ينضون إبان مجدهم ونهوض حضارتهم تحت لواء الإسلام وولم يفصلوا الدين عن الحياة ولم يكونوا علمانيين، ولن يكونوا علمانيين كما تشتهي، وإذا كنت تشي وتبني لمئاتك بفصل الدين عن السياسة، فلنا واحد من بين كثيرين يدعون إلى تقاغم الدين مع السياسة واندماجها معاً، لأن الدين الحق يكبح جماح النفوس الشريرة من الساسة، وعندما خرج المسلمون في فتوحاتهم الإسلامية كانوا رحماء مع الشعوب والأمم والبشر والحجر والشجر، ومع الأشيوخ والنساء والأطفال، وقد كان لفتوحاتهم أو لحروبهم أهداف سامية، وأدب وأخلاق سجلها التاريخ لهم بفخر واعتزاز، انظر ماذا يقول «غوستاف لوبون» المؤرخ والفيلسوف الفرنسي في كتابه «حضارة الغرب»، متحدناً

عن عدالة الفاتحين المسلمين وسماتهم: «كان يمكن أن تسمى فتوح العرب الأولى أبصارهم، وأن يفتروا من المظالم ما يفتريه الفاتحون عادة، ويسبوا معاملة المغلوبين ويكرههم على دينهم ولكن العرب اجتنبوا ذلك، فقد أدرك الخلفاء السابقون الذين كانت عندهم من المبقرية السياسية ما ندر وجوده في نداعة الديانات الجديدة. أن النظام والديانات ليست مما تفرض قسراً».

وفي اعتقادي وتقديري أن الكون الأساسي للمبقرية السياسية التي كان يتمتع بها الفاتحون المسلمون، والتي تحدث عنها هذا المؤرخ هو الإسلام، الذي تريد أن تفصله عن الحياة، فانظر أيها القارئ ماذا يقول مؤرخ فرنسي، ومادا يقول أحد كرادلة العلمانيين في بلادنا؟ ■

(سبع)

قراءة تاريخية تحليلية لحركة الخطاب الدعوي



أهداف
الخطاب
الدعوي
الإسلامي
التصورية
والواقعية
والنظرية
تبلورت على
يد الرسول
الكريم خلال
مسيرته
الدعوية

66

واقع الخطاب الدعوي وعصر
انطلاقه



(الروم، الفرس، الأحباش...) على مدار جهاد ومكادنة سني الدعوة والدولة في مكة المكرمة والمدينة المنورة. وفي أثناء تكوينه وتدريبه وإعداده لجيل التفير المنشود من صحابته الكرام رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، الذين شكّلوا منارات اهتداء إضافية في مشهد الخطاب الدعوي الإسلامي الرشيد، وقبسات نور معلمية واقعية في أنحاء شتى من جزيرة العرب.

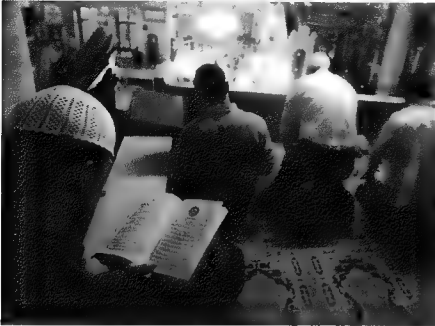
وقد أسس رسول الله صلى الله عليه وسلم بشكل نهائي لمكونات ومناهج الخطاب الرياني للبشرية قاطية، وأضعا بذلك التأسيس الدعوي

تبلورت أسس وقيم ومكونات ومناهج واتجاهات وأهداف الخطاب الدعوي الإسلامي التصورية والواقعية والنظرية والعملية بلورة نهائية على يد رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم خلال مسيرته الدعوية بين القبائل العربية، وغيرها من القبائل اليهودية، وبعض متصري العرب، ومتصنفهم في أرجاء الجزيرة العربية. ومع سائر القوى الوثنية والكتابية المجاورة في شمال وجنوب الجزيرة العربية



نقلم:
د أحمد
عيسوي

استاذ الدعوة والفكر الإسلاميين
المصاحبيين كلية العلوم
الاجتماعية والعلوم الإسلامية
جامعة باقة، الجزائر



الرشيدي والمتقن الحد الدقيق لكل الجهود النبوية السابقة له التي شكلت على مدار قرون الدعوة السابقة تراكمات التعاليم الربانية لهذه البشرية الفاضلة عن منتهج ربها. ومؤصلا في الوقت نفسه لقيم ومنطلقات وممارسات الخطاب الدعوي الرشيد، ضمن أنماط ومعارب من التصورات الربانية السليمة، التي تهض بقوة. بالبنى الداخلية لكل عناصر التغيير الأساسية في أعماق الفرد المسلم، وتخرج به عاليا لرسم معالم خطاب التغيير وإحداثياته المركزية للذات وللآخر، هذا الضرد المشكّل للمحور الرئيس في هذه العملية التغييرية الشاقة والمعقدة، بكل تشكيلاته وأبعاد نفسيته العقلية والروحية والوجدانية والسلوكية والإنجازية الواقعية، وذلك بالتعامل القيمي الواعي والهادف مع مجموعة العناصر الأساسية في هذه العملية الدعوية.

وقد تلبه الخطاب الدعوي الإسلامي منذ بداية انطلاقة الدعوة الجهرية إلى أهمية هذه العناصر الديناميكية والأساسية في عملية التغيير الحضارية. لنقل أمة العرب بدءا من المتردي والراهن الوشي، باتجاه الأفضل المثالي والواقعي الرباني، تمهيدا لنقل البشرية كلها الرازحة تحت قرون الوثنية، وأغلال الجبروت والظلم، ونهر الطغيان والميوودة.

وقد سعى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أثناء عكوفه على صناعة وصياغة جيل التغيير المنشود من الصحابة ورضوان الله تعالى عليهم إلى تفقيه وتدارس رشيد وعميق لكونات هذه العناصر التغييرية، عبر تندية وتتمية الوحي الإلهي لمصادر ثقافته وفهمه وإدراكه، وذلك عبر إمدادات الوحي الإلهي المقدس، وتعاليمه القرآنية الرشيدة، وفيهمها البقية المطقة، وحققاتها القيمة الأكيذة القطع، المختزلة لمعطيات وتجارب وألحاديث القرون الوثنية المعجاف، ولأحداث السنين البائدة في التعامل مع معطيات ومكونات المنهج الرباني، والمبلورة لسنائر جهود الأنبياء والرسل الأكرمين العظيمة عليهم الصلاة والسلام في صناعة وصياغة الخطاب الدعوي الإسلامي الرشيد، والملائم لتبليغ تلك التعاليم الربانية لأمتهم، وعلى الرغم من تعدد التصورات والمأل

الخطاب الدعوي الإسلامي تنبّه منذ انطلاقاته إلى أهمية العناصر الديناميكية في عملية التغيير الحضاري

عليه وفاءه بواجب حمل وتأييد أمانة الرسالة فقال: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) (المائدة: ٣)، مركزا مبضغه عليه الصلاة والسلام في معالجته الدعوية تلك على مسلك المبور لحظيرة الإسلام بنطق الشهادتين اللساني، وعشقهما القلبي والوجداني، وترجمتهما السلوكي والعمل، وعلى فريضة الصلاة كرمز قيمي محوري قائم، وكإطار مركزي جامع، ومُفَعِّل ومُترجم لسلامة تلك القيم الربانية والتصورات المرجعية المقدسة في النفسية الإسلامية السوية، القابلة للتعامل والتفاعل مع كل خطاب دعوي إسلامي رشيد.

وتبليغ هذا العنصر التوحدي الرئيس في عملية التغيير التي أحدثها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين جيل التغيير أولا، ثم بين القبائل العربية وغيرها في الجزيرة ثانيا، وما جاورها من الأقاليم ثالثا، ولضمان استمرار التدفق القيمي الرباني للمسئول الدعوي خارج الجزيرة العربية حتى من بعد

والنحل في جزيرة العرب (حفاء يهود، نصاري، دهرين، مشركين، وثنيين)، وتأسس عادات الحياة العربية عليها، وترسخت في نفوس وواقع وحياة الكثيرين منهم. وقدرتها على صنع خريطة هسيمائية تصويرية وعقدية في جزيرة العرب، الأمر الذي ينبه المتوسم المعتبر إلى استحالة قيام أي وحدة تصويرية أو شمورية أو وجدانية أو واقعية بين سكانها، وهي صورة الواقع العربي الجاهلي يومها. إلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استطاع. بفضل تأييد وتثبيت وتعليم الله له ثم بجهد البشري العظيم. أن يدرك أهمية هذا العنصر التصوري الدقيق في عملية التغيير، فوجه غاية جهده، وأقصى طاقته لمعالجته بشتى الوسائل والطرق، شاعلا المحيز الأكبر من اهتمامه ووقته تجاهه، بحيث دام طوال سني الدعوة والدولة الإسلامية كلها، واستمر إلى أن أسدع رسول الله صلى الله عليه وسلم روحه الطاهرة إلى خالقه برؤية صافية من كل مسؤولية بشهادة خالقه ومرسله سبحانه وتعالى حين أثنى

نجاحات
الخطاب
الدعوي
الاستراتيجية
تمثلت في
صياغة جيل
رياني مثالي



كينونة الذات، واستقر له الأمر السلي في قواعد الانطلاق، مغربا بعضا منه اليقينية وقيمته الريانية المطلقة هذا الآخر. مُبْهرا. في الوقت نفسه. عقل الآخر المجاور، بما يحمله له من نباهة وهفنة وذكاء واقتدار. ومُفْجعا الآخر أيضا بما يقدمه له من باقات الصفاء وصنوف الطهارة وصدق الأخوة والتوادد والسلام. كل ذلك في حوار حضاري غير مسبوق، قام بين خطابين دعويين متميزين، لانتزاع بني البشر من واقعهم المميش، باتجاه واقع آخر أكثر أمنا، وأرغد عيشا، وأفضل يقينا، وأرحب أفقا، وأضمن مصيرا وغاية.

انطلق هذا الخطاب الدعوي الإسلامي الرشيد بالوسائل الدعوية الثقافية عينا، مُمَززا في نفوس أصحابه والأمناء عليه بالقدرة على التأقلم مع الآخر ومع محيطاته الجديدة، وبالقدرة على قابلية التفاعل والتعامل مع الواقع الجديد، وابتكار الوسائل الجديدة القادرة على ترقية إيصال مكونات ومضامين خطابه الرشيد إليه.

ووجد الآخر في هذا الخطاب ما يشفي غليله حيال قضايا روحية وواقعية كثيرة، ظلت غامضة ومبهمة عليه طوال قرون الفترة الماضية، فأقبل على الخطاب إقبال المتعطش النهم، فارتوت من معينه المطلق بكل صدق وأريحية.

وقد تمدد هذا الخطاب الدعوي الإسلامي حتى شمل الكثير من الأعراف والشعوب والمجتمعات والأمم في زمن

في عصر تواضع وتلقائية وبساطة الوسيلة الدعوية، وحقق بعض مواطاة الأقدام في الجزيرة العربية، بدءا بمكة، ثم بالمدينة وما جاورها من أحياء القبائل العربية واليهودية، إلى أن صار أوجه وأقدر خطاب مقنع ومجيب، وموجه لمختلف المشكلات الغيبية والواقعية القائمة يومها. يدفع برفق وبنقة ووضوح كل خطابات الإرجاف والتشويه والتعتيم والإرباك الوشي.

وظل هذا الخطاب الدعوي الإسلامي الرشيد يزاحم هذه الخطابات الوثنية والكتابية المحرفة، ويتوسع على حساب الباطل والزيف الكامن فيها، ويقلص من قدرتها على الاحتواء والمواجهة، إلى أن تبوأ مكان الصدارة بشكل نهائي في جزيرة العرب.

ولعل أهم نجاحاته الاستراتيجية المستسوية له. بالإضافة إلى نجاحاته الكثيرة الأخرى. تمثلت في صناعة جيل رياني، وصياغة جيل اهتدائي واقعي ومثالي مما، قادر على حمل وترجمة رموز ومفردات هذا الخطاب الرياني في الواقع، باتجاه الذات والأنا أولا، وباتجاه الآخر، المحلي والإقليمي والعالمي ثانيا وثالثا ورابعا.

واقع الخطاب الدعوي في عصر عالميته

انطلق الخطاب الدعوي الإسلامي الرشيد من عقائده في الجزيرة العربية باتجاه الآخر المجاور بعد أن صفت له

وفاته صلى الله عليه وسلم غير أصحابه الكرام رضوان الله تعالى عليهم، وهو الذي حصل بالفعل مع صحابته الكرام من بعده. استجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم مع طليعة جيل التغيير المنشود كل عناصر التغيير المهمة الروحية والواقعية، ووظفها بكفاءة بالغة التأثير في خطابه الدعوي الإسلامي الرشيد الأني والمستقبلي، المحلي والإقليمي والعالمي. والمتصلة في القراءة الدقيقة والرشيدة للتفاعل القائم بين مختلف العناصر (العقل، الوجدان، الواقع). (في أثناء تلقيها للخطاب الدعوي، وتفاعلها معه، وتأثرها به أنيا، أو تأثرها فيه مستقبليا).

وقد ركز رسول الله صلى الله عليه وسلم على محلية وكيانية ومكانية وزمانية ووسيلة إنشائه متن الخطاب الدعوي، مُفْلا. قدر الإمكان. فهمه الدقيق لتفاعل هذه العناصر والمكونات مع بعضها بعضا، لإنجاح فاعلية الخطاب الرياني في التأثير في عمق النفوس العربية المتعطية له، وعلى وجه الخصوص في نفسيات النخبة.

ولم تقف وسائل التبليغ. بالرغم من بساطتها وتلقائيتها ومباشرتها. يومها مانعا في حمل ونقل مضامين الخطاب الدعوي لمشركي الجزيرة العربية، كما أنها لم تمنعهم من الاتصال المباشر بصاحب الحنيفية السمحة لسماع خطابه، ومن ثم الحكم عليه، كما أنها لم تحجزه البتة عن تمرير ما يريده من التواصل معهم حيال مضامين الخطاب الرياني الأصيل، ونجح في مهمته التوصيلية تلك بعمية مطلاع التغيير التويرية من الصحابة. على رغم التشويش والإرجاف والدعاية المفرضة التي كان يحدثها فصيل المنافقين المندسين وأخبار يهود وبعض المرجفين من مشركي قريش خصوصا والعرب عموما.

واللاحظ على منهج صاحب الحنيفية السمحة صلى الله عليه وسلم أنه تدرج عليه الصلاة والسلام معهم عبر عناصر الخطاب ومكوناته، وعبر دوائر إيصال الخطاب، الفردي فالجمعي فالاجتماعي فالاجتماعي فالأمني، وغير أماكنه القريبة والبعيدة والثانية والمجهولة. مقدما بذلك أدق وأبلغ تركيبة دعوية.

ومن ثم نجح الخطاب الدعوي الإسلامي



عملية نقل الأمة المتخلصة إلى صورة الماضي السعيد شكلت محورا رئيسيا لكل خطابات التجديد

وتحرك غلاة المذهبية يشوهون روح الإبداع والابتكار والتجديد، ويشتمون على أصحابها عند العامة والحكام، بحجج المحافظة على ثراث السلف، وإنقاذ ما تبقى من علمهم الصحيح من أقلام وعقول التطاول والابتداع، فتمرض العلماء للسنن والتعذيب والإبعاد والنفي والقهر والحرمان والقتل جراء فنن المفايلن وغيرهم في المشرق والمغرب والأندلس.

كما تحركت يد التهديم الخفية التي أصطلت نشاطها التقويضي في جسد الأمة الإسلامية بسيول من خطابات التعميق والإرجاف الداخلية منذ هزيمتها الأولى في القادسية ونهاوند وأجنادين واليرموك.

واستطاعت أن تحدث شرخا كبيرا في الخطاب الدعوي الإسلامي الرشيد، كما استطاعت أن تشبع قدرا مهما من الطاقات الإبداعية والاجتهادية الفادرة على تطوير الخطاب الدعوي وسائله الإيصالية، لتوجه كبير جهدها واجتهادها نحو هذه الجبهة التهديمية الخفية. فحضر بذلك الخطاب الدعوي الإسلامي الرشيد والوسملي والمتوازن سيولا من الإمدادات العلمية والمنهجية والوسيلية لترقيته والنهوض به، ليواكب قضايا المعصر التي تجيب على مختلف تطلعات الجماهير المسلمة.

وغرق العالم الإسلامي في خطاب دعوي جهادي، يغلب عليه طابع الآنية والمجالة لاستدراك ما فاتته من تراجع وأفول،

والمنهجي في شرايينه دماء التجديد، وروح مواكية المعصر، محققين فيهم شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال: (إن الله يبعث على رأس كل مئة سنة من يجدد لها دينها) (أخرجه أبو داود).

استأنس كثير من علمائه وأمنائه ودعائه إلى قدرته، بمصورته الدعوية تلك، على احتواء مشكلات الناس وتطلعاتهم الحضارية، نامين أو متنامين أن واجبات التطوير والتجديد والتحديث الدائمة لبنيته ومنهجه وسائله، هي السبيل الوحيد لبقائه حيا وفعالا لقيادة الجماهير المسلمة، والمرجع الأساس لتوجيه سائر شؤون حياتها.

وصار الطابع الملحوظ عليه بعد قرون الخيرية الثلاثة الأولى. الأمر الذي صاغ أجيالا من المؤمنين به ممن يركنون إلى نعت التقليد، ومن يستكينون للدعة والتفني بالمجد الفابر والماضي الدعوي التليد.. بحجة وإهمية.. تختزلها المقولة الركوبية التالية (أنه ما ترك الأول للأخير من شيء). فلم الابتداع؟ ولم الابتكار؟ ولم بذل الجهد والاحتهااد؟ ولم التحقيق والنظر في أمور قد سبق إليها الأولون؟ واستمر الخاس والعالم استشاق سمات الركود، واستأنس الناس تتسم عسير التقليد، حتى عدوا كل معاولة للاجتهااد والتجديد ضرريا من الابتداع المذموم. ونمطا من البدعة المحرمة. الواجب وقضاها وضرب على أصحابها بيد من حديد،

قياسي، أكسبه مزيدا من الدعم والتأييد والتوسع، كما عاد عليه بإضافة قدرات تجريبية مرووثة عن الآخر، وضمته سريما في إطار القيادة العالمية الحضارية، على الرغم من قدرة ونباهة أعدائه على التلون وابتكار وسائل التمييق والتشويش والإرجاف الخفية.

ولم يكن لهذا الخطاب الدعوي الإسلامي الرشيد أن يكتسب رقما من التمدد الروحي، ويحظى بمساحات واسعة من التقوى المرفي، ولولا مؤملاته الحقيقية الرشيدة، ومصادقية نخيته الدعوية الفريدة، ومبادئه وقيم مرجعيته الرينانية الصادقة، الفادرة على استمساك الواقع الراهن، ورسم معالم وأفاق المستقبل لما انتشر هذا الخطاب الدعوي عبر الآفاق انتشار النار في الهشيم.

ولعل أهم عامل استراتيجي أكسب هذا الخطاب سرعة التمدد وقبائسية الانتشار تَصَنُّعُ مرجعيته القدسية على أسس ومبادئ الحرية والعدل والأخوة والمساواة والتوادد والسلام والطمانينة لكل المؤمنين به، ومنحه الاختياري لحقوق المواطنة الإسلامية المعادلة والمطلقة لكل الداخلين فيه، وتأمينه الشامل لهم في أنفسهم ودمائهم وأعراضهم وأموالهم ومكانتهم، فأسعاهم من الحرية والمكانة بحسب مواهبهم، فحموا الدين، وحملوا علومه عن جيل الصباحة الكرام، حتى صار الدين لا يؤخذ إلا عن أعلام الأمم المفتوحة.

فاخترق بهذه القيم الرينانية الفاضلة الحدود المرمية، وتسرب عبر المسدود الخفية يعلن في الملأ الأعلى والأدنى أن عصر الرشاد والهدى هو هديته للبشرية الضالة.

واقع الخطاب الدعوي في عصر تعثره استمر هذا الخطاب الدعوي الإسلامي الرشيد يمد البشرية قاطبة بمدد من التعاليم اليقينية، عبر وسائله التقليدية والمستعدثة طوال قرون التوير الإسلامية السبعة الأولى، واستطاعت نخبه وطلانمه الواردة لعلوم النبوة من سائر الأمم المفتوحة أن ترتقي به، وتجدهد كلما طرأت عليه عباديات الران، وشوائب التيليس وتخليطات المتطاولين، فتبدق باجتهاادها العلمي

أمد الخطاب الدعوي الإسلامي البشرية قاطبة يمدد من التعاليم اليقينية عبر وسائله التقليدية والمستحدثة



اتجاهات خطابات الفكر الإسلامي الأولى، بينيات خطاب فلسفي مكرور، وبصيغ خطابية أكثر حداثة وملائمة للواقع الدعوي الجديد.

وعلى الرغم من الامتدادات الجغرافية والديمقراطية التي حققها هذا الخطاب الدعوي في العصر الحديث، إلا أنه تشر بسبب عوامل عدة تمويقية كيدية، داخلية وخارجية، حيث تصدت لـ كل قوى الكيد الداخلي والتآمر الخارجي، لأنه سمي بكل وسائله إلى توير الجماهير المسلمة، وتبصيرها بواقعه الأليم، وحاضرها الداخلي والقوى، وتحويله إلى سببها وتعالى، وكذلك كان الأمر بالنسبة لساثر الخطابات الدعوية الإسلامية، التي سعت لتحويل الالهة نحو ربها، وسعت إلى تحويل الاحتمال لشريعة الإسلام، كما سعت لمجاهية القوى الاستعمارية الباغية.

وظل - وسيظل إلى يوم الدين - هذا الخطاب الدعوي الرباني الأصيل في صراع عهدي دائم، وجهاد مزير مع القوى الظلامية الباغية حتى تتمكن من تدجينه، أو يتمكن هو من الانتصار عليها، أو تتمكن هي من الغلبة عليه، ولكن صدقت حكمة الله العظيم حين قرر منذ الأزل بأنه: (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا)، فهل نعتبر؟

والله من وراء القصد وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ■

الهجري التاسع عشر ميلادي عن بواذر نهضة حضارية إسلامية وعربية جديدة، بشرت بمنافق واقع نهضوي راق، كان قد مهد له خطاب دعوي تجديدي ناهض، صدح به رجال الإصلاح والتجديد الديني الإسلامي، في بقاع شتى من العالم العربي والإسلامي.

انبت هذا الخطاب التجديدي الناهض من بين ركامات وأنقاض ماضوية ثقيلة، كان من أهمها: خطابات تركة الماضي التقليدي المتعثر، التي شكلت طبقة من الران على العصر الذهبي السابق لها، وخطابات الواقع المحلي المنفل بروح الهزيمة، والمشيّع بمعوقات التخلف والتراجيح. وخطابات التحدي الخارجية - المتسفرة بقوة تدميرية هائلة لاسترجاع الماضي الغابر لها. انبت هذا الخطاب التجديدي الناهض، وخاض معركة متعددة الجبهات، مع مختلف خطابات الإرجاف والتشويه والتعنيم والتخدي. مدفوعا بغيرة دينية إسلامية صادقة، وبعماسة إيمانية خالصة، وبقوة روحية أصيلة، هدفت بالأساس إلى كشف ورفع كل حجب الظلام القائمة.

وشكلت عملية نقل الأمة العربية والإسلامية المتخلفة إلى صورة الماضي السعيد محورا رئيسا لكل خطابات التجديد والإصلاح الديني الحديث، وتنوعت تلك الخطابات التجديدية بحسب عوامل ودوافع وأسباب وأهداف انطلاقتها، مكررة في الوقت نفسه صيغ التجديد وفلسفته من

ولتحويل الهزيمة العسكرية والحضارية إلى نصر آني سريع، وتم له ذلك بالفعل خلال القرن السابع والثامن والتاسع الهجري، ولكنه كرس معه روح التقليد والتعنص المذهبي، الذي أفضى إلى حال من الركود الدعوي والوسيلي، أرخت بسدولها الباهتة على متن الخطاب الدعوي الإسلامي الرشيد، فصار خطابا دينيا تقليديا سكنويا تخديريا، مهد للحملة الاستعمارية الصليبية الحديثة يمد سقوط آخر حصون الممانعة العربية والإسلامية في غربي البحر المتوسط في غرناطة سنة ١٤٩٢هـ - ١٤٩٢م. وفي ظل هذه السنوات الإسلامية المجاف على الخطاب الدعوي ووسائله الإيمانية تقدم الآخر خطوات جبارة في ميدان الوسيلة، وتجاوز عتبات نقل المعرفة وترويج الخطابات المختلفة عبر وسيلة المشافهة والخط.

وعلى الرغم من تجدد الدماء الحضارية في الجسد الإسلامي بعد سقوط بغداد وقرطبة يمثل في الخلافة العثمانية سنة ١٢٥٥هـ، إلا أن الخطاب الدعوي ظل يحمل معه مورثات التقليد وجينات الجحود، مع تضيق صوفي ووسيلي هجين ولد حالة من التداي القيمي والعلمي والفكري والأدبي، غطت عليها انتصارات سلطان البحرين والبحرين في اسطنبول لقرن هجري ثلاثة (٩ و ١٠ و ١١)، سرعان ما اكتشفت تلك الحال المرضية التي اعترضت الكيان الإسلامي عموما، وبست الخطاب الدعوي الرشيد خصوصا، بسبب تداعي وتراجع فاعلية الخطاب الدعوي الرشيد. فسقط العالم الإسلامي فريسة سهلة بيد القوى الصليبية المتحفزة، ولم تسعف خطابات الدعوة الجهادية تلك من إنقاذ كيانه من الاستعمار على الرغم من صدقه وحماسه الجهادية ضد الحملات الصليبية، لأن المرض كان قد استشرى عميقا في سائر الجسد الإسلامي.

واقع الخطاب الدعوي في عصر بعثه حدث أن استكملت الدورة الحضارية السننية دورتها، ومررت سنو السبات على العالم العربي والإسلامي، وتعاقلت عوامل ومسيبات البعث والتجديد الحضاري فيه، التي أسفرت في مطالع القرن الثالث عشر

الوقف بين الاضمحلال والحاجة الملحة إلى الازدهار

بحث مقدم إلى الدورة الثالثة عشرة لمؤتمر مجمع الفقه الإسلامي
المنعقد في دولة الكويت في الفترة ما بين ٢٢-٢٧ ديسمبر ٢٠٠١م



حجم الأموال
الموقوفة
ونسبتها إلى
الثروة القومية
في العصر
الراهن دليل
على تدني
مستوى الوقف



إسلامية قليلة على رأسها دولة الكويت.

وعندما نقول: إن الوقف المعاصر متدهور ومضمحل فإننا نعني بذلك ما هالك من فروق متسمة إن لم تكن شاسعة بين ما يمارسه الوقف حالياً من أدوار وما كان يمارسه سلفاً في مجتمعاتنا الإسلامية، وشتان بين هذا وذاك، وما هنالك من فروق متسمة بين ما عليه الوقف الآن وما يمكن أن يكون عليه، وشتان بين الكائن وما يمكن أن يكون.

عوامل اضمحلال الوقف الحاضر

لكل ظاهرة تفسير وعوامل ترتكز عليها، فما العوامل وراء هذه الظاهرة؟ إن الإجابة المفصلة عن ذلك تتطلب الكثير من

١. اضمحلال الوقف الحاضر

ظاهرة اضمحلال الوقف في عالمنا الإسلامي المعاصر لا تحتاج إلى دليل أو درهان. والمؤشرات عليها كثيرة: حجم الأموال الموقوفة ونسبتها إلى الثروة القومية، ومعدل نموها السنوي - إن كان هناك نمو إيجابي لها - ومقارنته بمعدل نمو الدخل القومي، ومقدار ما تدره من عوائد ودخول ونسبة ذلك إلى الدخل القومي، وغير ذلك من المؤشرات. وبالطبع فإن دراسة تطبيقية تحليلية لهذا الجانب تحتاج أعمالاً بحثية مستقلة، ويكتفي هنا التذكير والتأكيد على ما هو بادي للأنظار من تدهور وضمحلال الوقف في عالمنا الإسلامي المعاصر بوجه عام، ولا يتعارض ذلك مع ما نشاهده من نمو وازدهار للوقف في دول



مقدم
د. د. شوقي
احمد دنيا

عميد كلية التجارة
جامعة الأزهر - مصر



نحن في حاجة ماسة إلى منهج يجمع بين البعد الاقتصادي والروحي والوقف يوفر ذلك

جهة، ومع مقاصد ومرامي الوقف من جهة أخرى، ولا تسلب عنها هذه القدسية والاحترام، وفي الفقه أمثلة عديدة لما يمكن بل لما يجب الخروج عليه وإهداره من شروط لبعض الواقفين (٧).

هذه مجرد نماذج أو عينة لما هنالك من تصورات شائمة لدى العديد من المهتمين بالقضية تحسب على فقه الوقف، وفقه الوقف منها براء، ومسمى هذا أن هناك ضبابية معرفية حيال بعض الجوانب الفقهية للوقف، وقد كان لهذه الضبابية الفقهية أثر سلبي بارز على عملية الوقف، فبحالت دون الكثير من الأموال وكونها محلاً للوقف، مع أنها تمثل في حياتنا المعاصرة أموالاً ذات شأن إن لم تكن أهم الأموال، فليس هناك من لا يمتلك نقوداً وإن قلت، لكن الكثير والكثير لا يمتلك أراضٍ أو عقارات، وحالت دون إقدام العديد من الأفراد على الوقف لأنهم قد يكونون حالياً في حاجة إلى بعض الإيرادات، وقد يكونون مستقبلاً في حاجة إلى هذه الأموال، والقول باللزوم وعدم

الواقفين والموقوف عليهم. والكثير من أمات الكتب الفقهية في المذاهب المختلفة تنص صراحة على ذلك (٨).

هـ. شاع أنه لا إيدال أو استبدال في الوقف لا من حيث الأموال الموقوفة ولا من حيث الجهات الموقوف عليها. مع أن الفقه على لسان الكثير من علمائه يجيز ذلك في ظل ضوابط وملابسات معينة، تحافظ على الوقف من جهة، ومقصوده من جهة ثانية، وتتوسع بعض المذاهب في جواز ذلك إلى حد كبير (٩).

و. شاع أنه لا مجال لانتفاع الواقف بوقفه دينوياً بأي صورة من الصور. مع أن الفقه يجيز ذلك (١٠).

ز. وأخيراً وليس آخراً شاع أن شروط الوقف تقدر وتحترم مهما كانت طالما لم تكن في طبيعتها معصية، ولا أظن أن أحد القراء والمهتمين لم يتصلك بهذه العبارة مشرط الواقف كنص الشارع، والحق فقهيها أن شروط الواقف تحترم وتضمن طالما كانت في تناغم واتساق مع القواعد الشرعية من

الأبحاث المستقلة الكبيرة، لكثير هذه العوامل من جهة، ولتقدمها وتشعبها من جهة ثانية، ولتعدد طبيعتها من جهة ثالثة.

وليس من مهمة هذه الورقة الدخول في لجة هذا الجانب ولا حتى السير في طريقه، وإنما فقط الإطالة عليه من خلال الإشارة السريعة إلى بعض ملامحه الكبرى، وبرغم كثرة وتنوع وتشعب هذه العوامل، فإنه يمكن حصر أهمها في بنود رئيسية على النحو التالي:

١. ضبابية البعد الفقهي للوقف لدى أعين الناس حتى من كان منهم من رجال الفقه والفكر، فلقد شاع لدى الكثير العديد من التصورات والمواقف المتعلقة بفقه الوقف، وهي في حقيقتها غير صحيحة فقهيًا، وقد أسهم ذلك بقسوة في انزواء الوقف واضمحلاله وتثني دوره، أذكر من ذلك ما يلي مجرداً من التفاصيل والتحليل، لأن ذلك يخرق الورقة عن مقصودها الأساسي.

أ. شاع أن الموقوف من الأموال إنما هو فقط الأموال الثابتة من أراضٍ وعقارات، ولا مجال للأموال المنقولة، ومن باب أولى لا مجال للنقود في أن تكون محلاً للوقف، والصحيح فقهيًا غير ذلك، فجمع المذاهب الفقهية الإسلامية متفقة على أن الأموال الثابتة تصح محلاً للوقف، والكثير من المذاهب ومن المصنفات داخل بعض المذاهب يجيز وقف الأموال المنقولة ويجيز، بالنص والتصريح، وقف النقود. بل ويجيز وقف المنافع كنوع من أنواع الأموال (١١). وبالتالي فما يشيع لدينا اليوم حيال هذه المسألة غير صحيح فقهيًا.

ب. شاع أن الوقف يكون على طريق التابيد وليس التوقيف، وهذا غير صحيح فقهيًا، والصحيح أن هذا هو موقف بعض المذاهب بينما يذهب البعض الآخر إلى جواز كون الوقف موقفاً (١٢).

ج. شاع أن الوقف يكون بالضرورة على سبيل اللزوم ولا مجال للجواز فيه، ومن ثم لا إمكانية لفكرة الرجوع فيه ولا التعليل ولا الاشتراط المتعلق بذلك، مع أن الفقه يحتوي على القول بكل ذلك (١٣).

د. شاع أن الوقف عمل مفرد. يقوم به شخص واحد على موقوف عليه واحد. والصحيح فقهيًا أن الوقف كما أنه عمل مفرد، فهو أيضاً عمل مشترك، على مستوى

بيمه (٨)، فإن معنى ذلك اكتساب عملية الوقف المزيد من المرونة والقدرة على التكيف والمواعاة.

استعداد الحاجة المعاصرة إلى دور فاعل للوقف

في الفقرات السابقة أشرنا إلى ضعف واضمحلال الوقف اليوم وإلى أنه قابل للتقوية والازدهار شرط القيام ببعض المهام الفكرية والعملية، فهل هناك من حاجة تبرر القيام بهذه الجهود والجواب: نعم، وبيان ذلك إجمالاً فيما يلي:

١. تقلص الدور الاقتصادي والاجتماعي للدولة في ظل التوجهات المعاصرة القوية نحو الاعتماد الأساسي على القطاع الخاص في إدارة وتشغيل الاقتصاد القومي، وفي قيام الأفراد من خلال المؤسسات الأهلية أو المدنية بالدور الاجتماعي كله أو جُلّه، وهذا يمكن المؤسسة الوقف أن تحتل مكاناً متميزاً في الإسهام البارز في تلبية العديد من المطالبات الاقتصادية والاجتماعية للأفراد والجماعات.

٢. وامتداداً للبند السابق، فإن القدرات المالية للدولة في ظل التوجهات المعاصرة المشار إليها سلفاً أصبحت محدودة إلى حد كبير، وذلك للحيلولة بين الدولة وبين الكثير من الضرائب التي كانت تجبها قبل ذلك، وبالتالي فإن إشباع الكثير من الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية بات يتطلب تمويلًا من خارج موازنة الدولة، ولا بديل لذلك إلا القطاع المدني أساساً وكذلك القطاع الخاص الاقتصادي، لطوعاً، والوقف يمثل صيغة وأسلوباً تمويلياً جيداً يستطيع سد الكثير من الحاجات.

٣. في ظل الوضعية الراهنة، فإن العديد من الدول قد لا تجد أمامها مخرجاً سوى اللجوء إلى الشارع طالبة ما تحتاجه من تمويل بمختلف صوره، وسواء مثل هذا التمويل بادية ظاهرة للعيان.

٤. يعيش العالم الإسلامي المعاصر تخلفاً خطيراً في التعليم والبحث العلمي، وما يرمض لذلك في موازنات الدول الإسلامية من الضالعة بمكان، الأمر الذي يعقم من التخلف العلمي في هذا العالم، وما يزيد من تخلفه الاقتصادي ويبري عبقبات كآزود أمام تقدمه وتمتيعه، واحتلال اقتصاد العلم



الوقف عمل مفرد ومشارك على مستوى الواقفين والموقوف عليهم

من الدول الإسلامية، تحول بين العديد من الأفراد واتقيام بالوقف. إن خلاصة ما يمكن الخروج به من نتائج جوهرية من هذه الفقرة أن فقه الوقف يقوم على قدر كبير من المرونة التي تجعل الوقف ذا قابلية عالية للتطوير في ضوء العوامل المستجدة، وذا قدرة كبيرة على التكيف الإيجابي مع هذه العوامل، ولا سيما إذا تمقتنا إلى نقطة قوية ولها أهميتها في هذا المجال وهي الطبيعة الدينية للوقف، وهل هو عمل ديني تعبدى محض أم هو عمل ديني معقول المعنى ذو غرض ومقصد يرجع إلى منفعة الواقف ومنفعة الموقوف عليه، وبالتالي فقد يجسد ويثبت ويمكن، مهما تغيرت الظروف، أو يتطور ويتعدل بتغير الظروف والأوضاع، وبعبارة أخرى هل للصيغة المعتبرة شرعاً مدخل في تشريع الوقف، فإن قلنا بنعم، وهذا هو الصحيح، طبقاً لما ذكره الفقهاء، ولما قام به من تحليل فيم وتأميل دقيق الشيخ عبدالله بن

الجواز وبالتأييد وعدم التوقيف وعدم الانتفاع ولو كان جزئياً يحول دون إقدام هؤلاء الأفراد على الوقف، ومن الذي يملك اليوم أو يقيم بعفده مشروعا صحيحاً أو تعليمياً أو سكنياً أو دينياً بمفرده! إنهم قلة بجوار الكثرة الكثيرة التي لا يمكنها ذلك بمفردها، ولكن يمكنها ذلك مشاركة، وشيوع فكرة فردية الوقف تحول دون ذلك. والقول بعدم جواز الإبدال في الوقف مهما كانت الظروف والملايسات أدى إلى خراب الكثير من الأموال الموقوفة وضياعها، مما جعل الأنظار تعرض عن الوقف لأنها ترى ماله، ومن ثم عدم تحقق غرض الواقف منه، والقول بالاحتزام المطلق لشرائط الواقف أياً كانت تسبب من جهة في إقدام الكثير من الحكومات على التدخل القاسي في تنظيم الأوقاف وتقنينها وحظر بعضها، كما تسبب من جهة أخرى في تدهور العديد من الأوقاف بذريعة أن هذا هو شرط وكلام الواقف.

إن توفير الطمأنينة الكافية للواقف حيال تنفيذ وتطبيق شرطه ومقولاته أمر على أعلى درجة من الأهمية لإقدام الناس على الوقف، وهذا أمر قد رصده انفسه حتى الرعاية، لكنه مشروط بكونه كلاماً رشيداً عقلانياً محققاً بانفصل لمصلحة الواقف ومصلحة الموقوف عليه ومصلحة المجتمع، وبالتالي فالمسألة في حاجة إلى توعية جيدة للأفراد وتدخل حميد من قبل الجماعة والدولة عند اللزوم، وعدم توفّر الوعي الكافي لدى الجميع بجواز وقف المنافع، مع أن ذلك منصوب عليه صراحة في الفقه المالكي حد كثيراً من فاعلية الوقف واتساع نطاقه، مع أن المنافع أموال وهي باقية ببقاء العين، وأهميتها لا تقل عن أهمية العين المادية، بل إن وجودها في العين هو الذي يجعل للعين قيمة اقتصادية.

٢. عدم وجود صيغ وأساليب عصرية لقيام عملية الوقف، من حيث الإدارة والاستثمار والصيانة وغير ذلك، أو على الأقل عدم وجود علم بها ودراية من قبل جماهير الناس، مع أن الواقع المعاصر بما فيه من أوضاع وملايسات في حاجة ماسة إلى صور وأساليب عصرية ملائمة له، حتى يقدم بفاعلية على هذا العمل الخيري.

٣. وجود تشريعات وقوانين معوقة في كثير



لا بد من إزالة
التشريعات
والقوانين
المعوقة
لأزدهار
الوقف ونموه

القطاع المدني أو المؤسسات المدنية والجمعيات الخيرية للإسهام الجاد في علاج هذا الموقف، وقد قام الوقف بذلك في الماضي خير قيام، وهو جدير بالقيام بذلك في الحاضر.

٧. وبعد كل ذلك وقبله، فإننا في حاجة ماسة إلى منهج يجمع بين البعد الاقتصادي والبعد الروحي، ويحقق لنا رفياً اقتصادياً وأخلاقياً وروحياً، والوقف يوفر لنا ذلك. هذه بعض الاعتبارات والحيثيات التي تثبت وتبرهن على صحة مقولتنا بأشد الحاجة حالياً إلى الوقف وإعادة الاعتبار له ■

عدم توفر فرص العلاج الجيد أمام الجماهير الفقيرة من الأفراد. فالمستشفيات والمراكز الطبية الحكومية أخذت في الانكماش من جهة، كما أن خدماتها الطبية متدنية من جهة أخرى، لقلة الإمكانيات وسوء الإدارة، كما أن المستشفيات والمراكز الطبية الخاصة «الاستثمارية» باهظة العبء والتكلفة، الأمر الذي يحول بين الفقير ودخولها والاستفادة منها، ومن ثم يشيع المرض ويتوسط بين الفقراء وما أكثرهم، فيضعف من قدراتهم الإنتاجية، وبالتالي يزيدهم فقراً، ولا مناص في كسر هذه الحلقة المفرغة من اللجوء إلى

والمعرفة وما يطلق عليه الاقتصاد الجديد المكانة الأولى في مقومات تقدم الأمم المعاصرة أمر معروف مشهود. فكيف تمول هذه المرافق والمراكز في ظل شح الإيرادات العامة؟ أترك ذلك للقطاع الخاص المعني كل العناية بتحقيق أقصى الأرباح، ومن ثم الانصراف إلى المشروعات التي تحقق له ذلك، وبهذه أن مراكز ومرافق التعليم الجاد والبحث العلمي الحقيقي لا تزور لهم، أم يشرك لجهات خارجية لا تخلو بواعثها ومقاصدها من شبهات؟ أم أن المدخل الحقيقي الإيجابي في ذلك هو استخدام الوقف، كما استخدم في الماضي وأثر رفقياً علمياً إسلامياً محل اعتراف الجميع؟

٥. زيادة حدة الفقر واتساع الفجوة التوزيعية في العالم الإسلامي يوماً بعد يوم، حيث يضرب الفقر بأنياه ما يناهز ٦٠٪ من سكان العالم الإسلامي (٨)، وشواهد الحال تشير بما يشبه اليقين والتأكيد إلى أنه في ظل ما يجري على الساحة العالمية والمحلية من عولمة وخصخصة وغير ذلك سوف يتزايد نطاق الفقر وتشتد حدته ويتسع التباين في التوزيع. وعلى العالم أن يواجه هذه المشكلة بما تستحقه من اهتمام وعناية لما لها من آثار بالغة الخطورة على أمنه واستقراره بل على وجوده، ومن فضل الله على العالم الإسلامي أنه يمتلك أداة قوية لمواجهة هذه المشكلة وهي الوقف طالما أحسن التعامل معها.

٦. وما يزيد من حدة الفقر وسوء التوزيع

●● الهوامش ●●

١. وما بعدنا، أين قدامنا، مرجع سابق، ٢٢٢/٥، ابن بسية، أثر المصلحة في الوقف، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، الرياض، العدد (١١٧) ١٤٢١هـ، ابن مسعود، مرجع سابق، ٢٨١/١ وما بعدنا.
٢. محمد أبو زهرة، مساهمات في الوقف، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧١هـ، ١٦٦ وما بعدنا، ابن عابد، مرجع سابق، ٢٨٧/٥، المصنف، سوابق الجليل، ٣١/٥، ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ١٢/٣١ وما بعدنا.
٣. مرجع سابق.
٤. البنك الإسلامي للتنمية، التقرير السنوي ٢٠٠٠/٩٩، ص ٩ وما بعدنا.

٥. السرخسي، المسود، دار للدراسة بيروت، ١٩٨٨م، ٢٧/١٢ وما بعدنا، ابن عابد، رد المحتار، دار الفكر، بيروت، ١٣٨٨/٤، السرخسي، مرجع سابق، ٨٩/٥، الفقيه، دار الفكر الإسلامي، بيروت، ١٩٩٤، ٢٢٦/١، المهدي الرضوي، عيسى الأزهار، مرجع سابق، ٣٦١.
٦. السرخسي، المسود، مرجع سابق، ٢٨/١٢، أين قدامنا، المصنف، ١٢٢/٥، سمعون، الفتوة، دار صادر، بيروت، ٩١/٦.
٧. المهدي الرضوي، مرجع سابق، ٢٦٠، السرخسي، المسود، ٢٨/٤، ابن عابد، مرجع سابق، ٢٨٧/٥.
٨. عبد الرحمن بن قاسم، مجموع فتاوى ابن تيمية، الرياض، ١٣٨٨، ٢١٢/٢١.

٩. البوسوي، حاشية النسوي على التشرع الكبير، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٧/٤، الرزالي، نهاية المحتاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٣٦٠/٥، النووي، روضة الطالبين، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٧٨/١.
١٠. السرخسي، مرجع سابق، ٨٧/٤، ابن شمس، غدة الجواهر الشبيهة، دار الفكر العربي، بيروت، ١٤١٥هـ، ٢٧/٢، أين قدامنا، المصنف، مرجع سابق، ١٢٢/٥، للزبيدي، الصاوي الكبير، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ، ٢٨١/٦، أحمد بن يحيى الرضوي، عيون الأزهار، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٥هـ، ٣٦٠.

ما بال أمتنا تفرق أمرها ؟ !

من كل غدار يُضِلُّ وأحيل (١)
دهم لشُرِّ في المنازل مقبيل
بل الله صدُّ الفاجر المتهول (٢)
كيد الدولار، بهم ومكر المنجل،
ه في مناه وتأنه ومكبيل
هد في سبيل الله لم تتحول
يمضون والرايات لم تتبدل
وتظل رايات الملاحم تعبتلي
ترعى بميزان أبر وأعدل

❖ ❖ ❖

وهو ضعيف بينهم متبرهل
أبدًا وطائفة تجود وتجتلي
بالله ظاهرة وحشد بذل
حييد والنهج النقي المنزل
ها لا يبالي صدقها بمخدل
من كل شرك في الحياة مزلزل

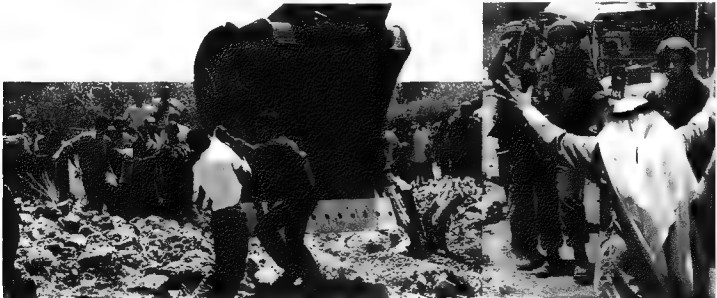
الجرمون عصابة جمع الهوى
باعوا نفوسهم لشيطان يقو
رغبوا إلى الدنيا وصدوا عن سبيد
الجرمون عصابة قد صاغها
والمسلمون تراهم ما بين وا
وعصابة لله صابرة تجا
هي أمة لله يصدق عهدا
ليظل شرع الله أعلى راية
كي يسعد الإنسان لكل حقوقه

❖ ❖ ❖

سيظل بين المسلمين منافق
ويظل بينهم تقي صالح
أو لم ييشربنا الرسول بعصبة
حملت خصائصها من الإيمان والتو
صدقنا فلا عصبية جهلاء فيه
صدق الولاء لربها وتبررات



شعر:
دعدنان علي رضا النحوي





وثقى وعهد في النفوس مؤصل
صفاً يشد وأمة لم تغفل
المسلمين رمت بأمر معضل
من عزمة وهوى يتيه مخبل
ذل وشهر هزائم لم تنجل
بولائها لله والعهد الجلي
ق من الظلام إلى صراط أعدل
حقاً يضم شتات قوم عدل (٣)

♦ ♦ ♦

بدداً فيما من منقذ ومعوّل
فتتبه بين هوى وسوء تعلل
كم في النفوس، هوى الغفلة الجهل
شتى لوثبة مآكر مستأصل
أوبين غدار مضى متسلل
كم من طريق للجرائم موصل
تغلي وحقد خانك كمال رجل
من كل شكل بيننا متفول (٤)
تطفئ على تلك القلوب القفل
ها شهوة من كل باغ حوّل (٥)
يهوي على تلك الديار بمعوّل
نار تلظى في دوي مذهب
شغلوا بسفاسف الأمور خزعب
ما بين مقتون يضل وأرعل (٦)
ساحاً وألقوا في خضم مسفل

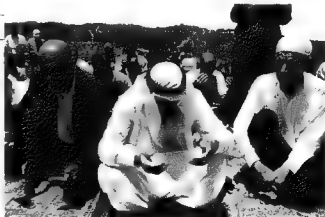
جمعت قلوب المؤمنين بعروة
تواصل الساعات حبلاً واحداً
صدقنا فلا حزبية فتنت ولا
كم مزقت من ساحل كم فرقنا
حملنا لنا عصبية أشقى، على
ستظل طائفة تمسك بالهدى
بهدي الكتاب وسنة نوراً يش
هذا الصراط المستقيم هو الذي

♦ ♦ ♦

ما بال أمتنا تفرق أسرها
سبلاً مفرقة تناثر بينها
ما بين جهل قاتل وهوى تح
فتفتحت للمجرمين منافذ
ما بين عاد بالزخوف مجاهر
قلنا بأن لهم طريقاً موصل
جشع يهيج مع النفوس وشهوة
بذروا على الساحات بذرة فتنة
وكانها خدر يصب وغفوة
وإذا ديار المسلمين تناهبت
والموت يختطف النفوس ومجرم
تنفجر الساحات من أهوالها
وترى الغفلة الغافلين وإنهم
شغلوا وألها بالفتات وضيموا
شغلوا عن الحدث المهم وضيموا

الهوامش

١. أميل أكثر
حيلة
٢. التورق التشبه
بالسبح
٣. عجل أي كل
يلوم الآخر
ويضي القفل له
وحده
٤. متفول مطلق
٥. حوّل كغير
الحيلة والحداع
٦. راعل مضطرب
لعل الحق



أغلب التصورات حول مفهوم «الحداثة» وما بعدها هي التي أثارت النقاد في العقود الأخيرة من القرن المنصرم، كان. وربما لا يزال. ينحصر في تطور الإطار.. هذا التطور. والحق يقال. لم يكن تصوراً نقدياً، وإن كنا لا نجرّد النقد من مهمة تقديم «الحداثة» بهذا المفهوم القاصر المحدود، والضيق جداً للعلاقة كبيرة وواسعة وشاملة ومتصلة منذ نشأة الأدب وغير الأدب وإلى يومنا هذا، وربما لنفخذ «الحداثة» نفسه أدار الكثير من الأقلام والوجوه باتجاه «قبلة» يجب ألا تحج إليها أفكارنا لأسباب يعلمها الجميع، وعلى رأسها، مزاجنا النابغ من تراث عظيم يجري في عروقنا، ويسري في حواسنا، ولا نستطيع منه فكاً، وإن غيرنا في الأطر تغييرات توهم بعضنا بأننا «تفريينا» أو «تأورينا» أو «تأمر كنا» أو اتصفنا بأي صفة أخرى غير صفتنا اللاصقة في ملامح تكويننا الشرقي العربي الإسلامي، وهذه الصفة يتعرف بعضها على بعض في كل شيء... حتى الأدب، والفن، ونعرفه وتنتوّه بهذا الموروث الكبير العريق الخالد.

لفظ

«الحداثة» أدار
الكثير من
الأقلام
والوجوه باتجاه
«قبلة» يجب
ألا تحج إليها
أفكارنا لأسباب
يعلمها الجميع



سطين بدلاً من سطر واحد، أفقدت بعض السطور مداهم الموسيقي». فلم يكن التفكير، أبداً. هدماً، ولا توزيعاً اعتباطياً للبيت، ولكنه كان. في كثير من الأحيان.. إعادة صياغة زمانية «سيناريوية» مهمة، ولتضرب على ذلك هذا المثال:

فقا نيك من ذكرى حبيب ومنزل

يسقط اللوى بين الدخول فحومل

فقا نيك،

من ذكرى حبيب، ومنزل

يسقط اللوى

بين الدخول

فحومل

ولا ننكر.. بحال. أن محاولات جادة لمنّ الجوهر بمد الإطار بمس «حداثي» على غرار ما تم من محاولات إطرارية جرت في جو مشعور بالمد والجزر بين القبول والرفض، إلى أن استقر في الأذهان والوجدان على المساء، إن هذا الممن ليس معناه تحطيم الإطار «التقليدي» المعروف.. حداثياً.. به الكلاسيكي، أي القديم، فجات محاولات.. تفكيرية.. جادة ورائعة، ولا ننكر أنها حاسبت بكل إجماس وأمانة على مشاعرنا، وعلى ذوقنا، وخصوصاً المذاق الموسيقي في الشعر، وليس كما يقول الدكتور عزالدین إسماعيل في كتابه «الشعر العربي المعاصر»: «إن عملية التقطيع الاعباطي للبيت، وتوزيعه على

بقلم:
يوسف شهير



فإننا نرى في هذا التحديت...
ولكننا نسعى للإبتكار
والتطور والارتقاء، ولكن
حسب مفهومه

إن شيئاً لم يتغير في البيت غير الترتيب الزمني التأخري في المشهد الدرامي للصورة الشعرية، لأن المسافة الزمانية التي كانت بين شطري البيت زادت بعد التفكير لتعطي بعداً تأثراً أكبر للحال الشجونية البكاية الموجودة في موضوع البيت.

إلا أن المسألة التي كان يقترِبُ - تجريبياً - من الجوهري، ولم يتجسراً على الإقدام على هذه المحاولة إلا بعد أن شمل - إلى حد كبير - «التفكير»، «الحداثي»، «التجريبي» - الإطار بكل تأكيد... ولم يتيق إلا الدخول في حيز الموضوع، وهو الأهم بالنسبة «للحديثين»... أو بالنسبة لمن لهم هدف من وراء هذا «التفكير»، يتجاوز المحاولة في حد ذاتها إلى وجدان الأمة وإحساسها وتراثها.

والاقتراب من هذا المعنى، يثير حفيظة الكثير من إخواننا المهتمين بموضوع «الحداثة» وما يمتد بها، وكأنه - بالنسبة لهم - مسألة «تكون أو لا تكون» أو مسألة «حياة أو موت»... وكأنهم أنبياء، تلك الرسالة «المجوفة»

المعنى.. المادة الصياغة والصياغة، بينما هي من القصد، أقدم من فكرة الأدب والإبداع والفكر والتاريخ ذاته... لأنها فكرة الوجود وتطوره لضمان البقاء، فلا شيء يبقى دون «حديث» وتطوير وإرتقاء، والأدب - شعورياً - ومعنوياً وأخلاقياً - غير قابل «للاجتزاء»، والتكوين الخفري «المستمر» الواهن دون غيره، لا يصلح للتزهم، لأن الأدب من مادة الشعور، والشعور - دائماً - راق وسام.

هذا المنطق، كلنا يسعى إلى التحديث، وكلنا يسعى إلى الابتكار والتطور والارتقاء، ولكن بمفهومه من ناحية، وحسب أمرين:

الأول ما يحمله من قدرة ثقافية إبداعية على التطور.

والثاني الوعاء أو المحيط الذي سوف يستقبل هذا التطور، فإذا حاول أحدهما أن يسبق الآخر، كان كمحاولة أن تسبق عجلات الهين في قطار عجلات السمار، ومن ناحية أخرى مسراعة المناخ العام لما هو كائن دون التحول الحاد الذي يعتبر انجرافاً عن المنطق، أو اتخاذ مناسك شاذة بهدف - فقط - التميز والتفرد.

فلماذا يذهب «المحدثون» إلى أبعد من مطلب التوازن بين التذاع وما هو مطلوب ومقبول وواقع... ويصل بهم الأمر إلى توجيه تهمة «الخيانة» لأنفسهم إذا ما رفضت محاولة من

محاولاتهم لفرض قياسات «مستوردة» على أبعادنا الشعرية، لإحساسهم الدفين بأن الدافع الحقيقي وراء كل محاولة مشوهة ومشوهة وفاشلة «خيانة» حقيقية لأصولنا وتراثنا وتاريخنا ومجدنا والتأيد، لملمس هويتنا، وتدويرها في هويات تكن لنا ولهذا التراث العظيم كل المراءى وكل الحقد وكل الكرمية، فهذه التراث وحده - هزموا شر هزيمة، وانطفت أنوارهم الزائفة الواجبة، فحسبوا له ألف حساب، وبيئوا له في نفوسهم الخربة نأراً لا تخمد ناره ما مرت السنين.

والحداثة.. أيها الأعداء ليست «صورة» لتأريخها، أو تجنب كشفها وسبر أغوارها، لأنها من اختراع أو ابتداء أعدائنا، ودعوة صريحة لتدمير تراثنا، وتدميرنا كأمة، والتقليد ليس «الحداثة» فتكيل له الاتهامات بالرجوعية والتزمت والانغلاق والتشدد، فلا هذه «عار» علينا، ولا تلك «وصمة» بنا، فلماذا لا نبقي بين هذه وتلك، سواء السبيل؟

نحن لا نقبل أن نصبح القصيد حداثياً - مجرد ممدلات كيميائية، غارقة في التزهيم والتموض والتزويق، وأن يصيح النقد الحداثي، مجرد «معمل» لفك رموز الممدلات، وروصد آليات خارجة عن حدود الفهم العام، بحجة عدم مسابرة ركب التخلف، والانحصار بين صنف التراث، والانغلاق على المستقبل، وعدم

مجاراة التطور الهائل الحاصل على الساحة العالمية من حولنا!!

فماذا كانت النتيجة؟

انشقاق تام بين المرسل والمستقبل، واتخاذ موقع الوسط «بين بين»، فلا نحن - بما أنتجنا، ولا أقبول أبعادنا، إذ الإبداع لا بد أن يكون خلاصاً من كل الشوائب غير الأصلية، ولا ينتمي إلا إلى أصل واحد - شرق، ولا غريب.

حتى المحاولات «الحداثية» التي تمت على استحياء شديد، واستقت مرتكبات تراثية لها، كانت - ولست أجدر سبباً واحداً لذلك - أشد غموضاً وإسرافاً في التزهيم، ولا اعتقد أن تلك المحاولات تمت لتصبح مسار «الحداثة»... أو للمصالحة بين «الإخوة الأعداء»... أو لتسهيل المفهوم «الحداثي» الإطاري إلى مفهوم جوهري... أو لضرب ذلك التكلل التصدي للتزويق، بكل قوة، لكونه أداة هدم... أو لأي شيء مما شابه ذلك، إنما تمت لأمرين:

الأول إثبات أن التراث مادة «حداثة»، وأن لا شيء بعيداً عن متناولها مهما كان.

والثاني: أن التراث هو الآخر «حديث» وبه ما يد الحداثة - من غموض وتزهيم وطلاسم، وبالتالي يصبح التراث في منطقة التآخير المضاد، وفي متناول المقاصد نفسها المتوجهة ضد «الحداثة»، وعليه، فحُضِرَ «الحداثة»



بقلم: د. هوشين حسن الحليمي بقلم: د. عبد الله فلسطيني

امتداد لانحطاط زمرة من المستشرقين

جنايات زكريا أوزون... إلى أين؟

والوعاء الحرب للعصاة الإسلامية ومعطاتها عبر التاريخ، وحين يوجد أشباه الرجال وتكون نياتهم خبيثة ومانهمج فاسدة تتولد النكبات، وتتراكم الجنايات، وهيهات هيهات أن يصلح المطار ما يفسده السفهاء منا.

ليست هذه المرة الأولى ولن تكون الأخيرة وفقاً لمنطلقات «أوزون» وإدعاءاته ومزاعمه وأباطيله، فقبل عامين تحديداً جاء في جريدة الرأي العام (٢٠٠٢/٩/٢٦) عرض سريع لكتاب

صادر عن دار رياض الريس لل نشر، من تأليف «زكريا أوزون» تحت عنوان: «جناية سيويه: الرض التام لما جاء فيه من أوامره»، وفي هذه الأيام تطالعنا الرأي العام «جناية البخاري» واستنكر الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية تطاوله على السنة ومروضا الأبرار، ورفع احتجاجها إلى وزارة الأوقاف ولجنة استكمال الشريعة لاتخاذ ما هو مناسب، وهو موقف يسجل للهيئة الخيرية في حرصها على تراثنا الديني وفي مقدمته الحديث النبوي متمثلاً في أعرق كتاب وهو صحيح البخاري.

ليست هذه هي المرة الأولى التي يتناول فيها المدعو «زكريا أوزون» على تراثنا اللغوي والديني، فقد سبق له أن تناول على شخصية «سيويه»، واليوم نراه يتناول على شخصية «البخاري»، صاحب أشهر مصنف في الحديث الشريف، وهو «صحيح البخاري».

الذي قيل عنه: إنه أصح كتاب بعد كتاب الله، كما يتم عمل «البخاري» وإنجازه العظيم به الجناية!! لا أريد أن أعرض لجانب من سيرة «البخاري» العطرة، وعقليته المتنتمة،

ومنهجه العلمي الدقيق في جمع الأحاديث وتمييز متواترها من ضعيفها وقدرته الفائقة في تمحيصها وتأميلها وفحص أسانيدها، ولا في إرسائه مبادئ أساسية في علوم الحديث، تعد ثروة من ثروات هذه الأمة، وكثيراً من كثرها، ومفخرة من مفاخرها، بحيث يوجد الرجال العلماء، وتوجد التيات الصادقة، ويوجد بأبصارهم المنهج السليم، يتكون العلم الرصين، والمعرفة الحقة، وهذا ما كان على يد «البخاري» رحمه الله، وعلى يد غيره من المحققين، فكانت علوم الحديث التي تقف إلى جانب علوم القرآن، وإلى جانب علوم أخرى تشكل البنية الأساسية للثقافة الدينية.

سيكون هو نفسه ضرب الترات، والاعتداء عليها، اعتداء عليه. كل هذا يأخذنا إلى سؤال خطير جداً، ولا أظن أن أحداً طرحه من قبل: من إلى خلق تلك الأجواء المشوهة؟ أو بمعنى أدق وأوضح: من الذي أشعل نار الحرب بين القديم والجديد؟ والجواب هو: أن المصدام بين القديم والجديد ليس «حديثاً»... أو ليس حديثاً على وجه التحديد، لأن القديم له في دواخلنا جميعاً ذلك الحنين الجارف للعودة إلى الماضي الحبيبة، والقديم هو أصلنا ومينها في الوجود، وأصلنا الثابت في وجداننا المصامد ضد كل التغيرات، وبالتالي هو أخلاقنا ومبادئنا وقيمنا وعاداتنا، وتاريخنا الذي من غيرهِ نمسج لا شيء وبلا أساس ولا أصول، هكذا يصطلم القديم والجديد بنا، وهكذا تبدأ المعركة عند أغلبنا، فسلمي. مدرس اللغة العربية في المرحلة الثانوية. عندهم رأي إحدى قصائدي الممكة الإطار، لم يلتفت إليها مجرد التفات... بل اعتبرها كفرة بنعم التقليد التي نجدها، ونضعف في مقابيلها، ونستضعف أنفسنا، ونيسر لها العسر من الشعر الحديث بأشكاله المعرفة الآن. لكنه، أي مسلمي. عندما رأى القصيدة نفسها منشورة في إحدى المجالات المتخصصة، أشع عليها وعلى.

نحن نحتاج - حديثاً وأولاً - إلى تأصيل الأفكار والمفاهيم، قبل أن تتشكل في قواعد ومناهج ونظريات، فكما أن لكل دولة قانونها الخاص، لكل دولة ظروفها. أيضاً - التي تستدعي وجوب هذا القانون الخاص بها، فالدول العربية الموحدة «أبيدولوجيا» ودينيا وجغرافيا، لا يحكمها قانون موحد، إذ لكل دولة منها قانونها ودستورها الخاص بها، فما بالنا بالأدب والفكر والإبداع ■

عنوان الكتاب يكشف
الأسلوب الدعوي
الذي يتبعه الكتائب
في مؤلفاته





عنوانا هذين الكتابين يكشطان الأسلوب الرخيص الذي يتبعه هذا النص في مؤلفاته، وهو إضافة كلمة «جناية» إلى «عالم مرموق» يتصدر العلماء في باب من أبواب العلم والمعرفة، هـ «سبويه» يتصدر علماء النحو بلا منازع، و «البخاري» يتصدر رجال الحديث بلا منازع أيضاً، فيكون من العنوان: «مسلمة» ثم يريد أن يقتنم بها فتصدقها، أو يصدقها البلاء منها، ثم يؤسس كتابه على مفهوم واحد، وهو أن ما جاء به هذا العالم المرموق ينضوي تحت «الجناية» التي تستدعي المحاسبة، والرفض التام لما في كتابه من أوهاج. لقد تعاملت آنذاك مع كتابه الأول عن سبويه بنشر مقال رداً عليه، نشرته جريدة الرأي العام، ثم بنشره أيضاً في مجلة «الوعي الإسلامي» (سبتمبر ٢٠٠٢م عدد ٤٥٦)، وقد ثبت لي من خلال تعاملتي مع كتابه عن سبويه أنه يعمل سلاح الهدم والتدمير، وأن ما جاء فيه يمس شموزا سلبيا يغيبة الأمل في بعض كتابنا ومثقفينا ممن يدعون أنهم حريصون على اللغة، ويسمعون جامعين للحفاظ عليها وعلى ترانها الخالد ورموزها الأوائل، الذين أرسوا دعائم هذا التراث، وكانوا مخلصين له كل الإخلاص حريصين عليه كل الحرص، وقد أدى بهمضهم إلى الموت المفاجئ «الحالة عند سبويه» وهم ينادون عن حيض هذا التراث، يسلون بياض نهارهم بسواد ليهم، من أجل وضع قاعدة بسيطة تدرس اليوم لطلاب مبتدئين، وإذا كانت مسوغات التأليف ودواعيه. تحت ذريعة إصلاح الواقع اللغوي. تبدأ عند بعض المثقفين من تمقلة الهجوم، فإن ذلك لا يبشر بخير ولن يأتي بإصلاح، وإنما يمس حالة مرضية مزمنة من الإغلاص والتدهور النفسي والانحطاط الخلقي، والخضوع لذاتية مسرفة في أحقادها وأضغاثها، تحتاج معها إلى من يقوّمها ويعالجها ويتصدى لها، لما تطوي عليها نفوسهم من نيات خبيثة، تدرجية تخريبية.

ماذا أبقى أوزون لـ «سلمان رشدي» صاحب كتاب «آيات شيطانية»؟

والبحث عن سقطاته وعيوبه وتضخيمها في عقول الناس، وقديما قال ابن قتيبة: «من فتن عيب وجده». واليوم أرجو ألا تقاжа وزارة الأوقاف ولجنة استكمال الشريعة، عندما تطلع على هذا السفر المنقط، بما ينطوي عليه من مزاعم وأباطيل صدرت عن «زكريا أوزون» الذي أصبح مكشوفاً ومعروفاً بسوء نيته، وفساد طويته، ومهما يقل هو وغيره ممن على شاكلته، فسبقي صحيح الفاضلة والمبادئ السامية لا تهتز إذا ما هبت عليها رياح عاصفة ولا أمواج عاتية، بل تزيدما قوة إلى قوتها وصلابة على صلابتها فتبقى أبداً الدهر خالدة مخلدة، (فأما الزيد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيثبت في الأرض) الرعد: ١٧، رحم الله الإمام البخاري على إنجازاته الفصحى، وسنالك الله أن نفتننا وأخواننا بعلمه وأثره ■

ماذا أبقى «زكريا أوزون» لـ «سلمان رشدي» صاحب كتاب: «آيات شيطانية»، وماذا أبقى لـ «مرجليوث» المستشرق اليهودي، الذي عمل مدرسا في جامعة القاهرة في العشرينيات من القرن الفائت، ووضع أحدث نظرية في الشعر الجاهلي، وقد أسلمتها الدكائرة طه حسين، وانتهبها انتهاياً وهو ميمور بها، ثم سرقها كما سرق بعدما كتابه: «مع المتنبي»، وماذا أبقى المستشرق «ريجيس بلاشير»، وماذا أبقى «أوزون» لنقر من خريجي مدرسة الانحطاط العلمي التي يديرها ويشرف عليها زمرة من المستشرقين والمتنصبين الذين كان مهمهم الأكبر نبش التاريخ،

طب الأطفال يعالج

مشكلة خطيرة



”

الصمم في سنوات العمر الأولى



بإسم: د. عبدالرحمن
عبداللطيف النمر

الحمل، يستخدم الجنين أذنه للاستماع استخداماً كاملاً ومن دون الدخول في تفاصيل دقيقة، فإن الجهاز السمعى يتكون من أجزاء عدة، يطلق عليها إجمالاً اسم «الأذن»، وتلك الأجزاء هي: «الصمخ» (أو الأذن الخارجية) وهي الجزء من الأذن الذي يظهر على جانب الوجه. وفي الصمخ الذي يظهر على جانب الوجه فتاة صغيرة تقود إلى داخل الأذن. وفي الصمخ أيضاً فتاة صغيرة تقود إلى داخل الأذن حيث توجد «الطبلة». وطبلة الأذن غشاء رقيق، يفصل الأذن الخارجية عن الأذن الوسطى، وفي الأذن الوسطى توجد عظام صغيرة، أو هي الحقيقة عظيما إذ إنها أصغر عظام الجسم قاطبة، تعرف باسم «المطرقة» و«المندان». أما الأذن الداخلية التي تسكن في تجويف في عظام الجمجمة، فإنها تحوي تركيبين يطلق عليهما «القوقعة» و«الدمليز»، ومن هذين

عندما يخرج الوليد من رحم أمه إلى نور الحياة، فإنه يشعر في استكشاف البيئة من حوله منذ اللحظة الأولى، مستخدماً حواسه كلها. وتلعب حاسة السمع دوراً بالغ الأهمية، ليس في استكشاف البيئة فحسب، وإنما في اكتساب مهارات عقلية متعددة، على رأسها تعلم الكلام. والوليد المصاب بالصمم يكون عرضة لخسارة فادحة إذا لم يكتشف الصمم ويعالج في وقت مبكر. وأبسط الخسائر عجز الوليد عن اكتساب اللغة التي يتكلمها أهله، وبالتالي عجزه عن التمييز، أي أن الوليد الأصم يتحول إلى طفل أبكم. مع ما يترتب على ذلك من نقص القدرات العقلية بصفة عامة. ما لم يكن هناك اكتشاف مبكر للغة. ونظراً للأثار الهائلة المترتبة على فقدان حاسة السمع، فإننا نعرض لها على هذه السطور لتعريف إلى أسبابها، وكيفية اكتشافها وسبل علاجها.

تكوين حاسة السمع بعد أربعة وعشرين يوماً من بداية نمو بويضة مخضبة في رحم الأنثى، يبدأ الجهاز السمعى عند الجنين في التكوين؛ وبعد عشرين أسبوعاً من بداية الحمل، أي بعد خمسة أشهر، يكون الجهاز السمعى تام التكوين في معظمه، ومنذ ذلك الوقت إلى نهاية

الوليد المصاب
بالصمم
يكون عرضة
لخسارة فادحة
إذا لم
يكتشف
الصمم ويعالج
في وقت
مبكر

“

تأول الطعام، واعتزال المصابين بأمراض معدية، تؤدي إلى تخفيف الإصابة بالمرض إلى حد بعيد، وطبعي أن التعليم ونشر الوعي الصحي، إضافة إلى تواثر تدابير وقائية بسيطة، يزيد من فرصة القضاء على الأمراض المذكورة، وغيرها من الأمراض، فضلاً عن عدم الإصابة بها.

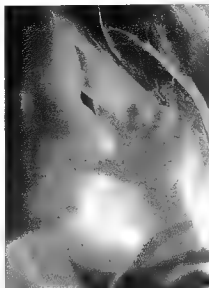
أما الأدوية التي يمكن أن تتعاطاها الحامل وتضر الجنين، فتشمل بعض المضادات الحيوية، وبعض مُدرات البول، وبعض أدوية علاج الملاريا، والأسبرين.

صحيح أن الطبيب المعالج مسؤول مسؤولية مباشرة عن عدم إعطاء أدوية للحامل تضر بالجنين، إلا أن مسؤولية الحامل تكمن في تذكر الطبيب المعالج بأنها حامل، وحيثما كان هناك شك في الحمل، بمعنى أن السيدة المريضة لا تعرف يقيناً إن كانت تحمل في أحشائها جنيناً أم لا، فيجب تقادي تلك الأدوية من قبل الحذر، ونظراً لأن الأسبرين عقار شائع الاستعمال فيجب الإشارة إلى الآثار الضارة التي يحدثها على تكوين الحواز السمي عند الجنين، وحيثما أمكن، فيجب الإفلاع عن تعاطي الأسبرين نهائياً طوال فترة الحمل.

وأحياناً يحدث في أثناء الحمل ما يسمى «الإجهاض المندرج» threatened abortion وذلك حين يحدث نزيف من المهبل في أثناء الحمل، وتوثلح الحامل أن تفقد ما في بعد أحشائها من حمل، من تستقر الأمور من بعد ويستمر الحمل إلى نهايته، هذه الحالات تشير إلى احتمال وجود اضطراب في نمو «المشيمة» placenta، وبالتالي إلى اضطراب في نمو الجنين، لذلك تصعب الحامل التي تمر بهذه التجربة بمراقبة ولبدها جيداً، لاحتمال إصابتها بضعف حاسة السمع أو تشوهات أخرى.

أما الأسباب المتعلقة بالولادة، فتتلخص في أن الولادة غير الطبيعية، خصوصاً تلك التي تستخدم فيها آلات لإخراج الجنين من مجرى الولادة الطبيعية، تشمل معها درجة المضاعفات من بينها إتلاف الجهاز السمي عند الوليد، كذلك فإن المواليد الذين يولدون قبل تمام فترة الحمل، وأولئك الذين يقل وزنهم عن ألف وخمسمئة غرام (1500g = 5 كغم) عند الوضع، يكونون أكثر عرضة لتأخر النمو بصفة عامة، مما يؤثر على الجهاز السمي وعلى اكتساب المهارات العقلية.

وإذا كان الصمم، أو ضعف حاسة السمع منتشراً في أسرة معينة، فهناك احتمال كبير أن يصاب مواليد تلك الأسرة بالعامة نفسها،



أذن الجنين تكون في حال استخدام كامل قبل أن يولد

من حسن الطالع أن معظم التشوهات الخلقية غير متوافقة مع الحياة، فيموت الوليد في الساعات أو الأيام الأولى من ولادته.

معظم حالات صمم المواليد ترجع إلى أسباب تتعلق بالحمل أو بالولادة، أو بالآنتين معاً، ومعرفه هذه الأسباب يمكن من تفاديها من ناحية، ويسهل من اكتشاف العلة. كما سييلي بيانه. من ناحية أخرى.

الأسباب المتعلقة بالحمل تتضمن الأمراض التي تصيب الحامل، وكذا الأدوية التي تتعاطاها الأم في أثناء الحمل، وترتفع نسبة كانت إصابة الأم ميكرو، وبالدقة في الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل.

وتحدثت بالغ الضرر بالجنين، الحصصية والزهري، وبعض الأمراض الفيروسية (أي التي يسببها فيروس) مثل مرض «القرباء المنطوية» herpes zoster، وبعض الأمراض التي تسببها «الأوليات» protozoa (الحيوانات وحيدة الخلية) مثل مرض «داء المقوسات»، toxoplasmosis.

على سائر الأمراض، من أن النظافة الشخصية والوقائية الأولية، مثل غسل الأيدي جيداً قبل

التركيبين تبدأ حلايا «العصب السمي» الذي يذهب إلى المخ. وكل جزء من أجزاء الأذن يلعب دوره في توصيل موجات الصوت المسموع إلى العصب السمي، الذي يوصل الرسالة إلى المخ. وفي المخ يتم تفسير الرسالة الصوتية.

إنها معجزة من معجزات الخلق، مثلها مثل أي حاسة أخرى، بل مثلها مثل أي خلية في الجسم، إذ إن أي خلية هي في ذاتها معجزة في الخلق؛ وبينما نقول: «تبارك الله أحسن الخالقين» فإننا نتساءل: ماذا يصنع الجنين بحاسة السمع في الرحم؟ على التقصير تماماً من الظن الشائع بأن الرحم «واحة من السكن»، فإن الرحم بيئة مصطنعة يشبه تماماً أعماق بحر متلاطم الأمواج؛ ولعل حكمة الخالق اقتضت أن يعتاد الوليد سماع الضجيج قبل أن يخرج من رحم أمه، حتى لا يصرعه صخب الحياة وصوت الأحياء.

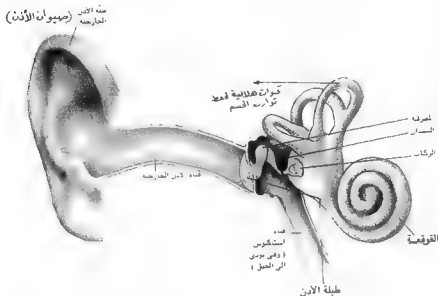
إذن فإن أذن الجنين تكون في حال استخدام كامل من قبل أن يولد، ويستمع الجنين في الرحم إلى وجيب قلب أمه، وإلى أصوات الحياة من حوله، وإن كان من حسن الطالع أن تلك الأصوات تصل خافتة إلى أذنه الصغيرة، بالتأثير العاجز لجدار بطن الأم ودار الرحم والمحفظة التي تحيط بالجنين.

ولجرد مهلاد الطفل، تكون الأذن المدرية قد اعتادت على أداء عملها، فتقوم بوظيفتها في تزويد الطفل بمعلومات عن محيطه على أكمل وجه، وهنا تكمن المشكلة الحقيقية. ذلك أن الوليد في الأيام الأولى من عمره لا يعتمد على حاسة السمع فحسب في استكشاف البيئة من حوله، ولكنه يعتمد على حواسه كلها، بشمير آخر، فإن جميع الحواس تكون في حال نشاط غير عادي، ما يجعل الصغير يبدو نشيطاً متوثباً، حتى وإن كان فاقداً لحاسة السمع؛ فكيف يمكن اكتشاف العلة؟

عندما يولد الطفل فاقداً لحاسة السمع، فإن باقي الحواس تتعرض عن ذلك التقص بصورة مذهلة، بحيث يبدو الوليد على ما يرام، بينما الحقيقة غير كذلك، ومرة ثانية يتوزع السؤال. وكيف يمكن الكشف عن العلة؟ قبل أن نجيب على هذا السؤال، نعال تنصرف إلى أسباب الصمم عند المواليد.

أسباب صمم المواليد

لا تزيد نسبة حدوث الصمم عند المواليد كشوشة خلقية على واحد في الألف. والعامة في هذه الحال ترجع إلى حدوث تحور في الجينات، وفي حالات قليلة أخرى، يكون الصمم جزاء من تشوهات خلقية متعددة، ولكن



أبسط طريقة لاختبار حاسة السمع عند الوليد تكمن في إصدار صوت قريب من أذنه في أثناء نومه

الاختبار الجديد يعرف اختصاراً بعروف الإنجليزية AFP «دخت القوة السمعية الكامنة»، يجري الاختبار على الوليد وهو نائم، بإثارة الجهاز السمعي بتيار كهربائي ضعيف، ثم قياس استجابة المنطقة السمعية من المخ لتلك الإثارة، وتختلف درجة استجابة المخ لإثارة الجهاز السمعي تبعاً لدرجة الصمم، أو بالدقة تبعاً لدرجة التلف في الجهاز السمعي، وأهمية هذا الاختبار تكمن في الكشف عن وجود صمم، وكذلك في أنه يكشف ما إذا كان المصاب السمعي تالفاً أم سليماً.

ومتي تم تشخيص الصمم، فإن العلاج يتوقف على الجزء من الجهاز السمعي المصاب بالتلف، ويتراوح العلاج ما بين الجراحة إلى استخدام الأجهزة السمعية، مثل سماعة الأذن لتكبير الأصوات، مروراً باستخدام بعض الأدوية للقضاء على أي ميكروب أو رشح في الأذن الوسطى، بساطة العلاج لا تعني ضمناً إمكانية تعلم الاستماع شيئاً جديداً كل يوم منذ لحظة ميلاده، والصمم يفوت عليه هذه الفرصة ويحرمه من نموه العقلي الطبيعي، الا تستحق حاسة السمع إذن أن نوليها كل اهتمام عند أحيائها الصغار؟

بين حين وآخر، باستخدام أصوات مختلفة، وحيثما كان هناك شك في قدرة المولود على السمع فيجب مراجعة طبيب مختص. وفي أثناء البقعة، تختلف استجابة الوليد للأصوات باختلاف درجة نموه، ففي الشهر الثالث من العمر - مثلاً - تبدو على وجه الصغير تعبيرات الدهشة والاستغراب، عند سماع صوت مرتفع مفاجئ، وقد تسكن حركة أعضائه في الوقت أو قد تزداد، أما التنفس والنفس فيكون كل منهما سريعاً، في الشهر الخامس تختلف الاستجابة بعض الشيء، حين يلتفت الصغير بوجهه نحو مصدر الصوت، وكما نما الوليد، كلما تعددت أنماط استجابته للأصوات في أثناء بقلته.

إذا اكتشفت الأم أن وليدها أصم، فيجب أن تسعى إلى فحص طبي مبكر لجهاز السمع عند وليدها، وفي الوقت الحالي، فإن معظم اختبارات السمع الطبية تستلزم تعاون المريض وتجاوبه. الأمر الذي يستحيل أن يوفره وليد، لذلك ابتكر حديثاً اختبار من نوع جديد، ولكنه لا يجري إلا في مراكز طبية متخصصة في أمراض الجهاز السمعي، نأمل أن ينتشر ذلك الاختبار في المستقبل بحيث يمكن إجراءه في المستشفيات العامة.

تأثير انتقال الصفات الوراثية من جيل إلى آخر، وحل هذه المشكلة، وغيرها من مشكلات الملل الوراثية، يكمن في الإسهاد عن زواج الأقارب ما أمكن، إذ كلما زادت درجة قرابة الزوجين، كلما زادت فرصة إصابة الذرية بأمراض وراثية. إذا ولد الطفل سليماً مكتمل النمو، فليس يعني هذا أنه بمنجاة من تلف حاسة السمع، فإصابات الأطفال الخطيرة مثل «الحمى الشوكية» أو «التهاب السحايا meningitis» يمكن أن تؤدي إلى إتلاف حاسة السمع، بل إلى إصابة الطفل بتخلف عقلي، «السحايا» الأغشية المغلفة للمخ، وعلى ذلك فيجب وقاية الوليد من سائر الملل والأمساك بكل سبيل مستطاع.

كشف العلة وعلاجها إذا مرت الأم في أثناء الحمل بواحد أو أكثر من أسباب الخطر المذكورة، فهناك سبب وجيه للشك في قدرات الوليد السمعية، والمفروض في هذه الحال أن يفترض الجهاز السمعي للوليد طبيياً بعد الوضع مباشرة، ذلك أن التأخر في كشف العلة يعني تقويض فرصة ذهبية على الوليد لاكتساب اللغة والمهارات العقلية المناسبة لها. أما الانتظار إلى العام الثاني من العمر، حين يفترض أن يبدأ الطفل الكلام، فإذا لم يتكلم فمعنى ذلك أن نموه العقلي متأخر عن أقرانه من العمر نفسه، أو أن الطفل أصم، فإن الانتظار إلى هذا العمر «العام الثاني» بعد الولادة، ترتب عليه خسائر فادحة للطفل. لهذه الأسباب يستحسن أن تنبيه كل أم إلى قدرات وليدها السمعية، ونعاود هنا على أن أولئك الأمهات اللاتي يتعن في دائرة الخطر يجب أن يصررن اهتماماً أكبر لاختبار حاسة السمع عند مولديهن، وتلفت النظر إلى أن الحواس الأخرى تعرض الطفل الأصم بحيث تكون استجابته للأصوات من حوله، تشبه استجابة الطفل الطبيعي، والحقيقة هنا أن عيوب الطفل الأصم تخبره عن الحركة من حوله بسرعة خاطفة، لذلك فإن يستشبح للحركات من حوله، وإن بدا في الظاهر أنه يستجيب للأصوات؛ وهذه مسألة يجب أن تؤخذ في الحسبان.

أبسط طرق اختبار حاسة السمع هي إصدار صوت أو أكثر بالقرب من أذن الوليد في أثناء نومه، وذلك لتعادي خدمة الاستجابة بالعينين. ويجب أن يجري الاختبار في أوقات مختلفة. كالبحر مرة في أثناء نوم الصغير ف بالهار، ومرة في أثناء نوم الليل، على أن يكرر الاختبار

البيت المسلم

الوعي الإسلامي

العدد 470 - العام الواحد والأربعون
شوال 1425 هـ - نوفمبر / ديسمبر 2004 م



طفولة بلا لعب .. هل هذا ممكن؟

68



72

هموم الشراء
بالتقسيط
على الأسرة

74

إفشاء أسرار العلاقات
الزوجية جريمة
شرعية تهدد كيان
الأسرة!

76

لا تحكي لطفلك
حكايات مرعبة

77

أدب الطفولة

80

سن لباس ... رؤية
طبية وشرعية

70

أعيدي اكتشاف زوجك



73

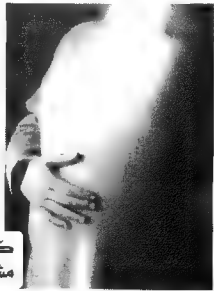
سامحيني
يا أمي

78

كيف تواجه
الزوجة الحياة
بعد رحيل زوجها ...؟

83

كيف تتعامل المرأة مع
مشكلات الحمل؟





طفولة بلا لعب .. هل هذا ممكناً؟



يُعدّ اللعب أحد أهم أسس النمو العقلي والجسمي والنفسي لدى الطفل، إلى درجة أن بعض المتخصصين في دراسة سلوك الأطفال قالوا: «إن الطفل الذي لا يلعب فاقده للحياة».

وفي كتابه القيم «أحياء علوم الدين» يقول حجة الإسلام الفزاري (١): «... ويعود الطفل المشي والحركة والرياضة حتى لا يغلب عليه طابع الكسل... كما ينبغي أن يُسمح له بأن يلعب لعباً جميلاً، يستريح إليه من تعب المكتب، فإذا منع الطفل من اللعب وأرهق بالتعلم دائماً فإن قلبه يموت وذكائه يقل».

وفي كتاب «القانون» إذا انتبه الصبي من نومه فالأولى أن يستحم، ثم يغسل بينه وبين اللعب ساعة. ثم يطعم شيئاً يسيراً، ثم يطلق له اللعب وقتاً أطول، ثم يستحم، ثم يتناول طعام الغداء (٢). فاللعب نوع من الفراغ يقوم به الطفل للترويح عن النفس، وصرف الطاقة الكامنة لديه.



بقلم: علاء الدين معصوم حسن

وتدريب الحواس على التمثل. وتوافر سبل الإبداع والتفكير المستقل.

الانتقال من الفردية السالبة إلى الجماعية والإيجابية والتضامن والمنافسة البريئة (٣). وبوساطة اللعب يمكن تعزيز علاقة الطفل بالمعالم الحضارية (٤). كما يمكن للطفل أن يكتب قصصاً إنسانية كثيرة، مثل العدالة والمساواة والمحبة والحرية.. فالتعب نوع من أنواع الانكسار المبدع لواقع الطفل (٥) وهو وسيلة إعداد الطفل للحياة، حيث يؤدي إلى نمو عملية الإدراك الاجتماعي.

وقد اعترف أفلأطون بالقيمة العلمية للعب في كتاب «القوانين»... وذهب أرسطو إلى أن الأطفال ينبغي أن يتم تجميعهم على اللعب.

الأسس والغايات

تهدف الألعاب إلى تنمية قدرات الطفل، ويتم تعريضه إلى عالمه وإثبات ذاته، وتكوين بعض العلاقات الاجتماعية.

تجسيد الطاقة اللازمة للششاط، وإتقان الإشارات وبناء المهارات.

إرضاء الدوافع والاحتاجات، واكتساب القدرة على التعلم، وتنمية أدوات الترميز.

التعبير عن الميول والرغبات والتحكم من موازنة الخبرات، وتنمية القدرة على الفهم.

ويساعد اللعب على الحد من مشاعر الغضب والغيرة والمذون، ويخلص كثيراً من الأطفال من الخوف والخجل والقلق وسوء التربية، ويمكن من إشباع حاجة الطفل إلى المرح والسرور والرشاقة، وينمي القدرة على التخيل، ويقلل من السامة والضجر والملل.

ويعمل اللعب على تقوية الإرادة ونمو الأخلاق وإنشاء علاقات سليمة وصداقات برينة مع الآخرين (٦).

دور المربي

أن يفتار الألعاب ذات الألوان الجميلة والأوزان الخفيفة.

أن تكون أحجام الألعاب مناسبة، وأن يتم الانتباه إلى الشكل الخارجي لكل لعبة، حيث يجب ألا تصيب أذى للطفل.

أن تكون الألعاب مصنوعة من مواد يمكن تنظيفها بيسر وسهولة.

لم يهمل علماء الإسلام التأكيد على أهمية توافر الحاجات المادية والنفسية والروحية للأطفال وتهينة المناخ الصالح لهم كي يتعلموا ويلعبوا

بيت لمسلم

وحتى يحقق اللعب والترويح دوره كاملاً، فإنه يجب مراعاة الضوابط الأخلاقية، ولا تقتصر الألعاب مع القواعد العامة (١٧)

تحاشي التقليد

ويستحسن أن يجد الطفل نفسه في أثناء فترات لعبه قرب أمه أو إخوته، بحيث يستطيع مشاهدتها وسامعها صوته وسماع صوتها، وطلب مساعدتها في تعليمه طريقة اللعب، وليس من الضروري ولا المستحسن أن تحتضنه الأم أو تلاعبه وتسليه في أكثر الأوقات.

إن يوسعه أن يستمتع بوجودها على مقربة منه، وأن يستفيد من ذلك، وأن يقوم في الوقت ذاته بتسليه نفسه بنفسه.. فإذا كانت الأم مفتية بطفله إلى درجة أنها تظل تحتضنه وتلاعبه في معظم فترات يقظته، فإنه سيألف على الأرجح هذا النوع من الرعاية ويطلب المزيد منه، ويصعب بالابتعاد عن هذا الأسلوب (١٨)

ولا مانع من مراقبة الطفل يومياً إلى مكان فيه أطفال يلعب معهم، حتى إذا تمدد اللعب بالقرب منهم يصبح متابعاً لتفاعلاتهم معهم في الوقت المناسب (١٩)، ويحب الأطفال لعباً عادلة اللعب والدمى البسيطة، ولعبون بها أطول مدة، وليس سبب هذا ببساطة الأطفال، وإنما سمة حيالهم (٢٠)

وبعد: فالحال يفسح المجال أمام الطفل كي يتعلم مهارات جديدة، وبالحب تنبع العلاقات الودية بين الأطفال مع بعضهم، وبالحب تظهر القدرات الإبداعية وتتطور المهارات، وهو من أهم عوامل نمو الطفل، وبه يتم إسهال المفاهم والمعلومات، وبه تتكون هوية الطفل الثقافية ■

مثل: التعاون وتحمل المسؤولية (١٠) وقد ركز ابن سينا في كتابه «القانون» على ضرورة تربية الطفل للغاية به جسمياً وحركياً حتى ينمو في صحة وسلامة.

ولم يهمل علماء الإسلام (١١) التأكيد على أهمية توافر الحاجات المادية والنفسية والروحية للأطفال ونهضة المناخ الصالح لهم كي يتعلموا ويلعبوا، واهتم الإسلام بالمرامية والمصارعة والفروسية. قال الله تعالى: (وأعوا لهم ما استلهمتم من قوة ومن رباط الخيل) ترهبون به عدو الله وعدوكم الأنفال: ٦٠، والإسلام هو دين الفطرة في تشريعاته يمد الفرد جسمياً وعقلياً وخلقياً وعلمياً إعداداً سليماً حتى يكون لبنة صالحة في بناء المجتمع (١٢)، يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «علموا أولادكم السباحة والرمية وركوب الخيل» لذا ينعين تربية الأطفال على التراث القيمي والخلقي والحضاري (١٤) ويتضمن أسلوب الإسلام: بناء الجسم القوي، والتدريب على السلاح والرمية، وغرس الشجاعة والإقدام.

كما تهدف التربية الإسلامية إلى تقدير قيمة الإنسان وقدرته على تحمل مسؤولياته، والتأكيد على الضوابط السلوكية وتنمية العلاقات الاجتماعية التكاملية (١٤)، فالسبل مطالب بالتوازن في تلبية المطالب البدنية والروحية والصحية (١٦)، وتعد الأنشطة الترويحية التي يعارسها أفراد المجتمع ظاهرة اجتماعية تتأثر بالقيم المعقدة والثقافية والأفكار والعادات والتقاليد (١٦)، إلى ذلك فإن الترويح إذا لم يستمد وسائله من البيئة التي يوجد فيها فإنه يصبح عاجزاً عن العطاء وتحقيق الأهداف.

أن تتناسب الألعاب وأعمار الأطفال. أن تكون بين الألعاب أنواع تنمي للطفل محاكاة سلوك الكبار (٧)، كما يجب أن تكون اللعبة جزءاً من البرنامج التعليمي، وأن تعكس الواقع إلى حد كبير، وأن يتم تدريب الطفل على احترام اللعب.

اللعب الإيجابي ومجالاته

١. ألا ينكشف عنه أي ضرر مادي أو نفسي أو معنوي.
 ٢. ألا يتعارض مع المواقف الإنسانية.
 ٣. أن يساعد على تنمية المواهب في الزمان المناسب والمكان المناسب.
 ٤. أن يساعد على تنمية الشخصية اجتماعياً ومعرفياً وسلوكياً.
 ٥. أن يحقق الأهداف العامة للتربية (٨)
- أما مجالات اللعب، فالتكاملية داخل الصف وخارجه، والزمكانية تولف في أثناء الفواصل المنشطة، وهي الإثارات الدراسية، وأوقات الاستراحات والرحلات، وكل ذلك في حدود الشروط التربوية (٩) التي تهدف إلى النمو التكاملي والابتكار وبناء المستقبل والشعر من الانطواء، والمحافظة على البيئة.

معايير اختيار الألعاب

١. أن تساعد على التأمل والملاحظة والوصول إلى الحقائق بغطاوت منطقية.
٢. أن تعمل على تنمية القدرات والمهارات في سبل منظم.
٣. أن تكون صالحة للعلم.
٤. أن يتم الحفاظ على النظام.
٥. أن تشمل على تأكيدات الاتجاهات الطيبة.

الهوامش

١. إحياء علوم الدين - دار الفكر - بيروت ١٤١٥هـ - الصفحة ٦٥
٢. الصفحة ٧٩ من الجزء الأول
٣. الطفولة لعبها واللعبة - حبيب إمام - مجلة العربي - العدد ٤١٩ - أكتوبر ١٩٧٢
٤. سيكولوجية اللعب - أحمد فليح - دار الفرقان - عمان ١٩٧٢
٥. علم نفس الطفل - بولنسكايا - تر. علي منصور - وزارة الثقافة السورية ١٩٨٠
٦. اللعب وأهميته المتنامية - د. أحمد مجلة للعلم العربي - العدد الأول ١٩٧٢
٧. اللعب في حياة الأطفال - مجلة الطفل العربي - نيسان ١٩٨٨
٨. الوسائل التعليمية ونهاج التدريسي - د. أحمد حسن - مركز الكتاب في القاهرة
٩. دور الألعاب - معهد سمير - مجلة بناء الأبطال - العدد ١٤ - تشرين الأول ٢٠٠٠
١٠. الألعاب التعليمية - د. محمد محمود - مجلة الطغي - جاعى الثاني ١٤٢٢
١١. حقوق الأطفال - د. هشام حسن - مجلة الفصول - العدد ١٩٩ - ص ٩٥
١٢. عقلية تربية فائقة - د. محمد مطيع - صحيفة البيان - العدد ٦٦٧ - تاريخ ٢٠٠٣
١٣. العدد ١١٨ - الصفحة ٢٩
١٤. سبل التربية الإسلامية - د. عثمان خليل - مجلة المجلة العربية ٢٩
١٥. انظر أصول التربية الإسلامية - عبد الرحمن محلاوي - دار الفكر دمشق - الطبعة الأولى ١٩٧٩ - ص ٧٢ وما بعدها
١٦. الترويح - عدالله السدحان - الرياض ١٤٢٢هـ - الصفحة ٢٣
١٧. البدائل الإسلامية لاجتات الترويح - يحيى مصطفى - الصفحة ٢٢
١٨. الترويح لماذا نمارسه - عبدالله السدحان - مجلة الفصول - رجب ١٤١٩ - ص ٦٩
١٩. موسوعة العناية بالطفل - د. سمير - ص ٢٤٨ عن كيبالي - بيروت ١٩٨٨
٢٠. المرجع السابق - ص ٢٦٦
٢١. المرجع السابق - ص ٢٦١



أعدي اكتشاف زوجك

بقلم: إيمان القدوسي

عادة تبدأ الفتاة حياتها الزوجية بنية صادقة في إسماد زوجها وبخامرها إحساس بالثقة في أنها ستتجنب أخطاء غيرها ولن يحدث ما يكر صفو حياتها الهائشة، تبذل وتتفانى وتعطي بصبر وحب وإخلاص وبمد فترة من الصمود تتهاوى آمالها أمام الحقيقة والتباعد والحناء. تختلف التفاصيل ويبقى جوهر المشكلة، ربما لولا وجود الأبناء والمظهر الاجتماعي وبقية من مودة لا تقسم الميثاق القلبي الذي يربط بينهما، لماذا؟ لماذا؟ لماذا؟

لا يوجد سبب مهم واضح ومباشر ولكن التعامل بينهما أصبح عقيماً، غير مثمرة، وغير مشبع، بل أحياناً يكون شائكا تقف الزوجة لتتساءل فيم قصرت؟ وماذا أضل لأنقاد بيتي؟

وهنا أهمس في أذنها:

أعدي اكتشاف زوجك،

وراجعي أسلوبك في معاملته.

أولا أسالي نفسك وأحبي بامانة: هل هو

رجل سيء؟

أنا أسمع إجابته إنه رجل فاضل على خلق ودين ويتمتع بكثير من الخصال الطيبة كما أنه ناجح في عمله عموفاً على أهله وولده.

ثم تنتقل للسؤال الأكثر صعوبة:

هل أنت حقاً مستعدة للتنازل عنه لفيرك من النساء.

ربما نجحت هي فيما فشلت أنت فيه؟

أراك تتفضين غضباً وقد أشعلت الغيرة في نفسك ما أنطلقاً بفعل التعود من مودة ومحبة وارتهاط حميم برزوجك وأسممك تحبين ربما أغضب منه لكني لا أتازل عنه أبداً.

نصل الآن إلى لب المشكلة كيف أعيد اكتشاف زوجي ونفسي؟

كيف أعيد صياغة حياتي بأسلوب جديد

لماذا نتنفس هواء راكداً في بيتونا بعد سنوات عدة من الزواج؟ أين تختفي

البهجة؟ من أين ترحف ذرات الملل لتغطي كل شيء؟

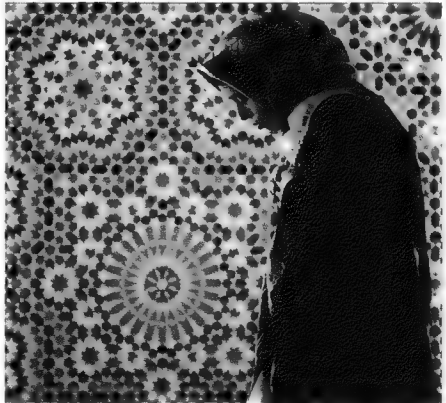
كيف لتتسرب المشاعر الطازجة المشرقة التي اجتاحتنا في البداية لتترك وراءها

خواء موحشاً؟

ومن المسؤول عن ذلك؟

بالتأكيد ليست الزوجة وحدها، لكنني أوجه حديثي إليها ليس لأنها من بنات جنسي فقط ولكن لأنها الأشد تضرراً من هذا الملل الزوجي الذي يصنع بيئة خصبة في نفسها ينمو من خلالها الغضب والأسى والكآبة والإحباط مما يؤثر على أدائها في جميع المجالات كأم وزوجة وإنسانة.

كما أنها الأجدر يحل هذه المشكلة بما وهبت من قدرات عاطفية مرهفة ومشاعر حساسة ذكية تمكنها دائماً من التجدد والإبداع في احتواء أسرتها وتحقيق هدفها الأسمى في تكوين أسرة سعيدة.



البيت المسلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم يستشير زوجته ويستسمع إليهن وربما أخذ بالرأي إذا وجده سديداً، كما حدث مع أم سلمة رضي الله عنها حين أشارت عليه بأن يبادر بالحق والنحر في عمرة الحديبية ليتبعه أصحابه، وأخذ بعشورنها.

كذلك كانت السيدة خديجة زوجته أول من استجاب لدعوته وكانت أول من أخبرها صلى الله عليه وسلم برول الوحي عليه، فطمأنته بكلماتها اليلينة «أبشر، فوالله لا يخذلك الله أبداً فإنك تتصل الرحم وتصديق الحديث وتؤدي الأمانة وتحمل الكل وتقري الضيف وتمين على نواصب الحق»، وكانت رضي الله عنها نعم الزوجة الصالحة وخير قودة للمسلمات، فقد كانت تمين زوجها صلى الله عليه وسلم برحابة عفاها وطفنتها وبكل ما تملك رضوان الله عليها.

فلا تركني إلى السلبية والتواكل حتى لا تشعري زوجك أنك مجرد عبء من الأعباء التي تثقل كاهله، بل كوني له صديقة مؤازرة في جميع مواقف الحياة وشداؤها.

4. أشعريه بحاجتك إليه

تشعر المرأة بتحقيق الذات من خلال المعاء الدائم لأسرتها، فتقوم وحدها بالمعب الأكبر دون أن تشرك زوجها في ذلك فيخرب حماسه واهتمامه بأسرته، بل يتفصل شعورياً عن مشكلاتهم، فالرجل يتحسس للمساعدة إذا شعر بالحاجة زوجته وأولاده إليه، أما شعوره بأن لا أحد في حاجة إليه، فيجعله سلبياً وحاملاً ويقل عطاؤه مرور الأيام، من ناحية أخرى، إذا شعر أن شريكه ثق به وتقدر ما يقدمه لها فإن ذلك يدفعه لأن يبذل كل ما في وسعه ليدعمها وينمحيها كل حاجاتها.

يقول علماء الاجتماع «موت بطيء للرجل أيضاً» إن المرأة التي تبحث بها الزوجة لروبوها أنها تحتاجه دائماً وأنه الشخص الوحيد الذي بإمكانه إسعادها.

5. افهمي لغته

قال تعالى: (وليس الذكر كالأنثى) تلك الآية الكريمة لها معان عميقة الدلالة التي مازلتا نكتشفها كل يوم أوجهها جديدة لها ومنها في طريقة المرأة في استخدام اللغة تحتل تماماً «ن طريقة الرجل في ذلك، فالمرأة يهيمها «التعبير عن المشاعر» لذلك فهي تلجأ



لا تركني إلى السلبية والتواكل حتى لا تشعري زوجك أنك مجرد عبء من الأعباء التي تثقل كاهله

فتفهمها وتعاملها معها بحكمة. وهي أوقات انصرافك عنك اشغلي نفسك بأي عمل حتى تتم الدورة الخاصة به ويوم من لقاء نفسه أكثر حياً وتفهماً ورغبة.

2. كوني شخصية مستقلة على المرأة طاعة زوجها، ولكن هذه الطاعة يجب ألا تكون عمياء بل طاعة مبصرة، فطاعة الزوج لا تعني إلغاء شخصية الزوجة وتحويلها إلى تابع لا يملك من أمر نفسه شيئاً، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنما الطاعة في المعروف، والمعروف هو كل أمر فيه خير في الدنيا والآخرة.

ولا تمتددي أن الرجل قادر على كل شيء بل هو بشر تمريره لحظات ضعف وخوف وقلق فيكون محتاجاً إلى صدر حنون وعقل واع وراي سديد يعينه على استمادة تماسكه وصلابته في مواجهة الأحداث، وقد كان

يضي عليها الرنق والبهجة؟ ما النصائح الحديثة المفيدة في هذا الصدد؟

1. امنحيه نوعية الحب الذي يحتاجه.

إن حاجات الرجل الأولية في الحب هي: الثقة والقبول والإعجاب، فتوقفي نهائياً عن محاولة تغييره عن طريق الانتقاد والنصيحة إلا إذا طلب هو منك النصيح والمشورة.

وبدا من ذلك أظهره له الحب والتقبل لشخصه كما هو بغير شروط أو تعديلات فهو يحتاج لتقبله له ولثقته فيه وإعجاك بصفاته الطيبة وليس المزيد من المحاضرات التي تثقيدن فيها سلوكه وتقدمين له نصائحك الغالية التي لم يسالك عنها، ذلك الأسلوب الذي يشعره أنه طالب فاشل في مدرسة أنت مديرها التي نذرت نفسها للإصلاح من شأنه بتوجيه وإرشاده وإعادة تشكيله كما يروق لها، هذا الأسلوب في التعامل مع الزوج هو أسرع السبل لقراره من قسوة المديرية وحكمة المصلحة الاجتماعية، إذ إنه يحتاج بعد عناء العمل ومكابدة الصراخ في الحياة إلى حبيبته ورفيقه ويد حانية رحيمة ونظرة إعجاب بالفارس النبيل وثقة لا متناهية في قدراته.

إن الزوجة يدفعها حبها لزوجها وحرصها على مصليته لأن تساعد على الارتقاء بنفسه دائماً لذلك فهي لا تدخر وسماً في نصحه لما هو أفضل، ولكن هذا الأسلوب هو ما يحبه ويقتن مشاعره تجاهها.

2. دعيه يشعر بحريته

لا تحاصريه، ولا تطارديه عندما يرغب في الانسحاب والاختلاء بنفسه، فالرجل بعد الزواج تتنازعه رغبتان متضادتان، الرغبة في التواجد مع الزوجة في إطار الأسرة، والرغبة المتصلة في نفسه في الشعور بالاستقلال. فعندما تسبحر عليه الرغبة في الاختلاء إلى نفسه والابتعاد فلا تطارديه ولا تحاولي إغراقه بموافك ولا تساليه بإلحاح عما أنت به، بل انركيه حتى يعود إليك من لقاء نفسه مقبلاً رغبياً مجدداً. ولا تستكثري حاجته للانسحاب فتحيطه بمزيد من الرعابة ولا تطارديه بأسئلتك ولا تقلقي بشأنه أو تشعريه بالشفقة عليه أو الغضب منه، فما يحدث له هو أمر طبيعي للغاية إنها دورة عاطفية خاصة بالرجل



بقلم: كمال عبدالنعم محمد خليل

هموم الشراء بالتقسيط على الأسرة



كل أسرة لها ضرورات وحاجات لا يمكن أن تستغني عنها، وكذلك لها كماليات يمكن للحياة أن تستمر من دونها، والأسرة المحسنة للتدبير هي التي تقدم الضرورات على الكماليات، ويحكم هذا التصرف المستوى الاقتصادي لكل أسرة، فإذا ما كان المستوى الاقتصادي للأسرة مرتفعاً، فإن توافر الحاجات الضرورية والكمالية لتلك الأسرة لا يشكل أي عبء عليها، ولا يدخلها في دوامة الشراء بالأجل أو بالتقسيط، أما إذا كانت الأسرة ذات مستوى اقتصادي متواضع أو محدود - وهو حال معظم الأسر في أكثر بلدان عالمنا الإسلامي - فإن توافر متطلبات تلك الأسرة يتوقف على حسن تقدير مدى الحاجة إلى ما يرغبون في شرائه، وللأسف، فإن مسألة الشراء لأي أسرة حتى ولو كانت فقيرة تحكمها أمور عدة بخلاف الحالة الاقتصادية التي تعيشها وأكثر ما يدفع بعض الأسر إلى اقتناء الأشياء النظرة المقارنة إلى الأسر الأخرى، ونقص ذلك مقارنة أحوالهم بأحوال أسر أخرى ميسورة الحال، تمتلك كذا وكذا، فتدفعهم الغيرة والحمية إلى اقتناء مثل ما عند غيرهم، ولو دفعهم ذلك إلى الاقتراض أو الشراء بالأجل، وإن كان هذا أو ذاك فهو مضاف إلى الهموم التي تتحملها الأسرة، بل إن هذا الهم لا يكاد يشارك الأسرة، فما إن انتهت من اقتضاء سلعة، حتى تبدأ في سداد أقساط سلعة جديدة، وهكذا تنزل هذه الأسرة في دوامة الشراء بالتقسيط لا تفيق منها ولا تنجلي، والمسلم مطالب بأن يكون وسطياً في كل مطالبه وفي كل أحواله لأن الوسطية شعار الأمة المسلمة قال تعالى: (وَكذلك جعلناكم أمة وسطاً) (البقرة: ١٤٣)، من أجل ذلك لا ينبغي أن يقتني المرء المسلم إلا ما يحتاجه وما يقدر على سداد ثمنه حتى لا يسبب خلاف ذلك

المشكلات التي تهدد كيان الأسرة واستقرارها. وعلى الزوجين أن يتفاهما في أمور الشراء لما يحتاجه منزلهما، فيحسنان التقدير ويحسنان التدبير بدلا من الفرح للحظات في حال اقتناء ما يرغبون به ثم تتوالى ثيمات هذا الشراء بعد ذلك. لا يمكن لإنسان أن يحرم البيع والشراء، فقد أحلها الله تعالى، ولكن الله سبحانه ينهانا إلى ألا نكلف أنفسنا فوق طاقتنا في كل الأمور، وإذا ما التزمنا الأسرة المسلمة بذلك فإن الهموم لا تعرف لها طريقاً

للتشبيهات والاستعارات والتعميمات المبالغ فيها للتعبير عن مشاعرها.

كما أنها تتكلم لمجرد التفتيس عن مشاعرها وأحباطاتها وتريد من الرجل أن يستمع إليها فقط باهتمام ومجرد إنصاته وتماطفه يرضعها. أما الرجل فيستخدم اللغة للتعبير عن معلومات ولا يقصد إثارة أي مشاعر سليمة قد تحدثها هذه المعلومات إذا أصابت الزوجة فهمها.

للحديث مع الرجل وخصوصاً في حبال الخلاف أو الطلب فواعد:

كوني صريحة ومباشرة.
كوني مختصرة.

استخدمي مهل من الممكن، لأن يكون أكثر ميلاً للموافقة إذا كان لديه الحق في الرفض، أما صيغة الطلب بالأمر فهي تفرقه بالرفض، وعندما يصمت الرجل بعد أن تعرضي عليه مشكلة ما أو في أثناء حديثك معه عن أي أمر مشترك فلا تسيئي تفسير صمته فهو باختصار ليس لديه ما يقول فامنحيه فرصة ليفكر.

٦. عندما يكون الرجل في موقف سلبي

عاملية كأنه إعصار وتجنبية حتى يهر. إن للزوج علم وفن، بل هو معجزة توجد بين شخصين عريين تماماً عن بعضهما بعضاً، لينصبرا معاً في بوتقة واحدة ويصير كل منهما أقرب للآخر من نفسه التي بين يديه.

فأثري نفسك بتعلم المزيد من قسواعد وأصول علم الزواج وقومي بمقتل موهبتك الخاصة في فن الزواج وأعدي اكتشاف زوجك لتحجياً معاً حياة جديدة أكثر سعادة وتأنساً

البيت المسلم

بقلم: نبيلة عبدالعزيز حويحي

تصبح هي يعق سيدة على كل شيء..
هجة أحسنت بأن أقدامها تفوس في
لجة عميقة... وكان طويلاً صاحبة تدق
رأسها في عنق... أطلقت أمة طويلة
وحادة قبل أن تنهائى على نفسها كومة
من الرمال ركلتها قدم غليظة بعد أن
استنفدت أغراضها.

حانت من حمايتها التفانة، فهضت
مسرعة وهولت تجاهها واحتضنتها في
أومة صافية قائلا: الحمد لله على
سلامتك يا بنيتي.
كانت رأتحتها الطيبة تسدل إلى نفس
الزوجة الشابة، فهذا نفسها وبقر قلبها.
تساملت في ضعف: ماذا حدث؟
قالت الحماة ميتسة في وداعة: لا
تقلقي... إنها إغماءة بسيطة ناتجة من
التوتر والإرهاق، وقد رصفت لك الطبيب
بعض الأدوية وقليلاً من الراحة حتى
تستردى صحتك.

قلت في ذهني: أو كان
هناك طيب؟
أجابت الحماة في
هدوء: لقد خفت عليك
عندما سقطت في
غرفتك، فاستدعيت

الطبيب.

صمتت الزوجة في خجل،
فواصلت الحماة كلامها قائلة:
وعلى العموم يا بنيتي، لا داعي
للتوتر أو القلق... فإني
قررت مفادرة البيت إلى
إحدى دور العجزة حتى
يهداً بآلك وتطمئن
نفسك... ولكنني سأبقى
معك حتى يمن الله عليك
بالشفاء ويعود زوجك من
سفره بالسلامة.

كانت الدموع تترقرق في
عيني الشابة حارة ساخنة وهي
تأخذ حمايتها بين ذراعيها متوسلة في
صوت خفيض: سامحيني يا أمي... أرجو
الله أن يفرج لي ما اقترفته في حقل من
أخطأ، أرجوك لا تقادري المنزل ■

عملها في تسميم حياة سيدة الدار حتى
اضطرتها إلى لزوم غرفتها معظم الوقت،
ومع ذلك لم تسلم من لسانها السليط، وما
أن يعود الزوج حتى تختلي به فتشكو إليه
مر الشكوى من أمه، وتذرف بين يديه دموع
التماسيح محاولة أن تزج في عقله فكرة
لقاء والدته في إحدى دور العجزة تخلصاً
من مشاغلها التي لا تنتهي.
استغلت فرصة غياب الزوج ليضمة أيام
لحسم الصراع لصالحتها... كانت في
غرفتها تعد العدة لجولة أخيرة... وتمني
النفس باليوم الذي تحزن فيها حمايتها
حقبيتها وترحل نهائياً عن البيت حتى

بين التوم واليقظة فتحت عينيها
بصموية... وراحت تصطاد من
الفراغ المحيط بها ملامح امرأة
تجلس إلى جوارها في الفراش، وبعد
لحظات خانتها قواها فاستسلمت لنوم
عميق، بينما ترات لها أصابع تلك المرأة
تلتف في قسوة حول رقبتها... صرخت
في فرغ ولم يسمها أحد، فغرفت في
بحر متلاطم من الكوابيس المزعجة.
في جوف الليل، استردت وعيها، تسكت
عينها تسمح أركان الغرفة، كانت حمايتها
تجلس فوق سجادة الصلاة وأمامها
مصحف كبير الحجم فوق حامل
خشبي... للمرة الأولى تتأمل ملامحها.
كانت توحى بالطيبة والنورانية... كيف لم
ترها من قبل وهي تعيش معها في مكان
واحد منذ أشهر طويلة؟

في هذا البدء حدثت موقفها بدقة...
وانغذت موقفاً مناسباً كقناص بارع
تعرض طويلاً على إسماعية
الهدف... جاءت محملة
بثرات عقيم من حكايات
الجدات وصايا الخالات
والعمات والأمهات عن
ضرورة كسر شوكة
الحماة وإذلالها،
فاستعانت بكل ما في جعبتها من
أسلحة لتحقيق المطلوب.
استقبلتها حمايتها في فرغ
وبهجة... لكنها كانت قد عقدت
العزم على بدء معركة شرسة
للتخلص منها في أسرع وقت
ممكن.

اختلقت المشكلات واقتعلت
المشاجرات، أحات البيت الهادئ إلى
جسيم، حرمت على حمايتها دخول
المطبخ بهجة أنها يجب أن تقوم بإعداد
طعام الزوج... حتى المذايق الصغير الذي
كانت تحتفظ به حمايتها في غرفتها لتملأ
قلبيها بما يشي من أي الذكر الحكيم،
استولت عليه بهجة أن صوته يزعجها
ويسبب لها الأرق.
ولمجرد خروج الزوج إلى عمله، تبدأ هي

سامحيني يا أمي





إفشاء أسرار العلاقات الزوجية جريمة شرعية تهدد كيان الأسرة!

الحياة الزوجية أسرار... وإفشائها

خيانة، ولا يجوز بأي حال الخوض

في تفاصيل هذه العلاقات بالحديث

مع الآخر أو حتى لحرد التلميح، لأنها

علاقة مقدسة حرصت عليها الشريعة

الإسلامية بما يكفل لها الاستمرار

والحفاظ على الأسرة من الانهيار، فلا

يجوز لطرف من أطراف هذه العلاقات

الأسرية سواء الزوج أو الزوجة أن يفشي

أسرار هذه العلاقة. ولقد نهى الرسول

صلى الله عليه وسلم عن إفشاء أسرار

الحياة الزوجية، كحل جدر الإسلام من

إفشاء ما يحدث في بيت الأسرة، وبخاصة

ما يحدث داخل غرف النوم، فجعل السرية

سياجا يحيط بهذه العلاقة الكريمة، ولم

أكن تخيل، مجرد خيال، أن يحظى هذا

الموضوع بتقييم الأسد من اهتمام النساء

عند ليست ظاهرة هادية أو جزوا من عمل

درامي، ولكنه واقع أليم يعيشه كثير من

الأزواج والزوجات بإفشاء أسرار العلاقات

الزوجية من قبل أطرافها، مما يهدد كيانها

أحيانا، ويحتاج إلى معالجة سريعة،

الأديان السماوية وفي منطلها، الإسلام

نهى، ذلك، وتحسن عليه، بتركه هذه العلاقة

المقدسة، بل في ذلك من، دون لها من أن

يطلع عليها الآخرون، لم يحاولوا الصن

ها.

علماء الدين أكدوا رفضهم التام لكل هذه

ممارسات التي تتنافى ومبادئ الإسلام

والتعاليم التي نهى الرسول صلى الله عليه وسلم

واقع أليم

يعيشه كثير

من الأزواج

والزوجات

بإفشاء أسرار

علاقاتهم

الزوجية التي

تصل أحيانا

إلى الوصف

الدقيق

لتفاصيل

العلاقة

تحقيق هاروق
الدسوقي محمد



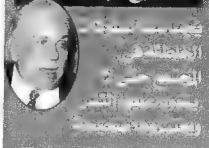
صحفي في جريدة اللواء
الإسلامي، مصر

• • •

استقرار نفسي

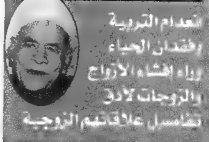
يقولون: إن جميع الأديان السماوية وفي مقدمها - الإسلام - ترفض وتحرم إغشاء مثل هذه الأسرار، ولهذا يجب تنشئة الأطفال على مبادئ الإسلام السمحة، وضرورة توعيتهم بالاضرار البالغة التي قد تنجم عن إغشاء بعض الأسرار، حتى تساعد على خلق مجتمع خال من الاضرار النفسية يتسم افراده بالطمأنينة والاستقرار.

د. منيع عبد الحليم:



ويضيف قائلا: إن الزواج علاقة مودة ورحمة، والله تعالى سن الزواج حتى يعمّر الكون بالبشر في صورة أسر تتكون ثم تستمر، وتسير على المنهج الذي أمرنا به سبحانه

د. عید العظیم المطعنی:



جلسات نسائية

كما أن إفساء الأسرار الزوجية في جلسات التمساع أصبح لكثير من الأعراض وتجاوز حدودها فيها وبهتان، ويجب أن تقتضي لمرأة المسلمة وتحذر من الجلوس والوقوف إلا في مثل هذه المجالس التي لا تجد فيها إلا النساء المجالات... اللاتي ليس لديهن سوى اثنين من أعراض أزواجهن مثل تلك أسرارهن، في قضية دينية وإسنادية لا تفتك الخلق والمسيئ وال خروج على عادات والتقاليد المجتمع المتحافظ عليها، فالإسلام يرفض هذه الجريمة النكراء، سواء كانت مستترة أو علانية، وبماقت عليها أيضاً، لأنها جريمة أخلاقية فيها اعتداء على عادات ككل، وذلك لأن عدم التحقق والحديث أمام الناس علانية قد يجعلهم يعززون عليها فيتحدثون علانية في ذلك، إنهم بذلك لا يشعرون من الخطأ فيه.

أب: الحياء؟

ويؤكد الدكتور عبد العظيم المطعني أستاذ

لا تحكي لطفلك حكايات مرعبة

بقلم: فاطمة حسين

من حالات بقائنا، ومع ذلك فالحياة تتطلب منا ألا نجري مبتعدين في كل مناسبة، وعند كل تهديد. ومن مظاهر نموها، أن نتعرف كيف نتحكم في هذه المخاوف، وأن نسيطر عليها، وأن نأخذ لا نستطيع استئصالها.

ولا ننسى أن الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة يحتاج إلى من يحكي له حكاية مسلية، ولكن إذا دب النعاس في جفونه، على إيقاع نبرات حكايات أمنا أو أبينا، وهما يحكيان لنا حكاية مخيفة فإنه ينام وهو يعمل في طيلته الخوف، فيعضه بلتف حول الأجداد ليتعافوا بحكاياتهم المشوقة، وربما تراجعت هذه الماديات مع ظهور اليريبات الأجنبية في بيوتنا، وتقلل التلفاز والحاسوب في حياة أطفالنا، ومع ذلك لا تزال الحكايات للأطفال تحظى بمكانة مميزة في المجتمعات الريفية والأحياء الشعبية في المدن ويمكننا أن نأخذ مصادر حكايات أطفالنا، فكم من تجاربنا وخبرائنا الشخصية التي تشكل خبرات تربوية تصلح أن تقدم للصغار، ومن التراث الشعبي، ومن القصص الإسلامية المستمدة من تاريخنا الإسلامي، يمكننا جميعاً أن تشكل مادة لحكايات أطفالنا فتولد فيهم قيم العزة والنفس والتأود، والتعاطف، والرحمة، والتطلع إلى الأفاق البعيدة.

وربما أأخذ الكتاب المصور، وقصص

وكثير من أطفالنا يصابون بالتبول اللاإرادي، والخوف من الظلام، ولجلجة النطق، وقضم الأظفار، وعدم الثقة بالنفس جراء هذه الحكايات المخيفة.

نتصور خطأ أننا ندخل البهجة على أطفالنا بهذه الحكايات، ولا ندري ما تسببه من تشويه في نمو شخصية أطفالنا، مما يترك بصماته على شخصية الطفل عندما يكبر.

إن بعض الكبار يخافون من الأماكن المظلمة، أو رؤية الطيور أو الكلاب السوداء أو المجازر اللواتي يرتدين الثياب السوداء دون أن يدروا ما السبب، وعلينا أن نحفز طفولتنا فربما يعزى الأمر إلى هذه السنوات البعيدة عندما استمعنا إلى حكاية من أب أو أم أو جدة أو معلمة، وتركت تفاصيلها داخلنا مثل هذا الأثر البغيض، وكما يلاحظ المرءي الأميركي «فيليبس هوسلر» أن الخوف لازمة من لوازم حياتنا البشرية، وهو كذلك حال

في دراسة تمت على مئات الأطفال في

مرحلة رياض الأطفال

في بعض مدارس المدن

المصرية، نتحدث عن

مضامين الحكايات التي

تحكى لهم من قبل الآباء

والعمات والخالات والمعلمات

اكتشفنا كما هائلاً من

الحكايات المرعبة، ومن

علاقات الخطف، والاعتداء

والقتل، وإراقة الدماء، كل

هذا يقدمه لأطفالنا دون أن

ندري مضيقه وعاقبته

ويسمع ملايين الأطفال

العرب حتى اليوم من أفواه

الكبار حكايات عن «أنا

القتلة»، و«أبي رجل

مسلوحة»، و«البيع»، و«

والفقاريت»، و«النداهة»، ولا

يدري الكبار مدى الأذى

الذي يسبونه لأطفالهم

بهذه الحكايات.

الحكايات للأطفال ما زالت
تأخذ بمكانة مميزة في
المجتمعات الريفية والأحياء
الشعبية في المدن

البيت المسلم

رؤية

يقدم: د. زيد بن محمد الرمانى

أدب الطفولة

اقتصادات الأطفال.
في العام ١٩٢٠م، بدأ مصطلح أدبيات الطفل في الدوريات العربية، في عناوين المقالات وبين ثناياها ظهرت إلى الوجود ملامح تأسيس جنس أدبي للطفل، أما في تراثنا، فإنه لم يغفل الالتفات إلى الطفل، رعاية وعناية، فقد لقي الطفل في ظل الإسلام الرعاية الكاملة في أتم صورها: تشنئة وتربية وتنقيفًا.. وبإلقاء نظرة متأنية على أدب الطفل العربي في العصر الحديث نجد من خلالها الانعكاس الإيجابي لمردود الاستفادة من موروث الحضارة العربية الإسلامية تجاه الطفل. وغير خاف أن من الأهداف الرئيسية لأدب الأطفال واتجاهاته: تدعيم البناء الروحي والمادي المتوازن في شخصية الطفل، وتفتيق الطفل القيم والسلوكيات والأداب العاصرة، ورعاية الطفل الموهوب وتحفيزه وتشجيعه، والحفاظ على اللغة العربية على السنة الناشئة، وتشجيع الطفل على حرية التعبير وأساليب التفكير. ختاماً: يؤكد أن الطفل رعاية وتربية وتعلماً واهتماماً بكل شؤون، اتجاه واضح وهدف بارز من أهداف شريعتنا ۞

يعد أدب الطفولة أحد أهم العلوم الأدبية المعاصرة التي بدأت تخاطب الشرائع العمرية للأطفال في أرجاء المعمورة عبر المنهج التعليمي تارة، أو النشاط الحر الموجه نحو تذوق أنواع الأدب تارة أخرى، وإذا كان أدب الطفولة في أدب لغتنا العربية يمثل أحد التخصصات الدقيقة في الأدب العربي، فإن عمره الزمني لا يزيد عن مئة وخمسين عاماً وهو بحاجة إلى المؤصل والمنظر والمبدع والنقاد والباحث والمخطط التربوي وغيرهم، وقد شهد أواخر القرن الماضي وأوائل القرن الحالي ازدهاراً في ميدان الاهتمام بجوانب الطفولة.

ذلك لأن الطفل ليس أمانة عند أسرته أو عائلته أو مجتمعه فحسب، وإنما هو ذخيرة الأمة وعدتها وبنات غدها، لذلك احتشدت العلوم الإنسانية، بل بعض تخصصات العلوم التطبيقية والتجريبية، كي تبحث في مراحل الطفولة من جوانبها كافة، فلا عجب إن وجدنا الهندسة في مجال صناعة لعب الأطفال، والطب في مجال صحة الأطفال، والزراعة في مجال غذاء الأطفال، والاقتصاد في مجال

كثير من الأطفال يصابون بالتبول اللاإرادي والخوف من الظلام ولجاجة النطق وقضم الأظفار وعدم الثقة بالنفس جراء الحكايات المخيفة

الأطفال المطبوعة الحكاية الشفاهية عن عرشها، لكنه لم يفقد سحرها وعذوبتها.

بيئت الأبحاث أن الأطفال الذين لم يمتدوا الانتباه إلى الصوت البشري فسيكون ذلك عائقاً كبيراً أمامهم في المدرسة التي تعتمد على الاستماع إلى ما يقوله المعلم، والتواصل الشفوي بين المعلم والمتعلم أساس التعلم في المدرسة، والاستماع إلى الحكايات يجنب الأطفال صعوبات تعلم القراءة، وتبين إحدى الدراسات أن الأطفال الذين لم يقرأ لهم أبائهم بانتظام غالباً ما يجدون صعوبة في الاستماع إلى الأصوات الهجائية في الكلمات، وهي مهارة أساسية لتعليم القراءة.

ليس هناك من معدة لتتوقف عن الحكاية للأطفال، فالمعدي من الأطفال يحبون أن يسمعوها إلى حكاية حتى بعد أن يتعلموا القراءة ويصبحوا منافسين.

إن سماع حكاية من الكبار أو قراءة كتاب للمغفّر قبل النوم تقي من معمل الحجا الأرسية التي تحفر في الذاكرة طويلاً لكن تبقى المشكلة ماذا نحكي وماذا نقدم لأطفالنا بعيداً عن الإضرار بهم والإساءة لشخصياتهم ۞



كيف تواجه الزوجة الحياة بعد رحيل زوجها... ١٩



إن الخالق لا يعطي المؤمنين حياة مفروشة بالورود، بل أخبرهم بأن هناك نوعاً من الابتلاءات يتعرض لها الإنسان: (ولنبلوكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والشمرات وبشر الصابرين) البقرة: ١٥٥.

وعندما تفقد المرأة شريك حياتها تفقد معه أشياء أخرى فهي تفقد الأمان والسند في الحياة وتبدأ في رصد كل تصرف لها، بالإضافة إلى أن ممتواها الاجتماعي يقل إذا كان الزوج رجل أعمال ويدير مشروعات خاصة لا تستطيع إدارتها بعد وفاته أو إذا كان صاحب مركز مرموق في المجتمع، فتفقد مكانتها واهتمام من حولها لجرد وفاته.

وبالإضافة إلى ذلك، والبلاء نعمة في صورة نعمة، والصبر عليه من أعظم القربات إلى الله سبحانه وتعالى، والله يمتحن عباده المؤمنين حين يبتليهم: (ولنبلوكم حتى نعلم الجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم) محمد: ٢١.

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم المثل الأعلى في الصبر على البلاء، صبر على موت خديجة، ودهاب طالبه، وصبر على موت أولاده في حياته بجانب الصبر وتحمل الأذى في مشوار دعوته وكان الصبر عنواناً له طوال حياته: (واصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين) هود: ١١٥، (واصبر وما صبرك إلا بالله) التعل: ١٢٧.

واهتم القرآن الكريم بموضوع الصبر اهتماماً كبيراً وذكره في كثير من آياته لأنه كثر من كثر الخير لا يعطيه الله إلا لأبيد كريم عنده، فهو يمد المسلم عن الجزع ويجعله قريباً من رحمته راضياً بقضائه وقدره لأن الله يريد أن يختبر عبده المؤمن فإذا نجح العبد في الاختيار وصبر عند البلاء عوضه الله عنه خيراً، ومن أجل ذلك أمرنا الله بالصبر وحضنا على التمسك به، فقال: (ياأيها الذين آمنوا صبروا) وصابروا ورباطوا واتقوا الله لعلكم تفلحوا) آل عمران: ٢٠٠، والله يحب العبد الفصيح (واصبروا إن الله مع الصابرين) الأنفال: ٤١، (والله يحب الصابرين) آل عمران: ١٤٦، فالصبر خير كله: (ولئن صبرتم لهو خير للصابرين) النحل: ١٢٦.

فقدان المرأة
شريك حياتها يفقدها
الأمان والسند ورصد كل
تصرف لها



نعيم نعيم السلاмони

وأخبرنا الله عز وجل بأن الإنسان في خسر إلا من صبر: (والمعسر: إن الإنسان لفي خسر، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتوأموا بالحق وتوأموا بالصبر) العصر: ٢، (والرغبة في ثواب الله لا ينالها إلا الصابرون) (ولا يلقاها إلا الصابرون) القصص: ٨٠.

وعرض القرآن وصية لقمان لابنه بالصبر فقال تعالى: (يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر وأصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور) لقمان: ١٧.

وإذا أصيب العبد بمصيبة في أهله أو ماله أو بدنه واستقبل هذا بصبر جميل عوضه الله عن صبره الخير الكثير ورزقه أحسن وأعظم

مما أصيب به، تقول أم سلمة رضي الله عنها: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما من مسلم مصيبة فيقول ما أمره الله: إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتى وأخلف لي خيراً منها إلا أخلف الله له خيراً منها.

لقد أعطى الله الصابرين أشياء لم يعطها لأحد في الدنيا إنما أعطاهم للصابرين الذين صبروا على ما أصابهم فقال سبحانه: (ولنبلوكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والشمرات وبشر

بيت المسلم

خارجه. الأمر الذي يساعدها على عدم الاستسلام لمشاعر الاكتئاب.

الأرملة هي لغة البطولة والصلاة في زمن الهزيمة والحين واليقين، فبالألم كانت زوجة تؤذي دورها فقط، واليوم صارت أرملة تضاعف مسؤولياتها وعليها أن تسد الثغرات ومواجهة المشكلات.

القلق عود المرأة وطريقها إلى الشيخوخة ومن ثم لا ينبغي أن يقضي الحزن على الأرملة ومن توابح الحزن تأثر الصحة النفسية والصحة النفسية إذا تأثرت داعت معها الصحة الجسدية، وقد أمرنا الله أن نحافظ على أنفسنا فقال: (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) البقرة: ١٩٥.

محاولة تقبل التغيير الذي طرأ على حياتها اليومية من دون السماح لأي إحساس بالمرارة يتسرب إلى قلبها وحياتها، وقد حزننا الرسول صلى الله عليه وسلم من كثرة الهموم فقال: «من سقم همه سقم بدنه»، أخرجه ابن السني وأبويعيم ووصف صلى الله عليه وسلم علاج الهم والحزن بالاستغفار والدعاء.

فمن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من لم يكن الاستغفار جعل الله من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب» رواه أبو داود وابن ماجه وأحمد.

ولكن في قصة أم سلمة رضي الله عنها الأسوة الحسنة لكل من توفي عنها زوجها، فقد روي عن «أم سلمة» أنه عندما توفي زوجها حزنه حزناً شديداً حتى إن عينها لم تجف من البكاء وأخذت تنهات وتتنى اليوم الذي مات فيه، فجاء إليها إخوتها من المسلمين يصنعونها بوميه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم للمؤمن وقالوا لها إذا أصابت المؤمن مصيبة يقول: «إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتى واخلف لي خيراً منها»، فقالت: وهل هناك خير من «أبي سلمة» يظفني الله به.

وقالت: ما خلف الله عليها بما هو خير منه وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم، اللهم إنا نمود بك من السخط على ما نبئنا به، ربنا أفرغ علينا صبراً وتوفنا مسلمين ■



واجب المرأة إذا فقدت زوجها أن تبدأ في تحمل مسؤوليات بينها والإشراف على خدمة وتربية أبنائها

عن جو الحزن والخوف من المستقبل وشغل الوقت في الإسهام في أنشطة اجتماعية وتربوية متعددة، يقول المولى عز وجل: (ولا تخافي ولا تحزني) القصص: ٧.

يجب كسب ثقة الأبناء وحهم وإشعارهم بأنها قادرة على تعويض فقدانهم للأب. إقامة صداقات جديدة مع سيدات تجمعمن الظروف نفسها، أو ظروف مشابهة، فالمرأة أكثر قدرة على تجديد علاقاتها بالآخرين. فهي تعرف كيف تقضي ساعات اليوم في أعمال كثيرة سواء داخل المنزل أو

الصابرين الذين إذا أصابهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون. أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون) البقرة: ١٥٥.

ويكفي الصابرين شرفاً أن الملائكة تسلم عليهم في الجنة، قال تعالى: (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار) وبجزء الصابرين الجنة بغير حساب: (إنما يؤجر الصابرون أجرهم بغير حساب) الزمر: ١٠. (وجزاهم بما صبروا جنة وحريراً) الإنسان: ١٢.

وردد في الأثر: «إن الله إذا أحب عبداً ابتلاه فإن صبر اجتبه وإن رضي اصطفاه».

وحين ينزل قضاء الله ويموت الزوج قد تشمر المرأة بأن حياتها انتهت لأن رابطة الزواج رابطة مقدسة وفي سماها الله عز وجل رابطة المودة والرحمة والسكن، إن الرضا بالحثوم وبما قسم الله هو أفضل الوسائل للتصالح مع النفس وقهر القلق والبعد من جديد.

والواجب عليها وقد أصبحت وحدها:

الحداد الشرعي بالنسبة للأرملة يكون في مظهر الصام وذلك بالأ تتردى الملابس التي تقري النظار وأن تحد من زينتها، وأن تمكث في بيتها ولا تخرج إلا للضرورة وقد حددت الشريعة مدة الحداد وهي أربعة أشهر وعشراً لحكمة أرادها الله سبحانه وتعالى، وهي برادة الزحم من الحمل.

بعد هذه الفترة عليها أن تفك حدادها وأن تبقى على الود وتبدأ حياتها من جديد وتكمل مسيرتها بأن تبرأ من زوجها وبخاصة من كان يتوعد إليهم كأمه وأبيه وإخوته وأقاربه المقربين.

أن تبدأ في تحمل مسؤوليات بيتها والإشراف على خدمة وتربية أبنائها يقول صلى الله عليه وسلم: «أنا وإمرأة سفهاء الخدين كهاتين»، وأشار إلى السباية والوسطي والمرأة السفهاء الخدين هي المرأة التي أصبحت لا تهتم بزيئتها لأنها لا زوج لها ومن حجبها أن تتزوج لو وجدت رجلاً صالحاً يرضاها ويرعى أبنائها. يجب أن تكون أكثر تقاضاً وطمانينة وبمبدأ



سن اليأس - Menopause

pause هو تلك النقطة الحرجة من

حياة المرأة التي تتوقف عندها الدورة الطمثية بشكل كامل منهيّة قدرة المرأة على الإنجاب. وتبدأ هذه العملية الحيوية بين ٥٠-٥٣ سنوات من توقف الدورة الطمثية، وتدعى هذه الفترة مرحلة ما قبل سن اليأس، ويعتبر سن اليأس كاملاً عندما يعضي على انقطاع الدورة الطمثية أكثر من سنة، ويختلف عادة بين امرأة وأخرى حسب العمر الذي تتوقف فيه الدورة الشهرية تماماً وفي معظم الأحيان (بين أواخر الأربعينيات وأوائل الخمسينيات)، ويعزى هذا الاختلاف لعوامل كثيرة ومتنوعة.

بقلم: د. خالد سعد النجار

E-MAIL: alnagar66@hotmail.com
alnagar66@yahoo.com

سن اليأس رؤية طبية وشرعية

البيت المسلم



يسهم سن اليأس في تعمييق المشكلات النفسية التي تعاني منها المرأة مثل حالات الاكتئاب والقلق والانقصاص

فضلاً عن ذلك يسهم سن اليأس في تعمييق المشكلات النفسية التي تعاني منها المرأة مثل حالات الاكتئاب والقلق والانقصاص. هذا بالإضافة إلى هشاشة العظام التي تعاني منها نحو ربع النساء اللواتي بلغن سن اليأس ولم يتلقين أي علاج. وتبدأ الأعراض خلال ١٠-٢٠ سنوات من سن اليأس ويسهم العلاج الهرموني المحتوي على الإستروجين في تخفيف حدة. فيخفف من آلام الظهر ويؤخر تآثر عظام العمود الفقري فتتفادى بذلك المرأة احتمال نقص طولها والكسور في الفقرات التي تتعرض لها جراء ضعف العظام وهشاشتها.

وأخيراً أمراض القلب الوعائية : حيث تعتبر أمراض القلب الوعائية المرض القاتل الأول عند النساء والمسؤولة عن ٥٠٪ من الوفيات لدى النساء اللواتي تجاوزن سن الخمسين. ويقصد بأمراض القلب الوعائية تلك الاضطرابات التي تصيب القلب والجهاز الوعائي الدوراني وتتضمن تمسك الشرايين أو ما يعرف بالتصلب العصيدي، ارتفاع الضغط الشرياني، الخناق الصدري والسكتة. ولأسباب غير معروفة يساعد الإستروجين في حماية المرأة من الإصابة بأمراض القلب الوعائية خلال فترة نشاطها الجنسي.

وسائل الرعاية الطبية

أثار الحديث عن العلاج الهرموني لأعراض سن اليأس جدلاً واسعاً بين مؤيدين ومعارضين، فانخفاض نسبة خطورة الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية وأمراض هشاشة العظام، كما أظهرت نتائج بعض الدراسات انخفاض نسبة الإصابة بسرطان القولون بين السيدات المستخدمات للعلاج الهرموني بنسبة تصل إلى ٢٥٪، كل هذه الإيجابيات مقابل نتائج سلبية مزعجة لتعاطي الهرمونات من زيادة نسبة خطورة الإصابة بأمراض سرطان الثدي، وجذملات الدم في القلب والدماغ، وظهور أمراض الكبد وخطر الإصابة بسرطان بطانة الرحم للسان اللاتي يستخدمن هرمون الإستروجين فقط دون هرمون البروجسترون (وبعض المستخدمات له يتعرضن لارتفاع ضغط الدم) كل هذا أثار القلق والمحاذير حول

وهناك تغيرات تطرأ على مجرى البول والمهبل، فيقل سمك جدار المهبل ويصبح أكثر جفافاً وأقل مرونة وأكثر عرضة للإصابة بالالتهاب، وقد تسبب هذه التغيرات الآلام في أثناء الجماع نتيجة جفاف الإفرازات المهبلية، كما يلعب الإستروجين دوراً مهماً في المحافظة على مخاطية المثانة والحالب، ولذلك يؤدي التراجع في نسبة الهرمون إلى بعض الضمور في هذه الأعضاء مما يسبب حدوث التهاب المثانة الذي يعطي أعراضاً مثل السلس البولي وتواتر البول من دون عسر بول، وقد يصاحب هذه المرحلة أيضاً تغيرات في العلاقة الزوجية، حيث يشكل انقطاع الطمث انخفاض الرغبة في النشاط الجنسي.

أما بالنسبة للحال النفسية والمناطقية فتعاني بعض النساء في هذه السن من عدم الاستقرار العاطفي فيظهر في السلوك على شكل توتر وسرعة الغضب ونوبات بكاء.

وسن اليأس مرحلة أخيرة لعملية متدرجة يقل فيها إنتاج المبيض لهرمونات الأنثوة، حيث ينخفض هرمون الإستروجين الذي يلعب دوراً رئيساً في الحفاظ على حيوية المرأة، ويحميها من الإصابة بأمراض القلب وهشاشة العظام، كما ينخفض هرمون البروجسترون الذي يعمل في النصف الثاني من الدورة الشهرية ويهيئ بطانة الرحم لاستقبال البويضة التي يفزرها المبيض شهرياً إذا ما كانت مخصبة، فإن لم تكن مخصبة فإنه يعمل على تمزيق بطانة الرحم لتحدث الدورة الشهرية.

ويبدأ انخفاض نسب إنتاج المبيض للهرمونات خلال منتصف الثلاثينيات، وتزداد هذه العملية في نهاية الأربعينيات، وتستمر حتى ينتهي ظهور دورات الحيض نهائياً في منتصف الخمسينيات، ويؤثر انخفاض الهرمونات على أنسجة أخرى كأنسجة الثدي، وعظام الحوض، والأوعية الدموية، وسجري البول والجلد، وتعرض المرأة لسن اليأس إذا ما تم استئصال الرحم جراحياً، أما إذا ما تم استئصال مبيض واحد فنظل الدورة الشهرية مستمرة طبيعياً.

أعراض سن اليأس

من أكثر هذه الأعراض شيوعاً hot flashes بنوبات الحرارة في جسمها hot flashes حيث تصاب المرأة بإحساس مفاجئ بالحرارة الشديدة في الجزء العلوي من جسمها، فيتوهج العنق والوجه، وقد يتراقق بعض حمراء على الصدر والظهر والساعدين، وأحياناً يقبض التوهج فترة من التمرق الفزير، ثم تتبعها قشعريرة باردة عندما تبدأ درجة حرارة الجسم تنكف من جديد، وقد تستمر الهبات الساخنة بضع دقائق وأحياناً تستمر أكثر من ٢٠ دقيقة، وتظهر بشكل متقطع قبل بداية الانقطاع النهائي للطمث بسنوات عدة وتقل تدريجياً مع تقدم العمر، ويوجد أن ٨٠٪ من السيدات يستمر معهن هذا العرض مدة عامين أو أقل، ونسبة أقل منها يستمر معهن خمس سنوات، ويأتي هذا الشعور كنتيجة مباشرة لنقص الإستروجين، فتتفرد القدد في الجسم كميات أعلى من هرمونات أخرى لمعادلة هذا الانخفاض، مما يؤثر على الميزان الحراري في الجسم.



الياس : حكمه حكم الاستحاضة يعني خذت أصفر كالزعفران أو المسك، وحكم المستحاضة حكم الطهارة في وجوب العبادات من صوم وصلاة وغيرها، فإذا انقضت حيض المرأة أو نقاسها وحكم بأنها مستحاضة وجب عليها أن تتفسل غسلها للحدث الأكبر، ثم تتوضأ لكل عرض مادامت مستحاضة. ويجوز لها أن تصلي بذلك الوضوء ما شاءت من الفروض والنوافل.

رأت لجنة الموسوعة الفقهية الكويتية: « أن المرأة التي لم تبلغ سن الإياس، ولكن تحقق بها لا يبقى معه مجال للشك لامتناع الحيض والحمل في حقها لاشك أن حكمها في الاعتدال ونحوه حكم الأيسة ولا فرق، لأن حكم الآية الكريمة ينطبق عليها لأنها ممن (يُسِنَّ مِنَ الْحَيْضِ)، ومثال ذلك أن تكون قد استؤصل منها المبيضان والرحم بعملية جراحية، أو عطلت عن عملها بالمعالج الإشعاعي على ما يذكره أهل الطب، وليست مثل هذه ممن عليها الانتظار سنة، ولا أن تنتظر سن الإياس بل عدتها ثلاثة أشهر على ما تصح عليه الآية (٣) »

•• الهوامش والمصادر ••

١. حاشية ابن عابدين ٢/ ٦٠٦-٦٠٧ (٣) للفني ١/ ٦٧ (٣) للموسوعة الفقهية، الكويت ٢٠٠٧، ط ١.
٢. تعاطي الهرمونات على عهد الشباب بعد سن اليأس، داليا السيد.
٣. الموسوعة الطبية، المديرية العامة للشؤون الصحية في المنطقة الشرقية، السعودية.

العلاج الهرموني ليس الطريق الوحيد للتخلص من الشعور بأعراض سن اليأس

جدوى العلاج الهرموني ومن الملاحظ أن العلاج الهرموني ليس الطريق الوحيد للتخلص من الشعور بأعراض سن اليأس، فيمكن تخفيف الإحساس بجفاف الإفرازات المهبلية باستخدام ملطفات (مخففات الاحتكاك) وتخفيف الشعور بنوبات الحر بتجنب الأشياء التي تثيرها الأكلات الدسمة، وشرب الكحوليات وكذلك الحصول على جرعات مناسبة من فيتامين «د»، وتعد ممارسة الرياضة والالتزام بنظام غذائي معين عاملين مهمين في تجنب أمراض هشاشة العظام والقلب والأوعية الدموية، وكذلك تجنب الكافيين والتدخين اللذين ينعمان الجسم من الاستفادة بالكالسيوم.

الأحكام الشرعية لسن اليأس

١. بداية سن اليأس : قدره الشافعية بـ (٦٢ سنة)، وقدره الإمام أحمد بـ (٥٠ سنة)، وذبح المالكية إلى أن أدناه (٥٠ سنة) وأعلاه (٧٠ سنة) فمن رأت الدم بعد السنين فإن دهما غير حيض قطعاً، وذبح آخرون إلى أنه لا حد لسن الإياس، فالتى انقطع حيضها انقطاعاً لا رجعة فيه حكم بإياسها، ومن الوجهة الطبية العملية نرى الأخذ بهذا الرأي الأخير شرط أن يحكم بانقطاع الحيض طبيب خبير. ويمكن التحقق من ذلك مغتبراً لأن الإياس يتوافق بانخفاض واضح في نسبة هرمون الإستروجين في الدم، وهو الهرمون الجنسي الرئيس الذي يفرز من المبيضين، وترتفع بالتسايل نسبة هرمونات الغدة النخامية التي تشرف على تنظيم عمل المبيضين، وهي الهرمون المنبه للغريب FSH والهرمون الملون LH وهذه المؤشرات المخبرية تساعد في الحكم على حصول الإياس.
٢. ما تراه المرأة من دم بعد دخولها سن

٣. إياس المرأة التي لم تحض: ذهب الجمهور إلى أن المرأة التي لم تحض قط في حياتها لا يحكم بإياسها إلا إذا بلغت سن الإياس المعترف، وانفرد الحنفية بالقول: إن المرأة إذا بلغت واستمرت امتناع الحيض عندها فيحكم بإياسها متى بلغت ثلاثين عاماً (١). والحقائق الطبية تتماشى مع رأي الجمهور، لأن امتناع الحيض قد يكون لأسباب موضعية في الرحم، أو أسباب هرمونية مثل بعض أمراض الغدة النخامية أو غيرها من الأسباب التي تزول بإذن الله تعالى بالمعالج أو بفهم علاج، ويعود للمرأة الحيض ولو كانت فوق الثلاثين، حتى تصل إلى سن الإياس الفعلي.

٤. عدة طلاق الأيسة ثلاثة أشهر من حين الطلاق، أما إن طلقها زوجها وارتفع حيضها وعرفت ما رفعه من رضاع أو مرض أو نفاس فإنها تنتظر زوال المارض وعودة الدم وإن طلقها إلا أن تصير في سن الإياس فتعددت تعدد عدة الإياسات (٢)، أما إذا كان ارتفاع حيضها لسبب لا تعلمه فتتربص سنة كاملة (٣) أشهر للعلم (٤) أشهر عدة الأيسة)، وقد

بيت المسلم

كيف تتعامل المرأة مع مشكلات الحمل ؟

بقلم: انسام أبوجبارة، عمان، الأردن

الأم، أو محاولة الجلوس أو الرقود مع رفع قدميها إلى الأعلى، لكن إذا صاحب الألم أعراض أخرى مثل الازدياد، والحرارة، والتشنجات، فقد يكون ذلك إشارة إلى حال خطيرة مثل الإجهاض أو الولادة المبكرة، في هذه الحال، الصلي فوراً بطبيبك.

الام الظهر

لتجنب آلام الظهر، ارتدي حذاء كعبه منخفض واحرصي على الوضع الصحي عند الجلوس أو الوقوف، ووزعي وزنك بالتساوي على القدمين عند الوقوف، استريحي كلما أمكنك ذلك واتي ركبتيك عند الرقود لأن ذلك يحد من آلام الظهر، واحرصي أيضاً على أن تكون المرتبة صلبة بالقدر الكافي، ضعي وسادة وراء ظهرك يستند الجزء السفلي من ظهرك عند الجلوس عليها، ولا تبقي في وضع واحد لمدة طويلة، سواء في وضع الجلوس أو الوقوف، تجنب حمل الأشياء الثقيلة، وعندما تريد رفع شيء من الأرض، لا تقني وسطك ولكن أنزلي إلى أسفل بشئ ركبتيك مع بقاء ظهرك مستقيماً، اسالي طبيبك عن التمارين الخاصة بتقوية الظهر، الساقين، والبطن، وإذا كان ظهرك يؤلمك بالمثل، فالكدمات الباردة أو الدافئة على الجزء الذي يؤلمك قد تخفف الألم.

الام اليدين والرسغين

يأتي تميل الأصابع والام الرسغين نتيجة للضغط على عصب رئيس في الرسغ، هذا العصب يتحكم في حركة اليد والأصابع، لتخفيف الألم، استريحي مع رفع ذراعيك، أو حركي أصابعك بسرعة، اثني وأفردي أصابعك كثيراً، ولكي تشعرى براحة أكثر، افرد يديك في فتح الأصابع، احرصي كذلك على الأوضاع الصحية للجلوس والوقوف، لأن ارتخاء الرأس والكثيف يجعل الضغط يزيد أكثر على أعصاب الذراعين والرسغين مما يسبب الألم، ولكن اطبقي، عادة ما تخففي هذه الحال بعد الولادة ■



غيرهن لأن الجنين يدفع المعدة إلى الأعلى وهرمون البروجسترون يتسبب في ارتخاء الصمام الموجود في أعلى المعدة مما يسمح بمرور هذا الحمض، ومن ثم تعاني الكثير من النساء من مشكلات عند تناول الأطعمة الحارة، والدسمة، أو تلك التي تحتوي على البصل أو الثوم، فإذا وجدت أن الأطعمة معينة تهيج معدتك، فتجنبي تناولها.

الام البطن

بعض النساء يشعن في أثناء الحمل بالآلام في البطن شبيهة بآلام الدورة الشهرية، تظهر هذه الآلام عندما تشد الأربطة التي تحمل الرحم وهذا أمر طبيعي يجب ألا تقلقي منه، وقد يساعد استخدام قربة ماء دافئة في تخفيف

الإرهاق ومشكلات النوم

بعض الحوامل تصابن من الإرهاق الذي لا يفيد معه أخذ قسط من الراحة أو النوم المبكر، بينما قد تجد أخريات صعوبة في النوم لئلا أو يعاني من نوم متقطع. هالهرمونات والقلق الزائد قد يكونان وراء الإرهاق ومشكلات النوم، إن إيجاد وضع مريح للنوم في الفترات المتأخرة من الحمل قد يكون مشكلة أيضاً. تشير بعض الأبحاث إلى أن أفضل وضع للنوم في أثناء الحمل هو النوم على الجانب الأيسر مع وضع وسادة بين الركبتين، استريحي كلما وجدت فرصة لذلك، ابصاً لتجنب الأرق، خذي حماماً دافئاً مما قد يريح تعب العضلات ويساعدك على الاسترخاء في النوم مباشرة.

الإمساك

خلال الحمل، يؤدي كل من ضغط الرحم بسبب زيادة حجمه، وكذلك هرمون البروجسترون، الذي يرخي العضلات، إلى بطء عملية الهضم، وأقرص الحديد قد تجعل الأمر أسوأ لأنها أيضاً قد تبطل النشاط الهضمي، لذلك ننصح بتناول الأطعمة الغنية بالألياف عند الإفطار مثل الخبز المصنوع من القمح غير المقشور، والبرقوق، أو التين، وتناولي أيضاً الكثير من الخضراوات الطازجة غير المطهية والفواكه مع وفي أثناء وجباتك، بالإضافة إلى شرب الكثير من السوائل، قد يكون من المفيد لحل مشكلة الإمساك تناول كوب ماء بارد على الريق في الصباح قد يفيد في عدم إمساك البطن ويجب ألا تعملي أهمية التمرينات الرياضية لتجنب الإمساك، فعناولي ممارسة رياضة المشي أو السباحة ولكن بعد الحصول على موافقة طبيبك.

الحموضة

أسباب ظهور الحموضة عند الحامل حمض يمرز في الجهاز الهضمي يرتفع حتى يصل إلى المريء، وهو ما يعطي الشعور بالحرقان، في المريء، وتغاني الحوامل من هذا الشعور أكثر من

محرك USB لضمان عدم سرقة البيانات

قد يحتاج بعضهم إلى أخذ الملفات الخاصة بهم من مكان إلى آخر أو نقلها، من مكان إلى مكان دون المرور بمشكلات طلب كلمة السر الخاصة بالشبكات أو التعديلات الخاصة بقدره التخزين المتاحة.

يمكن حل هذه المشكلة بوساطة محرك جديد ظهر في الأسواق يعمل على منافذ (USB) فهو مزود بتقنية تسمح له بالتعرف إلى المستخدم عبر بصمة الإبهام لضمان عدم سرقة البيانات.

ويشتمل المحرك أيضاً على تقنية تشفير البيانات لحمايتها، فهو ذو (١٢٨) ميجابايت ويصل مع أنظمة ويندوز فقط وهو قادر على تخزين البيانات مدة عشر سنوات.

وهي إطار المحاولات المستمرة للحفاظ على سرية المعلومات، فقد طرحت إحدى الشركات العالمية جهازاً صغيراً من طراز (Verul UAB Key) يتم تشبيته مباشرة في أي منفذ (USB).

ويعمل الجهاز كمفتاح افتراضي في الكمبيوتر، فكل فتحة أي ملف من ملفات يجب وضع هذا المفتاح في مكانه، وعند مغادرة المكان يجب أخذه، إلا أن كل ذلك يتطلب تثبيت برنامج تشفير في الكمبيوتر وتثبيت كلمة السر. كما أنه يدعم الأجهزة التي تعمل بنظام «ويندوز» فقط.



ضوابط المراسلة بين الجنسين بالبريد الإلكتروني يجب عليها الشيخ نظام يعقوبي من موقع islam on line

أمنا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر (النور: ٢١). فالأولى الابتعاد عن ذلك، حتى لا ينجر المرء إلى ما بعد ذلك، من التدرج في موضوعات المراسلة إلى ما نهى الله عنه، فعندما نهانا الله تعالى عن الزنى نهانا عنه وعن مقدماته وعمّا يقربنا إليه فقال تعالى: (ولا تقرّبوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلاً) (الإسراء: ٣٢). ولا تقول هنا إن مثل هذه المراسلات ستؤدي بالقطع إلى الوقوع في الزنى والعياد بالله، ولكنها تظل مظنة الوقوع فيها لا يرضي الله.

وإذا كان لا بد للمرء أحياناً من المراسلة بفرض التبادل الثقافي والمعرفي في هذا الزمن الذي بدأت فيه وسيلة الإنترنت تحتل حيزاً كبيراً في حياة الناس، فالأولى أن تكون المراسلة بين أقارب من جنس واحد، ما لم يكن هناك ضرورة خاصة تقتضي المراسلة من الجنس الآخر، وفي هذه الحالة يجب التأداب والاحتياطات خشية الوقوع فيما يقضب الله.

هل تجوز المراسلة عبر البريد الإلكتروني بين الجنسين للتعارف إلى ثقافات المألجة وهل تختلف عن المراسلة عبر البريد العادي، أو عبر صفحات الجرائد والمجلات؟

لا شك أن المحصلة واحدة، مع فارق طبيعة الوسيلة، ولكن المبرة في الحكم بالجواز أو عدم الجواز ليست في الوسيلة النافذة للخطاب، ولكن في مضمون الخطاب عينه. وما إذا كان هذا المضمون متضمناً بضوابط الشرع أم لا، وحيث إن هذه الوسيلة، وسيلة البريد الإلكتروني، تتيح لمستخدميها قدراً كبيراً من الخصوصية والسند عن القريب وحرية التعبير والمراسلة بمختلف أنواع المصنفات الفنية، الصوتية والمرئية، فإنها تصبح أكثر إغراء من غيرها على التماهي والغواية، والافتراء على خطوات الشيطان. وقد نهانا الله تعالى عن اتباع خطوات الشيطان فقال تعالى: (ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين) (البقرة: ١٦٨). وقوله تعالى: (يأيتها الذين



إعداد: والي عبدالرحمن

إرشادات تحميك من أخطار الحاسوب الصحية

اتباع الخطوات البسيطة التالية لتلافي الإصابة بمتلازمة الأعراض البصرية الناتجة من استخدام الكمبيوتر.

- ابق شاشة كمبيوترك منخفضة عن مستوى الرؤية بمعدل يتراوح بين ٢٠ - ٣٠ درجة لتلافي الإصابة بجفاف العينين. فقد أظهرت آخر الأبحاث أن عيوننا تفرز كمية أكبر من الدموع عندما تنظر إلى الأسفل منها إلى الأمام أو إلى الأعلى.
- اخفض نسبة سطوع الشاشة للمساعدة على تقليل انزعاجات الضوء.
- خذ استراحات قصيرة ومتكررة بتحويل النظر عن شاشة الكمبيوتر، حيث تتوافر برامج كمبيوتر تذكرك بأخذ استراحة من

وقت آخر، خذ استراحة مدة ١٥ دقيقة بعد كل ساعتين من الاستخدام المتواصل لجهاز الكمبيوتر، كما يجب أن تمنح عينيك ٢٠ ثانية من الراحة على الأقل كل ٢٠ دقيقة تحول فيها نظرك من شاشة الكمبيوتر، وتركز على شيء بعيد.

- أينما كان ذلك ممكناً، استخدم الكمبيوتر في مكان تتهره إضاءة طبيعية أو إضاءة غير مباشرة مثل الإضاءة التي يوفرها مصباح «الهالوجين المكتبي».
- إذا كان مكتبك فيه إضاءة فلورية مركبة في السقف، حاول أن تضع على مكتب إضاءة غير مباشرة، (ومعروف أن الإضاءة الفلورية المركبة في السقف

تزيد من الأعراض البصرية التي يعاني منها المرء نتيجة استخدام الكمبيوتر).
- عند أخذ استراحة أخرج في الهواء الطلق لبضع دقائق لتلافي البقاء في بيئة مكيفة لفترات طويلة مما قد يسهم بقدر كبير في إصابتك بجفاف العينين.
- إذا كان من الممكن وضع جهاز لترطيب الجو في مكان قريب من مكتبك، افعل ذلك لأن هذا يساعد على تقليل احتمالات الإصابة بجفاف العينين.
- إذا كنت ممن يستخدمون العدسات اللاصقة، يجب ألا تضع شيئاً أبداً في عينيك، مثل قطرات العين إلا إذا نصحك طبيب العينين أو اختصاصي العناية بالعينين بذلك.

- كشفت دراسة حديثة نشرت أخيراً عن تزايد معدل تبني حلول تكنولوجيا المعلومات والاتصال في منطقة الشرق الأوسط بنحو ٢٤٪ خلال العام الماضي.
- نجح مكتب «دوت كوم»، الذي يحتل اليوم مكانة مرموقة بين المواقع العربية في مجال البريد الإلكتروني والخدمات الأخرى السائدة في تحقيق إنجاز جديد بإطلاقه مجاناً وللمرة الأولى على مستوى عالمي أكبر ضوئاً لرسائل على الشبكة بسعة ١٠٠٠ م. بي.
- قال خبيرها إن البرازيل أصبحت عاصمة العالم في التمثل عبر الكمبيوتر والاحتمال عن طريق الإنترنت.
- توغقت شركة «نوكيا» الفنلندية أن يرتفع عدد مستخدمي الهواتف المحمولة في الشرق الأوسط من ٥٤ مليون مستخدم العام ٢٠٠٤م إلى ١٠٥ ملايين مستخدم في العام ٢٠٠٧م.
- أعلنت الصين أن صادرات منتجات التقنية العالية للبلاد خلال الأشهر السبعة من العام الحالي بلغت قيمتها ٨٢,٨٠ مليار دولار بزيادة قدرها ٨٨,٣٪ عن الفترة المقابلة من العام الماضي.
- أعلنت شركة «إل حي إلكترونيكس» إطلاق هاتف محمول مزود بمؤثر لتعديدي اتجاه القبلة بشكل دقيق ويطلق الأذان للمصلوات الخمس في أوقاعيها بالإضافة إلى تقويم إسلامي.

دليل الإرشادات الطبية

www.sehha.com

يقدم لك هذا الموقع إرشادات طبية في المجالات النفسية والعقلية والاجتماعية.

موقع ملفات .اي في .اي

<http://www.rahul.net/jfm/avi.html>

هذا الموقع يرحب بملفات .اي في .اي AFI حيث يشرحها بإسهاب كما يشرح طرق تحويلها إلى ملفات «كويك تايم» Quick Tie ويقدم الكثير من الوسائط لمواقع برامج التحويل ومواقع ذات صلة بهذا النوع من الملفات.

بطاقات عربية،

www.w.arabic.cards.com

موقع البطاقات الإلكترونية العربية يتوافر فيه الكثير من الخيارات لإرسال بطاقة تهنئة بالبريد الإلكتروني وللكتير من المناسبات الشخصية والإسلامية.

موقع بحث

www.arbic2000.com

موقع يقدم خدمة للمتعمقين للبحث عن المواقع التي يريدونها عبر توزيعها في قوائم مستقلة.

مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية،

www.gcss.orgbh

يعد هذا المركز مؤسسة بحثية مستقلة تتخذ من لندن مقراً لها حيث يهتم بالأحداث التي تقع في الخليج العربي على وجه الخصوص بالإضافة إلى القضايا العربية والدولية ذات الصلة سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو عسكرية أو أمنية أو اجتماعية. كما يعمل على توثيق الأحداث التاريخية، والوعي بالقضايا العربية، وتميزت أواصر التعاون الثنائي مع مختلف مراكز الأبحاث والدراسات الدولية الأخرى التي تزاو نشاطات مماثلة لطبيعة عمل المركز، بالإضافة إلى نشر الأبحاث والدراسات التي يعدها المركز باللغتين العربية والإنجليزية.

بتكلفة ١,٢ بليون دولار... بيت التمويل الكويتي يعترم إنشاء مجمع للبتروكيماويات في البحرين

«داو جونز» تطلق مؤشراً إسلامياً

قالت مؤسسة «داو جونز للمؤشرات»: إنها ستطلق مؤشراً جديداً للمستثمرين الإسلاميين في سوق الأسهم التركية. وذكرت المؤسسة في بيان لها صدر خلال اجتماع الهيئة الدولية للتمويل الإسلامي في «استنبول» إن مؤشر «داو جونز» الإسلامي للسوق التركية سيتابع ١٧ شركة تبلغ قيمتها الإجمالية نحو أربعة مليارات دولار. وأضاف البيان أنه سيتم استبعاد أسهم الشركات التي تبيع الكحول ومنتهجة لحم الخنزير والتبغ والأسلحة والنظم الدفاعية والخدمات المالية وخدمات الترفيه من المؤشر. ومن الشركات التي سيمسها المؤشر شركة «أريجلي ديسر هيليك» للصبل، وشركة «أريجليك» لصناعة الأجهزة المنزلية، وشركة «أولكر» للمنتجات الغذائية، وشركتنا «فورد أوتوموبيل» و«توتواسر» للسيارات.

٣٠ مليون غالون من الماء يومياً إضافة إلى ستة أنواع من المنتجات البتروكيماوية الأساسية. وأشار «الخطاط» إلى أن المواد البتروكيماوية التي سيتم إنتاجها في المجمع تشمل «٢١٥ ألف طن متري من الصودا الكاوية و١٦٧ ألف طن متري من الفازلين المسال و٤٤ ألف طن متري من السنت من البتزين، بالإضافة إلى بعض الكميات من الهيدروجين والكبريت. ويعتبر مشروع إنشاء مجمع البتروكيماويات والكهرباء والماء ثاني أكبر مشروع يبدأ بيت التمويل الاستثمار فيه في مملكة البحرين بعد أن شرع في تنفيذ مشروع «درة خليج البحرين» على مساحة أكثر من عشرين كيلومتراً مربعاً وبتكلفة تقوِّم البليون دولار بمناصفة مع الحكومة البحرينية.

أعلن بيت التمويل الكويتي في البحرين عن صممه إنشاء مشروع لمجمع موحد لإنتاج البتروكيماويات والكهرباء والماء منتصف العام المقبل بـ ١,٢ بليون دولار. وقال المدير العام للبست في البحرين «عبد الكريم الخطاط»: إن هذا المشروع الصناعي الأكبر في البحرين سيتم إنجازه على مدى ثلاث سنوات في أعقاب استكمال دراسات الجدوى لمرحلة الأولى والحصول على ترخيص صناعي للمشروع من قبل وزارة الصناعة البحرينية. وبيّن أن شركات عالمية أثبتت جدوى المشروع مثل «جنرال إلكتريك» و«وستون اند ويسترن» و«شيكافو بريدج اند ايرون كميني» وغيرها لإنتاج طاقة كهربائية إجمالية قدرها ألف ميغاوات في الساعة.

«البركة» يجدد انطلاقتها في لبنان

قال العضو المنتدب ونائب رئيس مجلس إدارة بنك البركة في لبنان «مهم جاد»: إن الزمان على العمل المصرفي الإسلامي في لبنان كان رهاناً استراتيجياً لمجموعة البركة، فهذا البلد يتمتع بنظام مصرفي ومالي متطور ويقطاع ناشط أثبت حضوره القوي في المنطقة قبل الحرب اللبنانية، كما أثبتت إعادة تأكيده بعد انتهائها، والاهتمام بهذا القطاع والتطوير المستمر لبنائه وهيكلته سيؤدي حتماً إلى دخول رحاب الصيرفة الإسلامية النامية في المنطقة والعالم، والتي باتت تثير موجودات تزيد عن ٢٠٠ مليار دولار، وذكرت المصادر أن «مجموعة البركة المصرفية» تضم تسعة مصارف إسلامية موزعة على بلدان عربية وآسيوية عدة وتدير أصولاً تزيد على ٤ مليارات دولار. يذكر أن «مجموعة البركة» كانت قد اختارت أن تؤسس مصرفاً نابعاً برأس مال ١٢ مليار ليرة العام ١٩٩٢م في لبنان وفقاً للقوانين السائدة آنذاك، ولم تنتظر صدور القانون الخاص بإنشاء المصارف الإسلامية للدخول إلى السوق المعروف بازدهار قطاعه المصرفي.

البركة

البنوك الإسلامية

تم افتتاح أول بنك إسلامي، بيت التمويل العربي، في بيروت براسمال ١٠٠ مليون دولار، ومن بين المساهمين في رأسمال البنك، مصرف قطر الإسلامي، (الدوحة)، وشركة اصول للإجارة والتمويل، (الكويت)، إضافة إلى عدد من المستثمرين الخليجيين أفراداً ومؤسسات.

«الإسلامي الأول» يطرح صكوكاً قيمتها ٧٥ مليون يورو



عبد العزيز الجميح

أعلن «بنك الاستثمار الإسلامي الأول» الذي يتخذ من المنامة مقراً له عن طرح أول إصدار لصكوك إسلامية «سندات» مالىورو بقيمة ٧٥ مليون يورو. وقال البنك في بيان أصدره: إنه قام بالتعاون مع مركز إدارة السهولة المالية بطرح الإصدار الأول من نوعه والذي يعرف باسم «يورو فرسان» بقيمة ٧٥ مليون يورو. مشيراً إلى أن «الكتابت» في الصكوك حقق التوقعات بقيمة ٢٥ مليون يورو.

وقبل الإعلان عن الرئيس التنفيذي لبنك الاستثمار الإسلامي الأول «عاطف عبد الملك» قوله: «إننا على وشك إنجاز أول استثمار تملك شركة أوروبية، مضيئاً أن إصدار «يورو فرسان» سيشج زيادة كبيرة في حجم صفقاتنا في أوروبا».

وقال نائب رئيس مجلس إدارة البنك «عبد العزيز الجميح»: إنه الإصدار الثاني «أي إصدار الصكوك الثاني للبنك» حيث سبق له أن طرح أول إصدار من الصكوك الإسلامية في أبريل ٢٠٠٢م، بقيمة ١٠٠ مليون دولار أميركي.

وأضاف «الجميح»: «الهدف من الإصدارين هو تعزيز المركز المالي

للإسلامي الأول وتوفير التمويل لأنشطة الاستثمارية المتزايدة في الأسواق الأوروبية».

المؤسسات الإسلامية تدير ٢٥٠ بليوناً من أصل ١,٥ تريليون دولار حجم الثروات الخاصة في الخليج

تفيد نتائج أبحاث أجريت حديثاً أن الثروات الخاصة في الشرق الأوسط وخصوصاً في دول الخليج العربي تنمو بمعدل غير مسبوق، ويعود السبب في ذلك إلى أسعار النفط المرتفعة.

غير أن هناك بعض الدلائل التي تشير إلى تدفق الأموال إلى الغرب. وبخاصة الولايات المتحدة. حيث تتزايد بشكل ملحوظ في أعقاب الارتفاع الحاد في أسعار النفط، الذي شهدته المنطقة في السبعينيات، لن يتكرر مرة أخرى، مما يشير تماؤلات حول جاذبية الأصول المبنية على الدولار

الأميركي للاستثمار.

ووفقاً لنتائج أبحاث أعلن عنها في المنتدى المالي الإسلامي الدولي، الذي عقد في «اسطنبول»، تشير تقديرات محافظة إلى أن الثروات الشخصية الخاصة في دول الخليج العربي تصل إلى نحو ١,٥ بليون دولار.

ومن بين التريلويون ونصف التريلويون دولار تلك قدر حجم الأموال التي تديرها مؤسسات إسلامية بلغ ٢٥٠ بليون دولار. أما تلك التي تديرها بيوت المال الدولية تقدر بنحو ٤٠٠ مليار دولار.

أول بنك إسلامي في بريطانيا يخطط للتوسع إلى بقية دول أوروبا

كشف رئيس أول بنك إسلامي في بريطانيا «مايكل هانلون» عن وجود خطة لدى البنك لتوسيع نشاطه إلى بقية دول أوروبا في غضون عامين أو ثلاثة أعوام من عمله في المملكة المتحدة. وأضاف «هانلون» أن البنك يتجه إلى فتح ١٥ فرعاً في المدن والمناطق البريطانية في غضون ١٨ شهراً المقبلة وخصوصاً في تلك التي تشهد كثافة سكانية إسلامية مثل «ليستر» و«برادفورد» و«مانشستر» و«ليدز» و«ستيفيناج» و«لنجلترا» و«كاردف» في إقليم «ويلز» و«جلاسكو» في «اسكتلندا».

وقال: إن نحو ٧٥٪ من المسلمين في بريطانيا ملتزمون بالقواعد المالية الإسلامية. ورابعون في الحصول على الخدمات المصرفية وفق هذه القواعد، معرباً عن تفاؤله باستقطاب أغلبية مسلمي بريطانيا إضافة إلى أفراد من جماعات دينية أخرى.

أخبار موجزة

- قال «أنور البدر» نائب مساعد المدير العام لقطاع الاستثمار: إن بيت التمويل الكويتي «بيتك» باع صندوق المميز للمعارف الصناعية في الولايات المتحدة الأميركية بنحو ٢٥٠٠ مليون دولار، وذلك بعد ٣ سنوات من عمل الصندوق الذي كان الرابع له في البيت، في السوق الأميركية، وبلغت قيمة أصوله عند شرائها ٢٩٠ مليون دولار.
- قال وزير المالية الكويتي «محمود عبد الخالق النوري»: إن مجلس محافظتي البنك الإسلامي للتتمية قد وافق على طلب الكويت لاستضافة مجلس المديرين في البنك العام ٢٠٠٦م.
- تحت رعاية شركة دار الاستثمار تم تنظيم معرض فرص الاستثمار الإسلامي الدولي الأول الذي نظمه كل من «بيت» المشورة للاستشارات وشركة «بروميديا» العالمية في الكويت خلال الفترة من ١٩ - ٢٢ سبتمبر ٢٠٠٤م.

رابطة العالم الإسلامي تحذر من الفتن في العراق وتبدي قلقها لما يتعرض له السودان



وعدوان على المنشآت وخطف للماملين في المؤسسات المدنية وقتل بعضهم، ما يتنافى مع الإسلام الذي منع العدوان على الناس وحرم قتل الأنفس الموصومة.

وندد المجلس بتسلسل ما سماه «منظمات صهيونية تصفيرية، إلى العراق تقوم بتنفيذ برامج تسعى إلى إفساد الشباب وإضعاف المشاعر الإسلامية والوطنية في نفوسهم ودفعهم إلى الانحراف عن السمت الإسلامي كما تفعل على التدخل في شؤون العراق وتاجيج نيران الفتن بين فئات شعبه واستغلال الأوضاع البائسة التي تم أنحاده لتحقيق مصالح تتعارض مع مصالح شعب العراق وحاجته الماسة إلى الاستقلال ووحدة الصف وتحقيق الأمن والسكينة. وأهاب المجلس بعلماء العراق والقيادات الدينية فيه أن يعملوا على تحقيق وحدة القيادات.

كما أعرب المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي عن القلق الشديد إزاء ما يتعرض له السودان إقليم «دارفور» معرّبا عن الأسف للمبائعات التي روجت لها بعض وسائل الإعلام العالمية، من أن في «دارفور» تطهيرا عرقيا، وقتلا جماعيا، واغتصابا للنساء، وغير ذلك، مبنيا إلى خطورة هذه الميالفات وخطورة استغلالها واتخاذها ذريعة لتحقيق مآرب سياسية واقتصادية.

دعا المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي كلا من منظمة المؤتمر الإسلامي وجامعة الدول العربية ليزد ملز من المساعي لتتعميل بخرج القوات الأجنبية والعمل الجاد على ما يمين العراق على تحقيق وحدة صفه وأرضه وشعبه وإعادة بناء مراهقه من خلال تعاون عربي وإسلامي ودولي.

وأعرب المجلس في بيان أصدره يوم ٩/٢٠ عن قلقه تجاه الأحداث المؤلمة في العراق والاضطراب الذي يعمشه شعب العراق وما يحدث فيه من فتن يمسبب اختلاف الرؤى وتعدد الاتجاهات وتباينها في معالجة الحال التي وصلت إليها البلاد في ظل الاحتلال الأجنبي وما نتج من ذلك من ردود فعل مختلفة صاحبها خلط في الشعارات وفوضى في التعامل وسفك للدماء

معظم المذائبن بالإرهاب في بريطانيا غير مسلمين

ذكرت دراسة أن احتضالات الاعتقال بموجب قوانين مكافحة الإرهاب في الصرامة في بريطانيا زادت بين المسلمين ولكن معدل الإدانة العملية أكبر بين غير المسلمين. وقالت منظمات إسلامية - إن هذه النتائج تمد دليلا آخر على استهداف الشرطة الجالية الإسلامية في بريطانيا.

ومن أجل دراسة الاعتقالات استطلاع معهد العلاقات العرقية دراسة

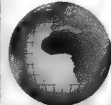
تقصيلات نحو ٦٠٠ عمليات اعتقال جرت في بريطانيا باستخدام قوانين مكافحة الإرهاب المطبقة منذ هجمات

١١ سبتمبر. وكان يوجد بين ٢٨٧ شخصا اعتقلوا ١٩٩ مسلما، و ٢٥

من غير مسلمين. ولم تعرف الحاففة الدينية لستة وثلاثين شخصا.

ولكن فيما يتعلق بإدانة المحكمة للمتهمين كان المسلمون أقلية.

نابغة
على



تعداد سكان الهند وصل إلى ١,٠٢٧,٠١٥,٢٤٧

١٩٥ ألف شخص يموتون سنوياً في أميركا بسبب أخطاء المستشفيات

قالت شركة «هلتغريدز» في «ليكوود» في كولورادو: إن نحو ١٩٥ ألفاً يموتون سنوياً في المستشفيات الأميركية بسبب أخطاء كان من السهل تجنبها، وهو تقدير يضاعف بيانات سابقة.

وأكدت الشركة أن بياناتها تشمل الولايات الخمسين وأنها أحدثت من دراسة أعدها معهد الطب العام ١٩٩٩م أبحاث أن ٩٨ ألفاً يموتون سنوياً بسبب أخطاء طبية.

وقالت الطليعية «سامنتا كولير» نائبة رئيس الشؤون الطبية في الشركة: الدراسة أظهرت أن تقرير معهد الطب قدر أعداد الوفيات بسبب أخطاء طبية بأقل من حقيقتها وأنه ليس هناك أدلة تذكر على أن سلامة المرضى تحسنت في الأعوام الخمسة الماضية.

وقالت الشركة التي تقوم أداء المستشفيات بناء على مجموعة من المعايير وتقدم المعلومات لشركات التأمين وهيئات التخطيط الصحي أن بأبحاثها أطلعوها على بيانات طبية على مستوى ثلاث سنوات في الولايات الخمسين كلها بما فيها واشنطن العاصمة.

وأدرجت الشركة ضمن الأخطاء الفشل لم إقناع مرضى يحتضنون وموت مرضى لم تكن حياتهم في خطر بسبب العدوى وهما عاملان لم يدرجا في تقرير معهد الطب.

ثروات الأسر الأميركية

٤٦ تريليون دولار

أعلن مجلس الاحتياطي الفيدرالي «البنك المركزي الأميركي» أن ثروات الأسر الأميركية ارتفعت إلى مستوى قياسي جديد في الربع الثاني من العام ٢٠٠٤م، في حين نمت عمليات الاقتراض خارج القطاع المالي بمعدل أبطأ. وقال المجلس في تقريره التفصيلي عن «تدفق الأموال»: إن ثروات الأسر الأميركية زادت في الربع الثاني (٤,١٪) عن الربع الأول، لتصل إلى (٤٥,٩٠٧) تريليون دولار أو ما يقارب (٤٦) تريليوناً.

وأوضح التقرير أن إجمالي حجم الاقتراض خارج القطاع المالي في الولايات المتحدة ارتفع بمعدل سنوي يبلغ (٧,٧٪) في الربع الثاني، انخفاضاً من (٩,١٪) في الربع الأول، وبلغ إجمالي الديون خارج القطاع المالي في نهاية الربع الثاني (٢٢,٢٢) تريليون دولار.

تجاوز تعداد سكان الهند ١,٠٢ مليار نسمة، كما أضاف المصوم الهندى لشؤون الإحصاء «جي كي بانثيا». وقال «بانثيا»: إن تعداد سكان الهند تجاوز ١,٠٢ مليار نسمة في الأول من مارس العام ٢٠٠٤م.

وأوضح «بانثيا» أن تعداد السكان في الهند بلغ عند الساعة ٠٠,٠٠ في الأول من مارس ٢٠٠٤م ١,٠٢٧,٠١٥,٢٤٧ نسمة بينهم ٥٢١٣٧٧-٧٨ رجلاً و٤٩٥٧٣٨١٦٩ امرأة، ويحسب أرقام آخر إحصاء في العام ٢٠٠١م، فإن تعداد السكان في الهند زاد ١٨٢٢ مليون شخص في غضون عشرة أعوام من ١٩٩١م إلى ٢٠٠٠م، ولا تزال ولاية «أوتار برادش» في شمال الهند تحتل المرتبة الأولى من حيث

...والمسلمون فيها ينمون بسرعة

أظهر تعداد سكاني حديث في الهند أعد على أساس ديني أن تعداد المسلمين ينمو بسرعة وهو اتجاه قال أحد المحللين: إنه قد يفاقم الاحتكاكات مع الأغلبية من الهندوس. وأظهرت بيانات التعداد أن المسلمين زادوا بنسبة (٣٦٪) إلى (١٢٨) مليوناً خلال عشر سنوات، بينما نما الهندوس «الأكثر عدداً» أكثر أي نسبة (٢٠,٣٪) في السنوات العشر الأخيرة.

ويمثل المسلمون نحو (١٢٪) من سكان الهند الذين يزيد تعدادهم عن بلون نسمة ارتفاعاً من (١٧٪) في السنوات العشر السابقة، في حين مثل الهندوس أكثر من (٨٠٪). وأظهرت بيانات التعداد أن المسيحيين يمثلون ثالث أكبر طائفة دينية في البلاد وبلغ تعدادهم (٢٤ مليوناً)، بينما يبلغ تعداد السيخ (١٩ مليوناً).

ساعة رقمية على هيئة القسran الكريم تم عرضها مؤخراً. وهذه الساعة لها ميزة أنها تظهر وقت الصلاة في آلاف المدن حول العالم وهي مزودة بمنبه تصدر صوت الأذان عند حلول وقت الصلاة وذلك حسب المدينة التي يتواجد بها حامل هذه الساعة الرقمية.





«الإرهاب الإسلامي» مصطلح خاطئ ينبغي تصحيحه



مقال تحليلي في صحيفة «واشنطن بوست» حول تحديد معنى ومضمون مصطلح الإرهاب. كتب «كالب كار» أستاذ التاريخ العسكري في جامعة «يارد»، داعياً إلى تصحيح المفهوم السائد في حرب الولايات المتحدة على الإرهاب، يستهل الكاتب مقاله بالإشارة إلى ما ورد في تقرير لجنة ١١ سبتمبر من أن العدو الذي تواجهه الولايات المتحدة الآن ليس الإرهاب على إطلاقه، وإنما الإرهاب الإسلامي وتنظيم القاعدة. تحديداً - فأكاره وتظليمه. ويعلق الكاتب أن أعضاء اللجنة قد حاولوا بذلك التحديد إعادة صياغة

مصطلح الحرب الدولية على الإرهاب لتصبح الحرب الدولية على الإرهاب الإسلامي. وأعرب الكاتب عن انزعاجه من عدم وجود تعريف دقيق وموضوعي للإرهاب على المستويين السياسي والثقافي. وأضاف: إن الإرهاب قد تم تعريفه من قبل المؤرخين العسكريين بوصفه مجموعة من السلوكات البغيضة التي تدخل في نطاق الاسترقاق والقرصنة وأعمال الإيذاء. وأنه رغم وجود مثل هذه الممارسات في أماكن قصية في عالمنا اليوم، فإن التعريف العلمي والدقيق لمفهوم الإرهاب يبتعد قليلاً عن هذا الوصف.

من أجل إقرار تعريف دقيق للإرهاب يجب، كما يقول الكاتب: أن يُلحَق هذا التعريف اتفاقاً وقبولاً دولياً. ويحدد الكاتب مفهومه للإرهاب بوصفه يشتمل على الاستخدام المتعمد للعنف ضد المدنيين لأغراض سياسية في الأساس. وطبقاً لهذه الرؤية تعتبر أعمال مثل قصف الجيش الأميركي للمدنيين الألمان واليابانيين إبان الحرب العالمية



«صدام حضارات» بين قديم المتطرفين الغربيين وقديم المتطرفين المسلمين. ويضرب الكاتب أمثلة لتأثير هذا التعريف السلبي للحرب على الإرهاب مثل إساءة فهم المسلمين لمباراة «الحرب الرئيس «بوش» عقب هجمات ١١ سبتمبر واعتبار أن الحرب على الإرهاب هي حرب على الإسلام ذاته.

ويخلص الكاتب في ختام مقاله إلى القول: إنه يجب على لجنة ١١ سبتمبر تدارك الأمر وتصحيح الخطأ بتحديد الإرهاب بالإرهاب الإسلامي، كما يجب على كل من «بوش» و«كيري» وجميع القادة السياسيين أن يساندوا هذا التصويب، فالحرب على الإرهاب لم تبدأ كحرب صليبية تقوم على الأيديولوجية، ولكنها بدأت كحرب عملية، ويجب أن تبقى كذلك ■

الثانية من أعمال الإرهاب، ومن جهة أخرى، تثير بعض الدول في العالم الإسلامي مواجهتها جماعات الإرهاب المنظم باعتبارهم خارجين على القانون.

ويعود الكاتب في موضع آخر من مقاله إلى تقرير لجنة ١١ سبتمبر قائلاً: إن اللجنة في تعريفها للإرهاب قد تبيّنت أنها مشكلة شائكة، وفضلت أن تختزل الأمر بالتعامل مع المفهوم بصورة جزئية وموقتة. ويتقدم الكاتب هذا التفسير الذي انتزع كل المعاني الأخلاقية من الحملات العسكرية التي شنتها الولايات المتحدة في أفغانستان والعراق أو في الحرب على الإرهاب بعامة.

ويستطرد الكاتب في انتقاده باعتباره هذا النمط نوعاً من الحرب بين الحداثة وثقافة المصور الوسطى، بين التقدم والرجعية. الأمر الذي جعل توصيات اللجنة أقرب إلى

من نواذر مخطوطات وزارة الأوقاف الكويتية

مكتبة المتحف الوطني - الكويت
مكتبة المتحف الوطني - الكويت

إصدار : إدارة المخطوطات في وزارة الأوقاف

القرابات لمبادئ... أما بعد : فيقول الفقير إلى عفو ربه العلي «عثمان بن عبدالله بن جامع التجدي الحنيلي» ، إنني لما وقفت على الكتاب الموسوم بأخصر المختصرات... وجدته مع كونه في غاية الاختصار . آخر المخطوطات : ليس إقراراً بحملها لأنه ظاهر اللفظ وموافق للأصل ونحوه مشكوك فيه قوله... صفة العبد من بيع أو إجارة أو... فساد أي العقد فالقول قول مدعي الصحة لأن المسلمین يطلبون الصحة والله سبحانه أعلم بالصواب... وأصلع لي ذريتي إني تبت إليك وأنا من المسلمین . أهداهما للوزارة ورثة الشيخ «عبدالله بن خلف الدهنيان» بتاريخ ٢٢ ربيع الأول ١٣٩٧هـ .

ومن نسخته ، والملاحظات : هي بخط نسخي مختلف ، مصححة مقابلة ، المتن بالحمرة وبعض الكلم فوقه خط بالحمرة ، وفي السواد ، في أولها قسم تملك مشطوب لأحمد بن عبدالله آل عقيل ، وآخر من وقفه في أولها وآخرها له عبدالله بن خلف ، في أولها ترجمة للمؤلف من كتاب ميثاق المسجد لابن سند نقلها «عبدالله بن خلف الدهنيان» على الهوامش بعض التعليقات ونقولات عن «محمد بن عبدالله بن فيروز وعبد الوهاب والبعلی» ، وقيد بيع وقيد وقف وبعض الدلالات ، وقد ضربت على مواضع متفرقة منها سواء بأصل النسخة أو بهامشها ، والنسخة إصداها إرطوية وحومضة شديدة أثرتا على الورق والحبر وهي قديمة ، والنسخة كتبت على ورق مختلف وخط مغاير .

٣٢٧٦ (١ - ٣٧٦) . مختلف (١٢ - ٣٤) . ٩٢٣٢ ، ١٥٠٥ اسم مراجع توثيق المخطوط : الدر المنضد السيمي ٩ ص ٢٤٩ ، المسج الأولية ص ٧٠١ ، الدخول الفصل ص ٨٠٢ ، نواذر الأوقاف (الكويت) ص ٥١ . رقم المخطوطة : ٣٩٥

قال عنه «ابن الحميد» : الفقيه ، النبيه ، الورع ، الصالح . قرا في مكة والمدينة ، الفقه ، الموارث ، والحساب ، والآداب ، فاستفاد وأعاد ، توفي في البحرين : له من المصنفات : الفوائد المنتخبات في شرح أخصر المختصرات ، مطبوع . ذكره «ابن حميد» في السجب النوايلة : ٧٠٢/٢ ، وابن بسلام في علماء نجد : ٦٨/٢ ، ومولانا إمارة الزبير : ١١٠/٢ ، مجلة العرب : ٧٠٧/١٢ ، وذكره أيضاً «بكر أبو زيد» في الدخول المفصل : ٨٠٣/٢ ، ١٠١١ .

وقد صدر أخيراً محققاً كرسالة علمية . التاسع : بخط المؤلف . سنة التسع : ١٢٢٤هـ . أول المخطوط : بعد البسملة ، الحمد لله الذي جعل الفقه في الدين من أفضل

يكتسب هذا المخطوط أهميته من نواح عدة ، ذلك أنه قد خط بخط المؤلف نفسه ، وكذلك لا يعرف له نسخة أخرى غيرها ، حيث إن النسخة الأخرى له من ممتلكات الشيخ «صالح البسام» وهي مقفولة (١) . ومن ناحية أخرى يكتسب المخطوط نفاسته أنه من ممتلكات علامة الكويت «عبدالله بن خلف الدهنيان» . يرحمه الله . قال الشيخ «محمد بن ناصر المجهي» في كتابه نواذر مخطوطات علامة الكويت الشيخ «عبدالله الخلف الدهنيان» عند حديثه عن هذا المخطوط (ص ٥٢) : ننسخة بخط نسخي مقفولة نسخها المؤلف يوم الجمعة في غرة ذي الحجة سنة ١٢٢٤هـ في مدينة «المبرز» في الحسا وقد شارك أحد النساخ في بعض الأوراق في الكتاب ، كما أن النسخ جعلني أجزم أنه بخط المؤلف ثلاثة أمور : ١ . خط المؤلف فقد سبق في مخطوطة التفسير له الداني ص ٢٨ ، تملك له على هذا المخطوط بخطه وبالموازنة بينهما تبين أنه الخط عينه .

ب . كثرة الضرب بالقلم على بعض السطور والكلمات والتصحيح في الحاشية بالخط عينه . ج . تاريخ نسخ الكتاب في حياة المصنف أ هـ .

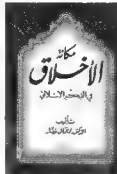
الفوائد المنتخبات في شرح أخصر المختصرات المؤلف : ابن جامع ، «عثمان بن عبدالله بن جامع» التجدي (٢٤٢هـ) . ترجمة المؤلف (٢) : «عثمان بن عبدالله بن جامع بن جامع ، الزبيدي ، الفقيه . قرأ على الشيخ «محمد بن عبدالله بن محمد بن فيروز» (ت ١٢٦هـ) ، فادرك إدراكاً تاماً ، ثم طلبه أهل البحرين من شيخه «ابن فيروز» ليكون قاضياً لهم ومفتياً ومدرساً ، فأرسله إليهم ، فبشرها سنين عديدة بحسن السيرة ، والورع ، والشفقة ، والديانة ، والصيانة ، وأحبه عاتمهم وأخاستهم .



مكانة الأخلاق في الفكر الإسلامي

الفاضل والحياة الكريمة لبني الإنسان، وقد تناول الكتاب في سبيل إظهار هذه الأهمية ما يلي من النقاط الرئيسية: مفهوم الأخلاق في الإسلام، الغاية من الأخلاق وعلاقتها بالعلوم الإنسانية، ومكانة الأخلاق في الإسلام، وبعض الجوانب الأخلاقية التي عالجها الإسلام، وبيان الجانب الأخلاقي عند كل من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين والفلاسفة والصوفيين.

الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر
الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر
جمهورية مصر العربية.



في نحو ٢٦٠ صفحة من القطع المتوسط، صدرت الطبعة الأولى من كتاب «مكانة الأخلاق في الفكر الإسلامي» للدكتور جمال فتحي نصار.

والكتاب يوضح العلاقة الوثيقة بين الأخلاق وكل من العقيدة والمبادئ والمعاملات وبيان الدور الذي تلعبه الأخلاق لتحرير الطاقات الكامنة في الكينونة الإنسانية، فيرتقي هذا الكتاب في مدارج الكمال الإنساني ويصبح وجوده ذا معنى عميق تتجلى من خلاله القدرة الإلهية في صياغة المجتمع

أوراق شافية

في نحو ١٦٠ صفحة من القطع المتوسط، صدر عن دار «عكرمة» في دمشق كتاب «أوراق شافية» للأستاذ

عبد الحميد غزي بن حسن...
يتكون الكتاب من مجموعة متناثرة من المقالات التي تقوس في أعماق التراث وتلاحق القضايا الفكرية العربية والإنسانية المعاصرة.

عمر فروخ في خدمة الإسلام

وتجاوز الصور إلى الحقائق، لم تضدعه طروحات التشهير وشعاراته الإنسانية، وقد خبر مؤسسته من الداخل، لأنه كان يعلم أنه ملغم بالنوايا السيئة، وأنه يشكل طليعة من طلائع الاستعمار، يهين له قابليات الشعوب، كما يؤهلها لتقبله... كان يرى أن الأمة تظل حية «مادم أبناءها يشعرون أنهم متمسكون بأسلافهم اتصالاً واضحاً، وماداموا يؤدون رسالة أمتهم تأدية توافق حاجاتهم المتطورة مع الزمن، وتحفظ عليهم مثلهم العليا سليمة بارزة، وتجعل من تراثهم الروحي نطقاً يحمي وحدتهم ويسد غطاهم».

كان شديد الاعتزاز بإسلامه: «أنا عمر فروخ المسلم، انظر إلى الشقافة من جانبها الإنساني، وأدرك أن قومي المسلمين قد أدوا في تاريخ الحضارة قسطاً عظيماً: ديناً و لغة وعلماً وفلسفة وسياسة. وأنا موقن أن المجد الذي بلغ إليه العرب بالإسلام هو مجد أسلافي، فإذا سالتني اليوم عن جنسي استغرقت سؤالك: من كان أسلافي؟».

في سلسلة الكتب التي يصدرها مركز البحوث والدراسات في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة قطر، صدر المجلد ١٠٢ رجب ١٤٢٥هـ تحت عنوان: «عمر فروخ في خدمة الإسلام»، تأليف أحمد الملاونة.

هذا الكتاب... يمكن أن يشكل زاوية للرؤية، نطل من خلالها على مواقف متنوعة لرجل موسوعي، حمل هموم أمته، وكانت مرآته صافية، قادرة على الاستشعار المبكر.

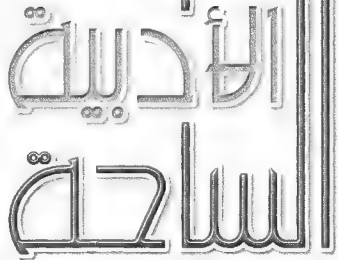


عمر فروخ
في خدمة الإسلام

عمر فروخ
في خدمة الإسلام



ولو لم يكن للدكتور عمر فروخ - يرحمه الله - إلا كتاب «تاريخ الأدب العربي» الذي أدى فيه أحد فروع الكفاية عن الأمة، وكتاب «التبشير والاستعمار» الذي نعى فيه حاسة الاستشعار المبكر للأتواء والنوايا السيئة المحيطة بالأمة، والتقية إلى كثير من الثغور المفتوحة، لكفاه. ولا نزع أن الكتاب الذي تقدمه أعطاء بعض حقه، وإنما هي حزمة ضوئية أو أضواء على شخصيته وإهتماماته، لعله يكون رائداً لتسجيل اللاحق، ودليلاً على أن الأمة المسلمة خالدة بغلاد رسالتها، وقادرة على الانتعاش في كل مكان وزمان.



المصطلح اللساني في المعاجم الأدبية والنقدية



الأستاذة المشرفون على الرسالة وفي الإطار الأستاذ «حسين الجاردي» صاحب الرسالة

حصل الأستاذ حسين الجاردي على درجة الماجستير بتقدير ممتاز في كلية الآداب جامعة المنيا في مصر في موضوع «المصطلح اللساني في المعاجم الأدبية والنقدية خلال النصف الثاني من القرن العشرين» وقد أشرف على الرسالة الأستاذ الدكتور «محمّد نجيب الخاروي» عميد كلية الآداب في المنيا أستاذ النقد الأدبي، والأستاذ الدكتور «معي الدين عثمان محاسب» أستاذ العلوم اللغوية في كلية دار العلوم وعميدها السابق، والأستاذ المشارك في جامعة «الملك سعود» في الرياض ورأس لجنة المناقشة الأستاذ الدكتور «حامد أبوأحمد» رئيس قسم اللغة الإسبانية في كلية «الغات والترجمة» جامعة الأزهر وبمضيوية الأستاذة الدكتورة «عزة عبدالفتاح» أستاذة علم اللغة في كلية الآداب جامعة «المنيا».

وقد أُنشئت لجنة المناقشة على الرسالة، حيث إنشأت فتحت الباب أمام الباحثين لتناول هذا الموضوع الصعب، وتمتد الرسالة في الأولى في الوطن العربي التي تتناول المصطلح اللساني في المعاجم الأدبية والنقدية، كما أُنشئت على تناول الموضوع حسين الجاردي لهذا الموضوع المهم الذي يتوقف عند الاقترب منه كبار الباحثين، وشيّد الأستاذ الدكتور «حامد أبوأحمد» تناول الجاردي لهذا الموضوع بأنه بمثابة من ينحت في الصخر.

وقد استخدم الأستاذ الجاردي المنهج الوصفي التحليلي في تأوله الموضوع، حيث قام بوصف المصطلح اللساني في المعاجم الأدبية والنقدية وتحليل ترجمته ومفهومه عند النقاد ومقارنته بترجمته وتعريفه عند اللسانيين وقد قسم الأستاذ الجاردي بحثه إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة أبواب، كل باب يتكون من فصلين ثم خاتمة ومعيجم يتناول مصدر بأهم المصطلحات اللسانية التي وردت في تلك المعاجم ثم ثبت بهم المصادر والمراجع.

اسم المؤلف: د. عائشة عبدالرحمن. دار النشر: دار المعارف يتناول الكتاب حياة النبي ﷺ في بيته، ويعرض في صور متتابعة للسيدات الكريمات اللواتي أظهن هذا البيت، وكان لكل منهن أثرها في حياة المصطفى صلى الله عليه وسلم، ومكانها في تاريخ البطل الذي جاء بأعظم دعوة عرفتها الدنيا منذ كانت، ويصور أيضاً حياة كل منهن زوجة وأنتى في هذا البيت الكريم على هدي من الفطرة وإيحاء من البيئة وإملاء من التاريخ، كل هذا يعرضه منهج خاص في تناول الشخصيات وأسلوب مميز في عرض الأحداث وهو أسلوب الدكتور «بنت الشاطئ» الجذاب.



ومن هنا تأتي أهمية هذه السلسلة باعتبارها خطوة على طريق التربية العلمية والتنشئة الإيجابية لأبنائنا حيث يتناول الكتاب الأول «الضوء علم ولعب وفن»، ويتناول الكتاب الثاني «الماء وأطقسانا العلماء» بصورة إيمانية وعلمية وتربوية متكاملة وبطريقة علمية تناسب أطفال المرحلتين الابتدائية والإعدادية.

سلسلة أطفالنا بين العلم والإيمان

اسم المؤلف: عبدالله محمد عبدالمطلي دار النشر: دار التوزيع والنشر الإسلامية تسمى هذه السلسلة إلى الارتقاء بمشاعر أبنائنا والصمو في أحاسيسهم وكذلك مدّهم بالصفاء الروحي والمطهرة في القلب والنقاء في النفس حتى لا يصبحوا أمشاطاً تدورهم رياح الجهل والمادية والفلسفة، ولن تتوافر لهم هذه القنومات السامية إلا إذا ربيتهم على جمال الاتصال بالله تعظيماً وإجلالاً، وعلى حتمية الارتباط بالأنبياء أسوة وإقتداءً، وعلى روعة التماسيح مع الكون تفكيراً واعتباراً، وعلى ضرورة العلم فهماً وإتقاناً.

حرية الرأي.. الواقع والضوابط



عن دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع في مصر صدر كتاب «حرية الرأي» للمستشار «سالم الهينساوي»، يقع الكتاب في نحو ١٢٥ صفحة من القطع المتوسط، تناول الكاتب من خلالها مفهوم الحرية بصفة عامة، ومفهوم حرية الرأي والتعبير والحريات في المواثيق الدولية وأثر ذلك على أحكام الشريعة، كما يتحدث عن الحرية في الإسلام من الناحية النظرية والتطبيقات العملية في عصر الرسول ﷺ ثم في فترة الخلفاء الراشدين من بعده، كما يتناول الكتاب ضوابط حرية في النظام الشيوعي والنظام الديموقراطي ثم في الإسلام والموقف الشرعي من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ومن المواثيق الدولية.

• أحرزت الكويت المركز الثالث بين ٤٠ دولة إسلامية في تفسير القرآن الكريم في المسابقة الدولية (٢٠١٠) للقرآن الكريم التي افتتحت في طهران في شهر أغسطس الماضي.

• حصلت الباحثة الكويتية «فاطمة سعيد الرشيد» على درجة الدكتوراه بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف الأولى عن رسالة عنوانها «الأحكام الخاصة بالحيوان في الشريعة الإسلامية» من جامعة الأزهر الشريف.

اتقوا دعوة المظلوم ... ظهر التوقيع

فلما سبق لحفته تذكر كلمة المرأة المظلومة فقال بأسى وحركة:
قد والله خرج توقيع المرأة! (وصدق الله العظيم: (ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون. إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار. مهملين مُّقْنَصِي رؤسهم لا يبرء إليهم طرفهم وأخذتكم هواء) إبراهيم: ٤٢، وقال رسول الله ﷺ: «اتقوا دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب».

كان الوزير «فخر الملك» يمشي مرة فاعترضته امرأة ورفعت إليه شكاتها، وذكرت له أن بعض غلمانها قد قتلوا زوجها، فيعمل الوزير لا يلتفت إليها، فقالت له: ذات يوم أيها الوزير أرايت القمصص التي رفعتها إليك فلم تلتفت إليها قد رفعتها إلى الله وأنا انتظر التوقيع عليها. فلم تمض أيام حتى قبض سلطان الدولة على الوزير فجزده من كل أمواله وأمر بقتله.

بل بسيف أبي رغوان

يحكى أن «سليمان بن عبد الملك» الأموي أمر الفرزدق «همام بن غالب» الشاعر بضرب أعناق أسارى من الروم فاستعفا «الفرزدق»، فلم يقبل سليمان وأعلى «الفرزدق» سيفاً لا يقطع شيئاً، فقال «الفرزدق»: بل أضربهم بسيف أبي رغوان مجاشع «يعني سيف نفسه» وقام فضرب عنق رومي منهم، فنبأ السيف عنه، فضحك «سليمان» ومن حوله، فقال «الفرزدق» جملة أبيات منها:

لم ينب سيفي من رعب ولا دهش
عن الأسير ولكن آخر القدر
ولن يقدم نفساً عن منيتها
جمع اليمين ولا صمصامة الذكر
وحضر جرير الشاعر، وخبر بالخبر فأنشأ يقول:
بسيف أبي رغوان سيف مجاشع
ضربت ولم تضرب بسيفي ابن ظالم
وابن ظالم هو «المهلب بن أبي صفرة» من أكبر القواد في الدولة الأموية.

قصة مثل

من أمثال العرب قولهم: «بعد التيا والتي» وهما الداهية الكبيرة والصغيرة وقيل الأصل في هذا المثل أن رجلاً من «جديس» تزوج امرأة قسيرة فقاسى منها الشدائد، فتزوج امرأة طويلة فقاسى منها ضعف ما قاسى من القصيرة، فطلقها، وقال: «بعد التيا والتي لا تزوج أبداً، فحسرى ذلك على الداهية.

أوصني

قال رجل لأخيه أوصني فقال: ما أدري ما أقول غير أنه ينغي لهذا العيد أن لا يفتن عن الحمد والاستغفار فإن ابن آدم بين نعمة وذنب ولا تصلح النعمة إلا بالحمد ولا تشكر ولا يصلح الذنب إلا بالتوبة والاستغفار.

بسم الله الرحمن الرحيم

واتخذ الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا أغفرنا إلى أجل قريب نجيب دعوتك وتنبع الرسل أو لم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال. وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال. وقد مكروا مكروهم وعند الله مكروهم وإن كان مكروهم لتزول منه الجبال. فلا تحسبن الله مخلف وعده ورسله إن الله عزيز ذو انتقام

بقرآن: ١٧-٢١

من هجى رسول الله ﷺ

عن صهيب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صعبت من قضاء الله للمؤمن أن أمر المؤمن كله خير وليس ذاك إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له».

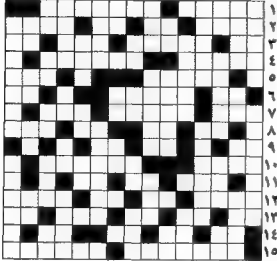
رواه أحمد وعلم وغيرهما.

إعداد: أحمد عبد الجبار

خصال النبلاء

قال ابن الجوزي:
خلقت لي همة عالية
تطلب الغايات، فقلت
السن وما بلغت وما
أملت، فأخذت أسأل
تطويل العمر، وتقوية
اليدن وبلوغ الآمال
فأفكرت على العادات
وقالت: ما جرت عادة
بما تطلب فقلت: إنما
أطلب من قادر يخبرني
العادات، وقد قيل
لرجل: لنا حويجة
فقال: اطلبوا لها
رجيلاً، وقيل لأخر
جئناك في حاجة لا
ترزؤك، فقال: هلا
طلبتم لها سفاست
الناس؟ فإذا كان أهل
الألفة من أرباب الدنيا
يقولون هذا فلم لا
نطمع في فضل كريم
قادر... إلى أن يقول:
قاله الله وعلبك
بملاحظة سير السلف
ومطالعة تصانيفهم
وأخبارهم فلا تستكثر
من مطالعة كتبهم رؤية
لهم.

١٥٤١٣١٢١١٠٩٨٧٦٥٤٣٢١



أفنيا ورأسياً

١. من فصحاء العرب نصف مسموم . والدة .
٢. وخطبانهم . الخيالة .
٣. ضد حرام . في الفم .
٤. حرف جر . أداة استتمام .
٥. نصف بابك . ألف والف .
٦. أداة شرط غير جازمة .
٧. متشابهان .
٨. الذي لا يعرف القراءة والكتابة . الكاهل .
٩. من الحمضيات . فوق .
١٠. نصف سفين . فارقوا يوم .
١١. الدواع . محبة .
١٢. ضمير المتكلم المنفصل .
١٣. واحدة التعلم . مدينة في .
١٤. صعيد مصر .
١٥. ضمير المتكلم المتصل .
١٦. من فصحاء العرب نصف مسموم . والدة .
١٧. وخطبانهم . الخيالة .
١٨. ضد حرام . في الفم .
١٩. حرف جر . أداة استتمام .
٢٠. نصف بابك . ألف والف .
٢١. أداة شرط غير جازمة .
٢٢. متشابهان .
٢٣. الذي لا يعرف القراءة والكتابة . الكاهل .
٢٤. من الحمضيات . فوق .
٢٥. نصف سفين . فارقوا يوم .
٢٦. الدواع . محبة .
٢٧. ضمير المتكلم المنفصل .
٢٨. واحدة التعلم . مدينة في .
٢٩. صعيد مصر .
٣٠. ضمير المتكلم المتصل .

حل العدد السابق ٤٦٩



الحلم الأفضل من المال والملك

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:
العالم الأفضل من الصائم القائم الجاهد . وإذا مات العالم تلم
في الإسلام ثلثة لا يسدها إلا خلف منه . وقال ابن عباس
رضي الله عنهما : خير سليمان بن داود عليهما السلام بين
العلم والملك والمال . فاختار العلم . فأعطى المال والملك معه .

الكرم خلقٌ جميل

«قال أبو الأسود: دخل على الحسن بن علي رضي الله عنهما نفر من أهل الكوفة وهو يأكل طعاماً فسلموا عليه وقعدوا فقال لهم الحسن: الطعام أيسر من أن يقسم عليه . فإذا دخلت على رجل منزله فقرّب طعاماً فكلوا من طعامه ولا تظنّوا . فتقدم القوم فاكلوا ثم سألوه حاجتهم فقصوا لهم» .

مكارم الأخلاق . لابن أبي الدنيا . ص ١١٠

تقلب الدنيا بأهلها

قال ابن خلكان: من أعجب ما يؤرخ من تقلبات الدنيا بأهلها ما ورد عن ابن عبد الرحمن الهاشمي قال: دخلت على والدتي في يوم عبيد الأضحية فوجدت عندها امرأة في ثياب رثة . فقالت لي والدتي: أتعرف هذه؟ قلت: لا . قالت: هذه عبادة أم جعفر البرمكي . فأقبلت عليها بوجهي وأكرمتها . وتحدثنا زماناً ثم قلت:

طرفة

جاء رجل إلى أبي حنيفة يرحمه الله تعالى فقال له: إذا نزعْتَ ثيابي ودخلت النهر اغتسل فألقى القُبلة أتوجه أم إلى غيرها؟ فقال: الأفضل: أن يكون وجهك إلى جهة ثيابك لئلا تسرق .

أسئلة

في أول فتوى جامعة له منذ تأسيسه: بيان الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين حول:

حكم الاختطاف واتخاذ الرهائن

أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) (فصلت: ٣٤)، (ادفع بالتي هي أحسن السيئة) (المؤمنون: ٩٦)، ووصف المسلمين بأنهم: (ويدعون بالحسنة السيئة) (الزمر: ٢٢) و(القصاص: ٥٤).

بناءً على ذلك نقول: إنه لا يجوز خطف أي إنسان في غير حال الحرب الفعلية، وهو عندئذ يكون أسير حرب لا يجوز قتله بل مصيره إلى إطلاق سراحه قطعاً: (فإنما منا بعد وإما فداء) (محمد: ٢)، ومن باب أولى لا يجوز خطف أشخاص إذا كانوا ممرضين لحاربتنا ومتعاطفين معنا «كالصحفيين الفرنسيين وغيرهم»، ونستكر جميع حوادث الاختطاف التي تطال أناساً لا علاقة لهم بالمحتلين، كما نطالب بإطلاق سراحهم فوراً. ثالثاً: في حال قيام حرب فعلية، لا يجوز اختطاف الأبرياء أو المدنيين من الأعداء الذين لا يجوز توجيه الأعمال الحربية ضدهم.

والمدنيون في نظر الإسلام هم: غير المقاتلين من النساء والأطفال والشيوخ والمهاجرين الذين لا رأي لهم في القتال وكذلك الرهبان. وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان (متفق عليه)، فقال: «لا تقتلوا وليدًا» (رواه أبو داود)، وأمر «خالد بن الوليد» رضي الله عنه فقال له: «لا تقتل ذرية ولا عسيفاً» (صحيح سنن ابن ماجه)، والعسيف هو الأجير، وهو شغل كل من يستأجر لأداء خدمات لا تتعلق بالقتال كالمصالح في المصانع، والأطباء والعاملين في المستشفيات، وأما لهم، كما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل الشيخ الفاني (سنن أبي داود)، وعن قتل الرهبان وأصحاب الصوامع الذين يجمعون أنفسهم لله (المدونة مالكة)، و(جامع الأصول)، و(مصنف ابن أبي شيبة)، وكتب منع قتل الرهبان عن أبي بكر رضي الله عنه، وذكر جابر بن



الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي

١. روى الطبري في تفسيره (٢٦ - ٥٩) عن علي بن عاصم قال: «أقبل ممتراً نبي الله صلى الله عليه وسلم فآخذ أصحابه ناساً من أهل الحرم غافلين، فأرسلهم النبي صلى الله عليه وسلم، وذلك لأنه خرج ممتراً فلم يعتبر نفسه في حالة حرب مع المشركين.

٢. كما لم يقر الرسول اختطاف سلمة بن الأكوع لأربعة من المشركين بعد صلح الحديبية، فلما منه أن المشركين تقضوا الصلح، وقال صلى الله عليه وسلم «دعوه» يكن لهم بدء الفجور وثأه (صحيح مسلم). فالابتداء بالفجور من أخلاق المشركين وليس من أخلاق المسلمين، وإذا أبيع للمسلم الرد على الفجور بمثل، فليس ذلك لمجرد الرغبة في الانتقام، وإنما هي محاولة لمنع تكرار الفجور، وإزالته من ميدان العلاقات الإنسانية، وقد أرشدنا القرآن الكريم إلى وسيلة أمثل لمنع تكرار الفجور، وبين لنا أن الفتوة والصفح هما اللذان يدرآن الميئة أي يمتنان تكرارها: (ادفع بالتي هي

ليست ظاهرة الخطف واتخاذ الرهائن من خصوصيات هذا العصر، بل عرفها الإنسان في مراحل تاريخية سابقة، لكنها أصبحت اليوم كثيرة بشكل لافت، وذلك بسبب الظلم الكبير اللاحق بالشعوب المستضعفة من قبل الدول الكبرى المتسلطة، ولعدم امتلاكها السلاح المكافئ لرد العدوان عنها. ولما كان بعض المسلمين يلجؤون إلى هذه الأساليب ويتوسعون فيها، خارجين بذلك على الحدود الشرعية، فقد أردنا بهذه الفتوى بيان الأحكام الشرعية المتعلقة بذلك وتوضيحها فيما يلي:

أولاً: الخطف هو اعتداء على الآخر سواء أكان مسلماً أم غير مسلم، وهو نوع من أنواع البغي الذي نهى الله عنه وحرمه بقوله: (إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى ينظم لكم تذكرون) (النحل: ٩٠)، ومن المعلوم أن الأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى ليس محصوراً في المسلمين، فيكون النهي عن البغي أيضاً عاماً لجميع الخلق، وإذا كانت فطرة الإنسان تدعوه إلى رد العدوان حين يقع عليه، إلا أن الله تعالى أباح رد الاعتداء بمثل فقط: (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله لعلموا أن الله مع المتقين) (البقرة: ١٩٤). (وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تفتنوا أن الله لا يحب المعتدين) (البقرة: ١٩٠)، وأكد الله تعالى أن مجرد الاختلاف الديني حتى لو دخل مرحلة الصراع لا يبرر الاعتداء على الآخرين، قال تعالى: (ولا يجرمكم شأن قوم أن صدقكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا) (المائدة: ٢).

ثانياً: الخطف يعتبر من الأعمال الحربية. فهو إذاً جاز استثنائاً في أثناء حرب فعلية، فإنه لا يجوز إطلاقاً خارج نطاق الحرب.

عمل يرتكبه أو يمنع عنه غيرهم، وليسوا مسؤولين عنه، ولا يمكنهم منعه، كما حدث عند احتجاز الأطفال والدرسين في «مدرسة بيسان» في «أوسيتيا» الشمالية، وذلك لسببين اثنين:

الأول: أن من أهم قواعد العدل بين الناس لا يسأل أحد عن عمل غيره، ولا يحاسب على جريمة اقترفها غيره، هذه القاعدة الشرعية أكدها القرآن الكريم في كثير من آياته، قال تعالى: (ولا تكسب كل نفس إلا عليها) (الأنعام: ١٦٤)، (ولا تزر وازرة وزر أخرى) (الإسراء: ١٥)، (من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها) (فصلت: ٤١)، (من يعمل سوءاً يجز به) (النساء: ١٢٢).

وقد أكد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه القاعدة في كثير من أحاديثه منها قوله: «لا يجني جان إلا على نفسه» (رواه ابن ماجه)، وقوله: «لا تجني نفس على أخرى» (رواه النسائي وابن ماجه)، وقد صرحنا بعض الأحاديث بمنع قتل المعاهدين من غير المسلمين بقوله صلى الله عليه وسلم: «من قتل نفساً معاهدة بغير حلٍّ حرمها الله عليه الجنة أن يشم ريحها» (رواه النسائي).

الثاني: أنه حتى في حال الحرب الفعلية، قد يتعرض المدنيون للقتل بسبب الأعمال الحربية، كما لو وقعت غارة على معسكر العدو فأصاب من هو قريب منه، وقد أجاز الفقهاء ذلك حين يقع من غير قصد، أما تقصد قتل المدنيين الذين لم يقاتلوا فتقتلهم فهذا لا يجوز، فإذا كان تقصد المدنيين من الأعداء بالقتل غير جائز في أشاء المعركة، فكيف يجوز قتلهم بدم بارد وهم أسرى؟

وليس من أخلاق المسلمين أن يتدنوا إلى فعل لم تقعله قبل الاحتلال من سلوك غير متحضر، يتمثل في قتل عشرات الآلاف من المدنيين العراقيين من النساء والأطفال والشيوخ بصفة ضرب المقاومة والواجب على المسلمين كافة الالتزام بالأحكام الشرعية التي لخصناها فيما سلف بيانه، والله سبحانه وتعالى أعلم.

الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي
رئيس الاتحاد العالمي لطلبة المسلمين
٧ شعبان ١٤٢٥هـ - ٢١ سبتمبر ٢٠٠٤م

(إمتاع الأسماك للمقريزي)، وقوله: «لا تجمعوا عليهم حر هذا اليوم وحر السلاح» (فتح الباري). وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه يوم بدر أن يكربوا الأسارى: فكانوا يقدمونهم على أنفسهم عند الغداة (تفسير ابن كثير).

ج. مصير الأسرى في الإسلام إطلاق سراحهم، إما منّا عليهم دون مقابل، أو مقابل فدية يقدمونها للمسلمين، والفدية قد تكون مالا، وقد تكون مبادلة مع أسرى المسلمين، وقد تكون خدمة يقدمونها للمسلمين، كما طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعض أسرى بدر تعليم جماعة من المسلمين الكتابة مقابل إطلاق سراحهم «زاد المعاد لابن قيم الجوزية»، لقوله تعالى: (فإذا قُتِلْتُمَ الَّذِينَ كَفَرُوا فَصِرْبُ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَتَخْتَصِمُونَهُمْ فَشُدَّ الرِّقَابُ حَتَّىٰ مَّا بَعْدَ إِمَّا فَدَاءٍ حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا) (محمد: ٤). وقد عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الآية إلى أن قبضه الله إليه.

وكثير من العلماء يقولون بعدم جواز قتل الأسير أصلاً. قال «ابن رشد» في بداية المجتهد: «وقال قوم: لا يجوز قتل الأسير. وحكى «الحسن ابن محمد التميمي» أنه إجماع الصحابة. وقال «ابن كثير» في تفسيره: «وقال بعضهم: إنما الإمام مخير بين المَن على الأسير أو مفادته فقط، ولا يجوز قتله، وقال «الألويسي»: وظاهر الآية: إمتاع القتل بعد الأسر... وبه قال «الحسن».

بناءً على ذلك نقول:
إن الأسير لا يقتل إلا استثناءً، وبقرار من ولي الأمر بناءً على حكم قضائي، وإن صيغوات المجاهدين العاملة في نطاق المقاومة ضد الاحتلال في العراق أو في غيره، لا تتمتع بصلاحيات ولي الأمر، فضلاً عما يترتب على قتل الأسرى من ضرر كبير يلحق بالمقاومة نفسها، ويشوهد قضية الشعب العراقي المجاهد، ولذلك فإننا نعلن استكثاركنا لقتل «التيهابيين» وغيرهم من الرهائن الذين لم يقوموا بأعمال قتالية أصلاً، ولو صبح أنهم قدموا خدمات للقوات المحتلة فهي لا تبرر قتلهم شرعاً.

خامساً: لا يجوز احتجاز المدنيين من الأعداء كرهائن وتهديدهم بالقتل، بسبب

عبدالله كما في مصنف ابن أبي شيبة أنهم «كانوا لا يقتلون تجار المشركين»، وقد قاس جمهور الفقهاء من الأخاف والمالكية والحنابلة على هذه النصوص أنواعاً أخرى من غير المقاتلين كالمُعَدِّ والوَغَى والمُعَوِّد وقوم في دار أو كنيسة ترهبوا وأغلقوا عليهم الباب (بدائع الصنائع للكاتاني) (المفني لابن قدامة) والأجراء والحرثين وأرباب الصنائع (حاشية الدسوقي على الشرح الكبير). ووضع الإمام الشوكاني ضابطاً واضحاً للقياس على النصوص في هذه المسألة وهو عدم جواز قتل من لا يرجى نفعه للعدو، ولا ضرره على المسلمين، (نبه الأوطار للشوكاني).

بناءً على ذلك نعلن استكثاركنا لاحتجاز الأطفال في «مدرسة بيسان» في «أوسيتيا» الشمالية، وتدريبهم لتلك المجزرة البشعة رغم اعتقادنا بعدالة القضية الشيشانية وحق الشعب الشيشاني في تقرير مصيره. كما نعلن استكثاركنا لاختطاف «امراتين» إيطاليتين، لعملائ لحساب منظمة إنسانية، رغم إدانتنا لوقف الحكومة الإيطالية المتحالف مع القوات الأمريكية المتعدية، نكحل ذلك وأسأله لا يجوز أصلاً من المسلمين، الشرعية، فضلاً عن أنه ليس من مصلحة المقاومة، ويجب أن نتذكر أن خيانة يهود بني قريظة يوم الأحزاب لمدهم مع المسلمين، على الرغم من كل ما فيها من فظاعة، لم تدفع المسلمين إلى قتل الأطفال أو النساء أو تعريضهم لأي أذى.

ربما: إذا تم الخطف، في أثناء القتال الفعلي، فقد أصبح المخطوفون أسرى، ويجب أن يعاملوا ضمن حدود الأحكام الشرعية المتعلقة بالأسرى، ونحن لنخصها فيما يلي:

١. يجب تسليم الأسير إلى ولي الأمر ليعضي فيه ما يرى، وليس لأسره يد عليه، وليس حق في التصرف فيه.
- ب. من الواجبات الشرعية، الرفق بالأسرى، والإحسان إليهم، وإكرامهم، وتوافر الطعام والكساء لهم، وعدم تعذيبهم.
- قال تعالى: (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيمما وأسيرا) (الإنسان: ٨)، وقال صلى الله عليه وسلم: استوصوا بالإسارى خيراً» (رواه الطبراني وإسناده حسن)، وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: «أحسنوا إلى أسراكم وقيحهم واستقوهم»

افتحوا الأبواب... وأطلقوا الطيور



لماذا توقف الطائر المغرد عن الغناء؟ كان يقني وينشد أعذب الألحان، هذا العصفور الصغير، الحبس في القفس. لم يتوقف لحظة واحدة، عن الغناء، لم يتوان عن بث روح المرح والسرور بين جنات البيت، لإسعاد كل العائلة من حوله، بينما كل فرد فيهم منهمك في شؤونه، ومتفكر في أحواله وحل مشكلاته، لم يفكر لحظة واحدة في هذا الطائر الحبس.

لماذا توقف الطائر الصداح - إلى الأبد - عن الغناء بأعذب الألحان الشجية النقية الصافية التي تثير كوامن الشجن عند البشر؟

لم نشعر به، أو نحس بوجوده، أو نصفي لأهاته وعذابات في الحبس إلا بعد صمته! أحسبنا بأن الحانته كانت رائحة ومصادقة، وأنه عاش طوال عمره حبساً في قفصه - وحيداً - يقني لنا، ونحن... ماذا كان موقفنا حياله؟ كنا نطرب ونتشفي ونستريح من هموم الدنيا، ولا نفكر فيه. مسكين هذا الطائر الصداح، كان يقدم عصارة ذهنه وقطرات من دمه... ونحن نصمت ونصغي ونطرب، ونهتز طرباً، ولا نفكر فيه... وهو مصدر هذه السعادة وهذه النشوة وهذا الطرب الروحي المجرد من كل نشوة حسية أو دنيوية.

لم يتحرق إلى أذهاننا - ذات يوم - أنه داخل قفص، حبس... بيت السعادة بين أرجاء البيت الكبير، تسري الطمانينة من خلال الحانته داخل النفوس القلقة الحائرة، وهو الذي يبت شكاو ونجوا من خلال الحانته وأغانيه ميمراً عن آماله وأحلامه، اتصل إلى أسماع البشر خارج السوار والقيود والقيضان، التي تتصلع وتهجره وتقف حائلاً بينه وبين الحرية والانطلاق في أرجاء الكون الرحب الشاسع. وعندما نتذكره، ونفتح له الأبواب، ونرفع الأسوار، ونزيل القيود، ونحطم الأغلال، ونترك له حرية الاختيار للطيران والتحليق

بعيداً في آفاق الكون الرحب... عندئذ يكون قد صمت وتوقف عن الغناء للأبد!!
ويعد أن نواريه التراب، ونعود أدراجنا للبيت من جديد، نحس بأننا فقدناه، خسرناه، ولم نهتم به أو نعطيهِ حقه أو نسأله عن ما يريد أو، أو... لكن للأسف إن هذا الإحساس جاثماً بعد فوات الأوان. الطائر المسكين.. كان يسعدنا، وكنا في واد آخر.. بعيداً عنه.. وكلما اشتدت أحزانه، أعطى لنا أعذب الألحان... حتى توقف القلب النابض المتسدف بالحب والفرح.

يا طائري المسكين.. يا طائري الحبيب، اشتقنا لك، اشتقنا إلى كلماتك وأحانته، لتزلي عنا الهموم والأحزان وغبار الزمن الخؤون... لم نعرف قيمتك وفدرك إلا الآن.. الآن.. في هذا الزمن التعيس المرير. وغداً... تبدأ الحكاية من جديد.. تبدأ في البحث عن طائر آخر، ضحية جديدة، أسير آخر، نضعه في القفص، في الحبس الانفرادي، في العذاب المهين...

ليغرد لنا أعذب الألحان، نسعد نحن، ويشقى هو، نضحك ويبيكي هو، ومع نشوة أسعاده نهتز وتنمايل طرباً، وننساء، وننساء، ثم يموت ونحن في غمار السعادة، على حساب آلام الطائر المغرد الشجي.

وتسأله عند نهاية كل حكاية: لماذا مات الطائر المسكين داخل القفص؟
كان يأكل ويشرب.. لماذا مات؟ لماذا مات؟

ألا تعرفون لماذا مات... أناشد أصحاب القلوب الرحيمة - إن كان للرحمة معنى في قاموس حياتهم - أن افتحوا الأبواب، أبواب الأقفاس والزنازين والسجون... وأطلقوا الطيور الحبسية والسجينة والأسيرة.

أطلقوا سراحها.. لتمود إلى أعشاشها وأفرانها الصغيرة مرة أخرى، لتمود إلى الغناء من جديد.. في رحاب الكون العظيم



يقلم:
عبدالمستار خليف

للعامة ضد المرض والفقر

نستقبل صدقاتكم وزكاتكم
لإعانة المرضى المحتاجين والمعوزين داخل الكويت

أرقام الحسابات في بيت التمويل

ح/ الزكاة ٠١١٠١٠٠٤٢٥٨٠

ح/ الصدقات ٠١١٠١٠١٢٣٤٢٤

الاستقطاع وخدمة المتبرعين

٩٢٥٣٢٧٨

٩٢١٥٦٠٩



صندوق إعانة المرضى

جمعية النجاة الخيرية
صندوق إعانة المرضى

أول لجنة طبية خيرية - تأسست عام ١٩٧٩ على أيدي مجموعة من الأطباء الكويتيين

القادسية - ق ١ - ش ١٠ - ٣م - ت ٢/٣ - ٢٥٦٠٠٦١

ص.ب ٢٤٤٠٩ الصفاة ١٣١٥ الكويت



جمعية النجاة الخيرية

الأقصى قلب الأمة



أفتى الشيخ الدكتور خالد المذكور
حفظه الله بالتبرع للمسلمين في
فلسطين وقال بأنه يجب على المسلم
أن ينفق ليس من فضول أمواله بل
من أصل أمواله وهذا واجب ملزم فيه
الإنسان المسلم من الله ويشتمل هذا
الإنفاق على التبرعات والزكوات
والخيرات وغيرها...

2.5 % زكاة أموالكم

في أرض الإسراء فلسطين



لجنة فلسطين الخيرية

هاتف: ٢٤٥٥٥٠٨/٩ - فاكس: ٩٧٦٠٩٨٨ - ٢٤٢٤١١٩

الفرع التسائي: ٢٦٣٨٢٩١ - حساب رقم ١٥٠٩٩/٥ بيت التمويل الكويتي - الرئيسي